مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد

محمد الدرة

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

الجزء الثاني

ش

ل

الجزء الثاني

ش

ل

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد

محمد الدرة

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفاً من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائداً إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعاً ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضراً يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدراً كبيراً من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه – ككل الأطفال – أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعاً جريئاً، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» – تتابع أمه – «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيداً، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيداً؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغراً، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة... ليتني معه».

الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

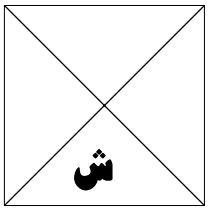
ش

شـادي صـــلاح الـديـــن

- شادي صلاح الدين إبراهيم.
- مصري من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه الشعرية: قصائد للسكوت ١٩٨٠ - قصائد من ملفات ١٩٨٤.

مشاهد من «رام الله»

عصافير تمضي إلى المذبحةْ
تنام قليلاً
على وابل من رصاص الجنودْ
وتمضي إلى المذبحةْ

عصافير تنهض من رقدة الروحِ
تحمل - رغم دويّ القنابلِ -
عصر الفتوحِ
فما أشبه اليوم بالبارحةْ

عصافير أُخرى تمرُّ
فتتبعها طلقات الجنودْ
وتسقط واحدةٌ
تلِو أُخرى
فيبكي لها العرب المسلمونَ
ويتلون من أجلها الفاتحةْ

عصافير تمضي وحيدةْ

وتنظر – في رجفة – للسماء البعيدهْ
تُلوّح للجندِ
تستعطف البندقيّة أنْ تتوقفَ
تستصرخ الروح فينا
وتمضي بلا أجنحهْ

عصافير تمضي
على شرفة في «رام الله»
رأيتُ العصافيرَ
ترمي بأحجارها صائديها
وتُقسم أنّ الحجارة أقوى من المروحيّةِ
قلتُ: عصافيرُ مثل الصقورِ
عصافيرُ
لكنّها
جارحهْ

عصافير تمضي
تُوّدع أعشاشها في الصباحِ
إلى وطن دافىءٍ
وهْيَ تُؤمن أنّ اصطياد الجنودِ
على قارعات الطريقِ
هو اللعبة الرابحهْ

عصافير مثل الطيور لها أجنحهْ
تحطّ على مركبات الجنود بأرضِ «رام الله»
فتشعلها
وتطير بعيداً

رأيتُ محمّدَ فوق الرصيفِ
يُواجه جيشاً من الطلقاتِ
بلا أسلحهْ

عصافير تغفو
على منحنى في «رام الله»
يقول أبوه لبعض المحطّات:
«صرتُ أذود الرصاصات عنهُ
ثلاثين.. خمسين.. ألفْ
لعلّ الجنود تكفُّ
لعلّي أُقبّله قبلةً
ثم أغفو

عصافير تدعو العصافير للطيرانِ
رأيت التلاميذ في كلّ عاصمةٍ
يخرجونَ
إلى شارع في «رام الله»
فتمنعهم سلطات الحدودْ
فينتشرون بعرض الشوارعِ:
:لا للولاياتِ
لا لليهودِ
فجيشُ محمّدَ
سوف يعودْ
لينهي المؤامرة الفاضحهْ»

عصافيرُ مثل الأساطيرِ
يمضي محمدُ في غفلةٍ

من مدافع جيش العدوِّ
ويرفع ظُهراً
على قبّة الصخرةِ
العلَم العربيَّ
فيُنزله الجند في حذرٍ
تحت جنح الظلامْ
والجميع نِيامْ

عصافير عبر المدى سابحةْ
ينام محمّدُ
يحلُم بالقدس عاصمة لفلسطينَ
يبصر مهبط مسرى النبيِّ
ومريم من خلفه في التلالِ
فيقفز من نومهِ
ويقضّ الحجارة من جبلٍ بفلسطينَ
يُصبح صوت الحجارة أسطورةً
يتحدّث في شأنها العرب المسلمونْ
يقولون: لولا الحجارة كنا هلكنا جميعا،
فتحيا العصافيرُ
لكنْ عليها بأن تتخفّف في قصفها للعدوِّ
فإنّ العصافير أحلامها جامحه
عصافير
لكنّها
جارحةْ

✱✱✱✱

شحادة أحمد المحمد التركـــاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: همسات ٢٠٠٠.

وشاح محمد الدرة

(١)

زَواجلُكِ التي طيّرتِها حطّتْ
على عتبات أشواقي،
أُداريها
نشيدَ، العشق .. يا أغلى
ويا أنقى رسالة إرثنا الباقي
وأحضنها بأحداقي

(٢)

تضوَّر وجديَ المدفونُ
في أعماق خفّاقي،
وأسمعُ للهوى حسرهْ
غريباً يشتكي أَسْرهْ
ويكتبُ بالدم المسفوحِ
عن مأساته سَطرهْ

(٣)

فدى عينيكِ
دفقُ المهجة الحرّى

وما سكبتْه أمٌّ
من دموع تُلهبُ الصخرا
ويُشجينا إذا وافى
مع الريح الجنوبيّهْ
نشيجكِ يا ربوعَ القدسِ
يا أرض النبوَّاتِ
بسيف الغدر مَسبيّهْ

(٤)

ويخنق ضفّتيْ بردى
أسىً بالحقد كالزلزالِ
يحتدُّ
ومن (جاوا) إلى (تطوانَ)
كالإعصار يمتدُّ..
تُلبّيك الملايين التي جُبلتْ
على الفِطرهْ
وترحل في أمانيها
تعانق (قبّة الصخرهْ)

(٥)

سلاماً أيّها الأشبالُ
يا أبطالَنا الأطفالَ
يا آتينَ من عمق الجراحاتِ
ويا مَن تصنعون الخُلدَ
نهجاً للغد الآتي...
لحقٍّ ساطعٍ كالشمس يتّقدُ
وشعبٍ في جذور الصخر يتّحدُ

(٦)

بكم نستلهم التاريخَ
نستهدي دروب المجدِ
يا مَن كنتُم الفكرهْ
حجارتكم (أبابيلٌ)
على أكبادهم جمرهْ
تفجّرتُم كما البركانِ
جابهتُم قوى الطغيانِ
في (طولْكرمَ) في (بيسانَ)
في (غزَّهْ)
وأسرجتم خيول الثأرِ،
تغسل عتبة الأقصى
تُطهّرها
من الرجس الذي كالعُهرِ
باغتَها
وترفع راية العِزّهْ

(٧)

لكم يا نسغَ هذي الأرضِ
يا إخصابها المزروع في السُّمرهْ
لأُمٍّ أنجبتْ سمَّ العِدا..
بطلاً يُخبّئ للمنى سرّهْ
لكمْ أنتُم
تُغنّي الريحُ والشطآنُ
تعشق لونها الألوانُ
تلبس ثوبها الأغصانُ

مُخضَّرهْ
لطفلٍ ما تملّى من رغيد العيشِ
لم يحلُمْ
سوى بالدفء والنضرهْ
تخطّ مِدادها الأقلامُ
بالنار التي في الصدر تضطرمُ
وتمسح جرحها الأرحامُ
تلتئمُ
تُرفرف في سماء العالم الراياتُ
إجلالاً
تُزغرد نجمة حُرَّهْ
وتفرح في جِنان الخُلدِ
(حُورٌ) تشتهي عِطرهْ
وتنسج من ضفائرها
وشاحَ «محمّدِ الدرّهْ»

✱✱✱✱

شـــهـــلا الكـيـــالـــي

- أردنية من مواليد اللد ١٩٤١.
- دواوينها: لها أكثر من ديوان أولها: كلمات الجرح ١٩٨٥.

مقـاطـــع إلـى محـمـد الدرة

بركانٌ من زيت أسودْ
يحرق وجه البحرْ
في البحر شعاع ودَّع خيط النورْ
ظَهْر البحر المحنيّ يحاول مدَّ خطاهْ
المدّ ارتدْ
والجزرْ امتدْ
والعزف ينوء بثقل الريحْ
والجسد المصلوب يعانق أركان الدنيا
والكل لهذا الجسد سينسج كفنا
والأم الثكلى تضرب كفّا
ترفع طرفا
تستلهم سارية الروحْ
مَن أكلوا كسرة خبزي
مَن حرموا طفلي ألعابَهْ
مَن منعوه كتابَهْ
مَن حفروا أرضي قبراً لي
ما فطنوا أن الجرح سبيل يجري
يأتي بتباشير الجنّه

ويبوح بأن لأمي ألف محمدْ

☆☆☆☆☆

أبتي لا تتعثّرْ واركض واركضْ
واركضْ دعنا أبتي نبعد عنا الحقد الأسودْ
انظر بسمته الصفراءْ
يضحك مني منك ويهزأْ
ويُجهّزْ رشاش الموتْ
خبرّ عن طفل يجلس قرب أبيهْ
والريح تجيء تُغافلهُ
ينتفض الطفل ووالده من غدر الريحْ
يا هذا هل لك أبناء مثلي؟
كيف ستقتلني؟ ، أنا غصن أخضرْ
كنت أغني مع أطفال الدنيا
يا هذا لو تدري بالأحلام الحلوة ما فاجأني رشاشكْ
انظر لا يوجد في كفي حجرٌ
بل أحمل بعض نقود كي أجلب قلماً.. دفترْ
فأنا في الصف الخامس يرسم أحلام الآتي
في كفي قرأتْ عَرّافة غزهْ
أني طفل موهوب سأكون عظيماً
لو أن الله حباني بعض حياهْ
ألهذا تقتلني؟
وأبي ما اسطاع حماية جسمي من صلية غدركْ
حزني كيف ستبكي أمي
لحظة إعلان النبأ المرْ
يا صوت أبي .. أسمعه يصرخُ
لا تضرب ولدي .. بل صوّبْ نحوي رشاشكْ
دع ولدي يحيا مثل بقية أطفال الدنيا

ولدي عصفور يقبع خلفي
أسمعه يحكي: أبتي لا تجزعْ
خذني أبتي خذني
حضنك أكبر من رشاشهْ
من ساحة حقدهْ
خذني أبتي بين يديكْ
امنحني لحظة أمنْ
طلقات من كل مكانْ
جسدي يهوي نحو أبي
يسكت صوتي
ينتفض الجسد الراعف يهدأُ
فرخ حمامٍ أغمض عينيه ونامْ
ما أجمل رائحة الأرضْ
يرويها شلال دماءْ
يتدفق من جسدٍ غضْ
تكبيرٌ وأذانْ
جاء محمدْ.. جاء محمدْ، جاء محمدْ..
درةُ هذا النبضْ

✷✷✷✷

ابيض

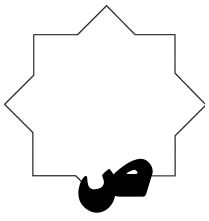
ص

صابر عبدالدايـــم

- صابر عبدالدايم يونس.
- مصري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: نبضات قلبين (بالاشتراك) ١٩٦٩.

الشهيد... والسلام الذبيح

صعوداً.. صعوداً.. إلى سِدرة المنتهى
فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!
دماؤك طوفان عزمٍ ومدٍّ
وملحمة الثأر أشعلتَها
وكفَّاك للشمس مرفوعتانِ
ورايـاتك الخضر أعلنتها
وأشعلتَ فينا.. فتيلَ الجهادِ
وكل المخاوف.. مزَّقْتها
دم القدس يجري.. بأصلابنا
ومن دمك الحرِّ روَّيْتها
وما قتلوكَ.. وما صلبوكَ
وإن الأمانة.. ما خنتَها
رفعتَ الجهاد.. لنا رايةً
بوشمِ فلسطين شكَّلْتها
نقشتَ عليها حروف الكفاح
وعمرك.. ملحمة صغْتها

صعوداً.. صعوداً.. إلى سدرة المنتهى

فإن السلام الذي يزعمون.. انتهى!!!

وصهيونُ يسرق تاريخنا

ويقتل فينا رؤىً عشْتَها

نهرولُ... نعدو.. إلى غاصبٍ

يرانا دُمىً.. أدمنتْ صمتها

وتصهل خيل الجدود ضُحًى

ولكنهم.. مزّقوا صوتها

بمرجِ الزهورِ.. دماء العصورِ

تفور.. وترشقهم مَقْتَها

فلسطينُ قصّة أمجادنا

ولكنهم أعلنوا موتها

فيا ليت كانتْ.. ويا ليت كنّا..

وهل تنفع الآن.. يا ليتها؟

دفنَّا.. تواريخنا جهرةً

وفي دمك الحر كفَّنْتَها

وما قتلوكَ.. وما صلبوكَ

وإن القضّية.. ما خنتّها

فهل تُطلِق الآن أسرارها؟

وكل السراديب فتَّشْتَها!!!

وهل تجمَع الآن أشلاءها؟

وكل الملفّات فجَّرْتَها!!

رفضتَ زمان الهزيمة فابدأْ

حياتك.. إذ أنت حررتَها

وعِشْ في صدور الأُلى.. يرفضون

حياة الهوان التي عِفْتَها

وعِشْ في الحـــقـــول جـــذورَ إبـــاءٍ
بـــأرض الـــقـــداســـات ألـــقـــيـــتَـــهـــا
وسِـرْ في الـشـرايـين.. نـهـر حـيـاةٍ
من الـتـيـه والـوهـم.. أيـقـظـتَـهـا
وفـي الأفـق.. ألمـح أنـــــشـــــودةً
وكم أنت لـلـقـدس غـنَّـيْـتـهـا
«أخي جـــاوز الـــظـــالمـــون المـــدى»..
وإن الـــسلام الـــذبـــيـح انـــتـــهى!
فـــأطـــلـــق خـــيـــولك من أســـرهـــا
وأنـــقِـــذْ مـــرابـع.. شـــيَّـــدتـــهـــا
«وجـــرِّدْ حـــســـامك من غـــمـــده»
لـــتُـــحـــيِ أرضًـــا.. مـــحَـــوا سَـمْـتـهـا
إلـيـهـا «مـحـمـد» أسـرى.. ومـنـهـا
عـــروجًـــا.. إلى ســـدرة المـــنـــتـــهى
وبُـورِك فـيـهـا.. ومـا حـولـهـا
وسُـرَّاقـهـا.. شـوَّهـوا ذاتـهـا!!
«وجـاسـوا خلال الـديـار بـبـأسٍ»
وهم يـعـلـنـون.. لـنـا مـوتـهـا!!
أنـتـركـهم يـغـصـبـون الـسلام..
وأرضـاً.. يُـعـدِّون تـابـوتـهـا؟!
فـقُمْ يـا شـهـيـدَ الـسلام.. وأسـرِجْ
خـيـولاً.. إلى الـقـدس وجّـهـتَـهـا!
تُـغـيـر صـبـاحـاً.. وتـعـدو ضـبـاحـاً
وأنت إلى الـفـتح.. قـد قُـدْتـهـا
فـمـا قـتـلـوكَ.. ومـا صـلـبـوكَ
وإن الـقـضـيـة.. مـا خـنـتـهـا

فـــعِشْ في الحـــقـــول جـــذورَ إبـــاءٍ
بـــأرض الـــقـــداســـات ألـــقَـــيْـــتـــهـــا
وسِـــرْ في الـــشـــرايـــين نـــهـــر حـــيـــاةٍ
من الـــتـــيه والـــوهم أيـــقـــظـــتـــهـــا
دم الـــقـــدس يـــجـــري بـــأصلابـــنـــا
ومن دمك الحـــــرِّ روَّيْـــــتـــــهـــــا

✱✱✱✱

صالح الزهراني

- صالح سعيد الزهراني.
- سعودي من مواليد ١٣٨١ هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فصول من سيرة الرماد ١٤١٩ هـ.

الذي لا يموت

(١)
يا «محمَّدْ»
ألفُ فرقدْ
ألفُ سيفٍ كان مُغمَدْ
ألفُ بركانٍ تمرَّدْ
(٢)
وجهُكَ النَّاصعُ، والقنّاصُ،
والكون المرُمَّدْ
أشرعتْ بوابةَ الجرحِ المؤبَّدْ
(٣)
يا «محمّدْ»
«الفلاشاتُ» التي تنشرُ أوراقَ
الفضيحهْ،
حدَّثتْ أنَّ «الكلاشنكوفَ»
و«الخوذاتِ»، و«القاذفةَ
السوداءَ» ألفاظٌ فصيحهْ
تَتجدَّدْ

(٤)

عرف القنّاصُ سرَّ الطلقةِ الأولى

فسدَّدْ

أودعَ الطلقةَ في صدرِ «محمّدْ»

زرعَ الطلقةَ في قلبِ «محمّدْ»

فتعمَّدْ

أيّها القاتلُ بالنَّار تعمَّدْ

(٥)

لبستْ «غزّةُ» أكفانَ الشهادهْ

خرج «الليمونُ» و«الزيتونُ» في

زهوِ العبادهْ

«حجرُ الأرضِ» تشهّدْ

(٦)

سوف يأتيكَ «محمّدْ»

في حساءِ الخوفِ يأتي،

وعلى صدر المرايا سوف يأتي،

ومع النومِ سيأتي،

وعلى القهوةِ، والماء المبرَّدْ

«فمحمّدْ»

نَسغُ هذي الأرض في الأرضِ مُخلَّدْ

(٧)

أوّلُ الغارةِ عصفورٌ وغرّدْ

والأبابيلُ على اللحنِ أفاقتْ

طَلْعُها عِقْدُ زبرجدْ

تجعلُ الظلمةَ فجراً

وتُحيل الطينَ جلمدْ
فجرُكَ الضاحكُ أَسودْ
(٨)
«يا محمّدْ»
قسماً باللّه لن نحني لهذا اللَّيلِ
هامهْ
وسنبقى لغةَ العشقِ إلى يومِ
القيامهْ
وسيشهدْ،
ورقُ التوتِ سيشهدْ
والعناقيدُ ستشهدْ
حجرُ الأرضِ سيشهدْ
والدّمُ الحرُّ سيشهدْ
أنَّ هذي الأرض دُرّهْ
فقدتْ من عِقدها الأزهرِ «دُرّهْ»
فنما مليونُ دُرّهْ
وابتدا مليونُ مَشهدْ
(٩)
ليلُنا الكابي تبدَّدْ
فتمدّدْ
نَمْ قريرَ العينِ في أزهى مدارٍ
وعلى أصدقِ مَقعدْ
(١٠)
لا يصيرُ الدَّمُ ماءً
يُنبت العسجدُ عَسجدْ

«بردى» مدّ جناحَهْ
ومشى «عيبانُ» في خَفْقِ المهنّدْ
(١١)
كان «للأقصى» قَضيّهْ
واجتماعات وقِمَّهْ
تنتهي كُلَّ عشيهْ
ببياناتٍ تُندّدْ
صار «للأقصى» قضيّهْ
حملتْها «خير أُمّهْ»
في نواحيها القصيّهْ
مدّتِ القامةَ واليدْ
(١٢)
أبرقَ الغربُ وأَرعَدْ
ثم أَزبدْ
وانتهى من عرض أوراقِ القَضيّهْ
وتنهَّدْ
ثم عَدّدْ
كلُّها كانت مُجَرَّدْ
(١٣)
لستَ «خونداليسَ»
و«كوبا» ليستِ «اللَّدْ»
هو «إليانُ» ولا يشبه «إليانُ»
«محمَّدْ»
هو من أحفاد «غيفارا»
وأَمّا أنتَ من نسلِ (محمّدْ)

(١٤)

يسقط «الفيتو»

فلا «الفيتو» ولا من أَعلنَ «الفيتو»

بمُدْرِكْ

أنَّ للأرضِ غَضَبْ

أنّ في الأرض عَرَبْ

ولنا في وعد ربِّكْ

وطنٌ حُرٌّ يُشَيَّدْ

(١٥)

لهم «اليوم» و«أَمْريكا»

لنا «اللهُ» لنا الغَدْ

(١٦)

كلّما دوّتْ قذيفهْ

كتب العابرُ زيفَهْ

واستطالَ الوطنُ الحرُّ تراتيلَ

«مآذنْ»

وتهاوى «ألف مَعْبدْ»

(١٧)

لم نهنْ يوماً على النفسِ ونِصْفُ

الكفّ مُبعدْ

بأظافيرَ من الفولاذِ في الصخرِ

بحثنا

ومكثنا

كان ينمو الوطنُ المحتلُّ في القلبِ

حديقهْ

بالدم الورديِّ نسقيها ونبني في
مَدى المدّ حقيقةْ
وسيبني
كلُّ عصفور مُشَرّدْ
وطنَ الحُلمِ بخيطٍ من زبرجدْ
(١٨)
يا «محمَّد»
يدرك «الرشّاشُ» أنَّ الحجرَ
الأخضرَ أَجودْ
يُدركُ السجّانُ أنَّ القدسَ للقدسِ ستبقى
وسترقَى،
لمدارات البطولات سترقى،
وسيُلْقَى رأسُ «شارونَ»..
ولن يفتقدَ التاريخُ «حمقى»
حُلمُ الثائر أنقى
فكرُه أَصْفى وأَبعدْ
(١٩)
بالمبادئْ
يُصبح المسجونُ حُرّا
ويُرى السجّانُ في القيدِ مُصَفَّدْ
(٢٠)
من لهيبِ النارِ آتونَ
من الهوجاءِ آتونَ
وهم من زَبَدِ الظلماءِ آتونَ
لكلِّ ما تعوّدْ

(٢١)

يا «محمّدْ»

نحن «أحمدْ»

نحن باقون على نهرٍ من الريحِ

على «الصَّرح الممرّدْ»

نحن سَرْمَدْ

✷✷✷✷

صـالح الفـهـدي

- صالح بن محمد بن سيف الفهدي.
- سعودي من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: هواجس ١٩٨٨ ومواسم الغناء ١٩٩٢.

شـهيد السـلام!!

تخّيلتُ أنّكَ إبني
وأنّي وإيّاك في عاصف الريحِ
نرجو التأنّي
وأنّكَ تصرخ في ضجّة الغدرِ:
خلّوا التجني
تخيلتُ أنّي
أبوكَ الذي كان منّي
أضمُّك في جسدي
أحتويكَ وأنتَ تشدُّ الإزارْ
وأنّي وإياكَ بين الرصاص وبين الجدارْ
ألا يا لَعار أبيك الذي غاب وسط الحصارْ!!
قعيداً، تلاشَى كأيّ دخانْ
.. كأيّ غبارْ
كنجم تَساقط من خرزات المدارْ!
تبعثر من غمرات الوهنْ
وكنتُ وإيّاكَ
بين الرصاص، وبين الكفنْ

وبينهما لحظات التمنّي
وبينهما أغنيات الوطنْ

ذكرتُكَ في ليلة البارحهْ
وأنتَ تُداعب بعض الرصاصاتِ
في لحظة سارحهْ
وأُمّكَ تزرع في مقلتيكَ هوى الكبرياءْ
لم تدرِ أنّكَ سوف تكون الفداءْ
وأنّكَ قربان صهيون هذا اللعينْ
وأنك أشعلتَ فيه الحنين
لنزف الدماءْ
وكنتَ تقولُ:
بأنّكَ تكبر كالسنديانةِ وسط الفناءْ
وتُقعي بشوقك فوق أثافي الغِناءْ

ألا يا لَعارِ الذين يرونكَ في سبحات احتضارْ
ولما يزل بعدُ صهيون هذا الحقيرْ
يُسامرهم دون أنْ يقرع البابَ
قارَعَهم كأسُ حتفكَ حتى استطابَ
ونشّف مُديته في خدود العذارى
ورصَّ على الباب صمتاً وعارا
وخلّفهم يقضمون التأسّي
نهاراً جهارا!!
وكلّ الذين رأوكَ.. نعوكَ
ولكنّ جبناً يُلفلفهم

غلّف الحزن في كلمات انبهارْ

بكاكَ محمّد قلبي الجريحْ
وعشقي الطريحْ
على مفرش الوجدِ
ما فارقتْني مشاهد علّقتُها في جدار الوجعْ
وأنتَ:
تُنافح باسم الطفولة، باسم الرجولةِ
إنْ تُوقع الطير وسط الهلعْ
ولكنّهم في لحظة أعدموكَ
وفي لحظةٍ أحرقوكَ
وأنتَ تُنادي .. وهل مَنْ سَمِعْ
محمّدُ.. هذي الجراح التي خلّفَتْنا شظايا
وهذي المآسي التي شتّتتْنا ضحايا
وهذي البقايا
رأتْكَ انطفاءة وهجٍ بركن قَصيٍّ من القلبِ
عند استكانة تلك الرصاصة في ردهات الحنايا
رأتْك ولكنها أكبرتْكَ
وأنتَ المهنّدْ
رأتكَ .. ولكنّها ما بكتْكَ
وكيف ستبكي الشهيد محمّدْ؟!!

✷✷✷✷

صالح سويعد

- جزائري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: دَفْ - دَقْ ١٩٩٧.

درة القدس الشريف

سقط الشهيد على الشهيد وما رموا
وبقيتَ وحدك بالتوهُّج تُرجَمُ
طفل تفجَّرَ قلبهُ وضميرهُ
فاستنفر الطفل الأبي يترجم
طفل يدافع عن سلالة أمةٍ
والمُرْجفون المُرْجفات استسلموا
ويضمُّه حجر الشهامة ضمّةً
لبيك يا حجر الخلود سأُقْدم
قد بعتُ شمس نعومتي وطفولتي
وتركت ألف حبيبةٍ تتألم
وتركت أجمل باقةٍ وهديةٍ
ورحلت فيك مسافةً تتكلم
أماه لا تتوقفي، ولتَزْحفي
بأخٍ حَرونٍ من ورائي يحرم
قد صرتُ بقعة زمزم فتوسَّدي
وتمدَّدي، فالحبُّ فيك يُعظم

والـيـاسـمـين يـلـفُّـني، ويـحـفُّـني
وحَـمَـام ربك يـحـتـفي ويـسـلِّم
والـعـاشـقـات قـلـوبـهنّ شـغـوفـةٌ
لـكـأنـني وحـدي الـعـشـيق المُـغْـرَم
لا حـرَّ لـي لا بـردَ لـي لا جـوعَ لـي
لا عُـريَ لي: إني هـنـا أتـنـعم
قـد نـلتُ يـا أبتِ الـشـهـادة والـذرى
وطـلـعتُ أول بـلـبلٍ يـتـرنم
ورأيت وجـهك كـالـصـبـاح ضـيـاؤه
قـلت ابـتـسِمْ فـفمُ الـرسـول تَـبـسُّم
يـا درة الـقـدس الـشـريف تحـيـة
من عـاشق ثَـمِلٍ وقـلـب مُـفـعَم
نـاداكَ من وجع المحـارق شـاعـرٌ
لـله حـبك قـد رمـيت ومـا رمـوا
شـرف عـظـيم قـد تـركْـتَهُ قـائـماً
ملء الخـلـيـقـة يـسـتـفـيض ويُـلْـهِم
شـرف عـظـيم أنْ فـتـحتَ نـهـارنـا
وكـشـفت عـورة أمـةٍ لـو تـعـلم
شـرف عـظـيم لـيـتـني قـد كـنـتُهُ
أو كـان لي في راحـتـيَّ المـعـصم
أو كـنتُ بـعض فـحـيـحه أو لـفْـحه
أو أن عـمـري مـثل عـمـرك مـوسم
يـا أصـدقـائي جـدِّوه في الـنـدى
في كل ركن يـسـتـنـيـر ويـرسم

في مـفـصل الـلـيـمـون، في رئـة الـثـرى
في حـضـرة الـزيـتـون حـين يـعـلِّم
في هـبَّـة المـقلاع في نـغم الحـصى
بـالـطـلـقـتـين الحـرَّتـين أحـمْـحِم
وذروا الـسـفـاهـة تحـتـفي في الارتـمـا
مـثل الأرانب بـالـهـوان تَـحـزَّم
ويـقـدُّهـا عـجل الـيـهـود فـتـرتـخي
بـالـرَّبمـات كـمـا الـنـسـاء تـتـمـتم
لا ربمـا، لا إنمـا، لا سـوفـمـا
لـغـة لحـقـيـقـة في المـدافع فـافـهـمـوا
والـراجـمـات عـيـونـهنَّ عـرائس
آن الاوان فـقـدِّمـوا وتـقـدَّمـوا
أفـكـلـمـا سـالت دمـائي أنـهـراً
هـتف الـزعـيم إلى الـزعـيم أهمُ هـمـوا.؟
إن الـشـعـوب إذا تـفـجّـر عـشـقـهـا
هبَّ الـقـضـا هبَّ الأصم الأبـكم
إن أنَّ في رَحِم الجـزيـرة مـتـعبٌ
لـبَّى الـشـآم وفي الجـزائـر أقـسـمـوا
ومن الـكـنـانـة هـاتفٌ وشـعـاره
إن الـذي شـغَلَ الـورى هـو مـسـلم
فـدعـوا الـقـلـوب عـلى سـجـيـة حـبـهـا
ولـتـحْـكـمـوا.. إنـا وراكم فـاحـكـمـوا
ولـتُـشْـرعـوا كل الـثـقـوب إلى الـفـدا
فـسـيُـهـزمـون وحـبُّـنـا لا يُـهـزم

مـــا هـــدَّنـــا غـــيـــر المـــضـــاف مع الخلا
فِ فـمـا لـكم؟ كـيف الـفـحـولـة تُـلـجَم؟؟
سـقط الـشـهـيـد فـيـا عـروبـة دمـدمي
إن الـــذين تحـــرروا قـــد دمـــدمـــوا
ولـتـحـرقي المـاضي الـكـفـيف وعـرِّجي
فـــالـــقـــدس قـــدسك والـــسلام تـــوهُّم
يـا فـتـيـةَ الـفـتح الـقـريب تـكـلَّـمـوا
فـفَمُ الـيـهـود مـعـوَّق ومـلـعْـثَم
ولـــنـــا من الأوراس أنـــصع صـــورة
فـلـقـد هـوَوا وتـهـجَّـنـوا وتحـطَّـمـوا
وبـرغم ريح لـفـيـفـهم وحـلـيـفـهم
نـوفـمـبـر الـصـخـر الـعـتـيق المَـعْـلم

****

صالح صبحي

- صالح عبدالسلام إبراهيم صبحي.
- أردني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

حبيبتي القدس

حبيبتي .. مدينةَ القدسِ
أحبُّ من نفسي إلى نفسي
مدينتي يا موكبَ الإسرا
ووثبة الأرض إلى الشمسِ
يا بقعةً باركها اللّهُ
في غدها واليوم والأمس

حبيبتي أراكِ محزونةً
تبكينَ في صمت وفي همس
أيُّ لظًى جاءكِ لم ينطفئْ
في حوضكِ المملوء بالبأس
أيّ نوىً هبّتْ ولم ترتحلْ
عنكِ بما فيها من الرِّجْس
هل مرَّ ليلٌ دون أنْ ينجلي
فجراً ضحوكَ الروح والحِسّ
أين جيوشُ الروم؟ ماذا جرى
لها... وللّيون والفُرْس

مـــا حلّ في تـــربكِ مُـــســـتـــعـــمِـــرٌ
إلا وسُـــــقـــــتـــــيه إلى الـــــرَّمْس

حـــبـــيـــبـــتي.. مـــديـــنـــةَ الـــقـــدسِ
يـــــا أملاً يُـــــولـــــد من يـــــأس
صـــامـــدةٌ أمـــام عـــصف الـــنَّـــوى
شـــامـــخـــةٌ .. مـــرفـــوعـــة الـــرأس
عـــــزيـــــزةٌ وأنتِ مـــــنـــــصـــــورةٌ
عـــــزيـــــزة وأنتِ في الحـــــبـــس

أوّاهُ يـــــا قـــــدسُ.. فـــــإنّي فـــــتًى
أهـــواكِ إذ أصـــحـــو وإذ أُمـــسي
وأنتِ مـــهـــمـــا كـــنتِ مـــعـــشـــوقـــتي
أعـــزّ من نـــفـــسي إلى نـــفـــسي

✱✱✱✱

صالح عبدالله الجيتاوي

- أردني من مواليد نابلس ١٩٤٣.
- دواوينه : «صدى الصحراء» ١٩٨٢.

الكوكبُ الدريُّ

لأنني أُحبّ أن أعانق الضياءْ
قمتُ على مشارف السماءْ
أشهد كيف تُشعل النوارس الخضراء مهرجانها
وكيف تُوقظ السماء بحرها
أنظر كيف يصنع الرجيم سفر الآخره
ممتشقاً زفيره الأخيرْ
محتشداً إلى حوائط الغرقدِ
مرعوباً بقسوة المصيرْ
مستسلما لرعشة الجنون في أعماقهِ
من لعنة الأبدْ
من وخم الجرائم المعتقَّه
تحفّه الآلهة المحرقه
تصفعها الريحُ
وتذروها على مواجع الذاكرة الممزقّه

☆☆☆☆☆

وللهوى طقوسهُ
وللحياة إن تنفستْ فصولها الخضراءْ

والنورس القدسيّ في مدارهِ
يُنير ليلها الحالك بالحصى وبالدماءْ
بُورك في الحصى
بورك في الحجرْ
والروح والريحان من رضى السماءْ
يُلوّن الحياة بالأملْ
والحجل القدسي بالدموع والدعاءْ
يهزّ نخلة الحجرْ
يُحرّك الغيوم في صحرائنا
بالبرق والرعد وبالمطرْ
صحراؤنا التي تراكم القتاد في آفاقها
والدود والجيفْ
لعل رفّاً من شمائل الأقصى
يبعث بحرها الميّت من سنينْ
من دمع جاكرتا
إلى وليمة النفطِ
إلى تشحّط الأوراس بالدماء والحنينْ
لعل شعرة من غُرّة البُراقِ
يستنبطها العاشق في معراجهِ
من ظمأ الأرضِ
إلى نجوم الظهر والكوثر واليقينْ

☆☆☆☆☆

يُبدعني المشهدُ
بين جمرة الفتى
وخفقة الشِّعرِ

ورعشة الضميرْ
من علّم البراعم النفيرْ؟
من صاغ أبجدية العشقِ
على «صَبا» الأقصى
وأشعل النيران من أصابع الحريرْ؟
من لقّن المقلاع مذهب التصوّف الكبيرْ؟
للبدر أن يفتقد السنا
للشمس أن تقول من أنا
لكنّ طفلنا
إذا حبا يقول للدنيا أنا... أنا
أنا الذي
من روضة القرآنِ
لا يحجبه الظلامُ
أو يُقعده الخنا

☆☆☆☆☆

فراشة جميله
رفّت على الدنيا
كما يرفّ الطيفْ
كابتسامة خجوله
كنسمة عابرةٍ
رفّت على خميله
تحلم كالفَراشِ
بالعوالم السحريّة المهيبة المجهوله
ثَمّة ملعب مدى الفضائياتِ
بالفرسان والدُّمى

يلهث في أرجائه الرجيمْ
على هاتف الوعد للطفوله
ثَمّة ساحرٌ مُدَجّج بالنايِ
والأشباحِ
وقوة الوسيله
ثَمّة بيدرٌ
وليلة قمراءْ
وحِنطة قليله
يَؤمّها القُصّاد واللصوص والكلابْ
والبيادق الذليله
ثمة نخلةٌ
ومشعل يُذرذر الروحَ
على كُوى الأقصى
ويحتسي رقائق (الجنبِد)
والخوارق الجليله
وظنّتِ الفراشة الطيبة الجميله..
ظنّتْ
أخرجها الظنّ على هفهفة الأحلام والنسيمْ
ولم تكد تُصافح الضياءْ
حتى تغشّتْ عرسها
شرارةٌ من موقد الرجيمْ
أحرقت التميمة الزرقاءْ
والقلادة البيضاءْ
والجديله
اشتعلت العينان نجمتينِ

والجبين علماً
فحامتْ حومة الأشهادْ
وأخذت تحومْ
تحوم ترتقي
وترتقي
وترتقي
حتى استوت كالكوكب الدريِّ
في مرابع النجومْ

والكوكب (الدريّ) في مداره يحومْ
أخرج من عروقه سبيكة الرجيمْ
طهّرها بالمسك من خضابهِ
أودع فيها نبضة الحجرْ
ورُقية (الأقصى)
وراح يذروها على ضفائر الغمامْ
يستعجل المطرْ
ويشحذ القدرْ

ولم يزل يحومْ
هشّتْ له الأقمار والنجومْ
أحيتْ عرسهُ
في موكب باركه الله
وفي أرجائهِ
تُصفّق الطيورُ
تهزج الرياحُ

تهدر البحارْ
كُلٌّ على مداره استوى
حتى تماهى الكوكب (الدريّ) في المسارِ
كالنهارْ
وطاف من ربك طائف الحجرْ
وطائف الشجرْ
من جند ربك المأمورْ
وعد يلوح في المدى
ويومذاك إذ بالكوكب (الدريِّ)
في بشاشة الأميرْ
يحوم فوق موكب الهدى
ويسكب الندى
على الحضورْ

✱✱✱✱

صـــالـــح هـــواري

- صالح محمود هواري.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: الدم يورق زيتوناً ١٩٧٢.

صـارنـجـمـاً

لا تقتلوا ولدي اقتلوني عنهُ
ثمّ طواه تحت جناحهِ
نادى... فلم يسمع أحدْ
هجمتْ عليه رصاصة حمقاءُ
فانطفأَ الجسدْ
مات الولدْ
مات الولدْ
صاح الأب المفجوعُ:
يا ولدي انتظرْني
كي نموت هنا معاً
غامتْ سماء القدسِ
واشتعل النَّدى
قمرُ الجليل له انحنى
شجر النهار له سجدْ

☆☆☆☆☆

عين السماء تلفّتتْ
وتفقّدتْ عِقد النجومْ

لما رأتْه ناقصاً
نظرتْ إلى الأرض استطال محمّدْ الدرّهْ
مدّتْ له يدها
فأمسك زندها
صعد السماء.. فصار نجماً عندها

زُفّوه فوق سريره الدامي
إلى عليائهْ
لولاه عين القدس ما اكتحلتْ
بعطر دمائِهْ
غصنٌ كهذا الغصنِ
كيف يموت.. وردُ غنائِهْ
كلّ السماء لهُ
تعالَوا نلتحقْ بسمائِهْ

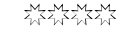

القدس ذاهبةٌ إلى القدس اسمعوا
شجر النهار يرنُّ في خطواتها
تمشي على مطر الرصاصِ
يُؤذّن الحجر الفلسطينيُّ في الأقصى
تُقيم رغم أنوفهم صلواتها
صار الذي قد صار
واجتمعوا (بشرم الشيخِ)
كي لا يأخذ الحجر استدارتَهُ
على عرش الدماءْ
كي لا تصير الدمعةُ الحمراءُ

قنبلةً
... وسنبلةً
... وبسملةً... وماءْ
ذاك الذي في القدس يغلي
غضبة شعبيّةٌ
أم دمعة حجريّةٌ
صاغت سنابلها السماءْ؟
أحجارة السجّيل ترميها
أبابيل الطيورِ
أم انفجار الظلم كوّره الظلام حجارةً
أم ذاك نصر الله جاءْ؟

يا أيّها الحقد الذي صلب المسيحا
هل كنتَ إلا
آيةً سوداءَ مِنْ
دستور (يوشعَ) في أريحا؟!
قد تستريح على
وسادة حلمك الأمويِّ يوماً
غير أنّكَ والحجارةُ
فوق رأسكَ دائماً
لن تستريحا

✱✱✱✱

صفاء فريد البيلي

- مصرية من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

نشرة أخبار غير معادة

هنا «كايرو..»
هنا بغدادْ
هنا فلسطينْ
هنا لبنانْ..
صباح المجد يا وطني
صباح كلّه أحزانْ
صباح القتل والتشريد والبهتانْ
وأشلاء ممزّقة لأطفال بكلّ مكانْ
هنا وطني
يعيش الآن مقهوراً بلا مأوى.. بلا عنوانْ
وبيتاً كنتُ أسكنهُ
يصير الآن أطلالاً وأوهاما
تُحوّم فوقه الغربانْ

هنا «كايرو..»
هنا غزّه
هناكَ القدس ينتحرُ

ونار الحقد والطغيان تستعرُ
هنا.. لا ماءَ .. لا أطيارَ .. لا شجرَ!!
هنا.. أطفالنا عبروا
حدود اللعب للخطرِ
هنا ضاعتْ قضيّتنا...
وما زلنا نردُّ النار بالحجرِ

☆☆☆☆☆

هنا «كايرو»
هنا الأقصى
هنا دفء زمان كان يجمُعنا
وأوجاع تؤرّقُ نبض أضلعنا
وآمال تؤلّفنا
هنا أحلامنا الصغرى دفنّاها بأيدينا
وقمنا ننشدُ الكبرى... نحطّم يأسنا فينا

☆☆☆☆☆

صلاحَ الدينِ.. إليكَ الآن أسئلة وأسئلةٌ
أَيرجع مجد ماضينا؟
أقدسُ اليوم مثل الأمس عرُبيّهْ؟
أدمّ العُرب عربياً كما كانا؟
أأقصانا تُراهُ الآن في عزّ وما هانا؟
ومؤتمرات خيبتنا التراثيهْ... نتائجها..
أما زالتْ وعوداً في ضمير الغيب منسيّهْ؟
عروبتنا...
وماءُ الوجه ضدّانِ
بنادقهم ... حجارتنا

تبجّحهم.. حضارتنا
هشاشتهم... صلابتنا
مدافعهم تُحاصرنا قذائفها.. وما نَفنى
ويُصبح عُمْرَنا.. عمرانْ
معاطفنا نُخبّئ تحتها أُماً من التاريخ ثوريّهْ
خنادقهم شعاراتٌ نسائيّه
مساجدنا التي انتُهكتْ
كنائسنا التي هُدمَتْ
أمكتوب على دمنا العبوديّهْ؟
صلاحَ الدينِ...
أسئلةٌ.. وأسئلةٌ بلا هدف ولا معنى!!
تُجيب حجارةُ الأطفال والأهوال تجمعنا
لأرض القدسِ...
أضلعنا... وأعيننا
يسيل الدمُّ في الوديانْ
وتُسكت صوتنا الغِربانْ
وما هانتْ
وما.. هنّا

هنا لندنْ....
هنا باريسْ..
هنا موسكو..
هنا صربيا..
هنا دولٌ أوربيّهْ
تقولُ الصدق لا تكذبْ

وتشجب صمتنا.. تشجبْ
وترفع نصرها المسموم فوق أديم موتانا
وتهمي فوقه دمعاً
أكاذيباً.. وبُهتانا
تقدّر ضعف همّتنا
وترحمُ حال معدتنا
وتبكينا ضحايانا

هنا حيفا.. هنا يافا.. هنا عكّا
هنا.. بغدادْ
مساءُ الخيرْ
هنالك موجزٌ لا غيرْ
حصارٌ بات يخنقنا
وسيلُ الجوع يُغرقنا
ورسميّون باسم العدل يخترقون عند النوم مخدعنا
وإذ يدعون للإنصاف في خُطبهْ
يبتسمون في صُوَر أظافرها مدبّبةٌ
ونحيا حينها الورطهْ..
سنين الظلم تنسفنا
وتحت مِظلّة الأمم التي انحسرتْ
تُزلزل حقنا الموءود تحت تراب أرجلنا
نعيش.. نموت .. لا ندري
فلا جدوى لعيشٍ أو لميتتنا!!
مثل قطائع البُهمِ..
نُساق نساق في فرحٍ

إلى الذبح ... بلا ندمِ
ونزفرُ زفرة الحرمان والألمِ
يضجّ القلب بالبارودِ
لا نأسى
فعيش الذلّ كالعدمِ

هنا «كايرو»..
هنا فلسطينْ
هنا سوريا
هنا حطّينْ
صلاحَ الدينِ...
بلادي الآن تشتعلُ
فما تفعلْ ... لأمتنا...؟
خيولكَ صابها الشللُ
فلم تخرج لمعركةٍ
ولم تأنس لراكبها
فما عاد الرجال الآن فرسانا
وكالفُرّار للأعذار تفتعلُ
فهل يأتي لنا يومٌ
تدكّ سنابك العدوان تحمل راية بالنصر تندملُ؟
نعود الآن نستهمُ
فمن منا القتيل.. إذاً
ومن منّا سيُتَّهمُ...؟

دموع القدس تحرقنا.. وتكوينا

وتصبح في دجى الأكوان عمراً... صار قنديلا
أيادي الموت تحصدنا
وفي يدنا مدافعنا
ترتّل في سبيل النصر ترتيلا
لنقتل جُبننا فينا
وتبقى القدس عزماً في ضمائرنا
وقرآناً.. وإنجيلاً
ويأتينا صلاح الدين يجمعنا
ليُحيي في ضمير الغيب حِطّينا
يُحيي في ضمير الغيب
حِطِينا

✱✱✱✱

صـــلاح أبـــو لاوي

- صلاح الدين كامل أحمد أبولاوي.
- أردني من مواليد ١٩٦٣،.
- دواوينه: ليتني بين يديك حجر ١٩٨٨.

طـــارق بـــن حجـــر

(١)

من اين أبتدئ القصيدة والقصيدة كالرمالْ؟
والبحر يجرفني فيُمسكني بأعماقي سؤالْ
من اينَ؟
كل مراكبي اهترأتْ
ويُوشك أن يثور الصبحُ
مشنقة القصيدة والقصيدة في دمي
ودمي يعربد في الخيالْ
والحلم أوله سؤالْ
والحلم آخره سؤال

من أينَ؟
واهتزّ المكانْ
وأعلنتْ غضب المعابد في ثناياها الجبالْ
الصبح يوشك أن يُبعثرنا
وما زالت تُحاصرني المسافة بين أضلعها
فترتجّ الحروف وترتمي خجلا

على ورق تعطّش للمداد وما شكا
وشكوتُ
حتى ردّني غضب المياه
الماء يفصل بيننا
وأنا الغريق فليس تُنقذني الحياه

(٢)

من أين ابدأُ
فليكن من عسقلانْ
من فتيةٍ حمل النشيدُ رصاصهم حتى استطالْ
كان الظلام رداءهم
والماء خادمهم
وما غدر الصباح بسرّهمْ
جاؤوا يُعيدون التوازن بين أرصفة الضياع وبين أسلحة الدمارْ
الأرض كانت عسقلانْ
زرعوا بها أرواحهمْ
الأحمر القاني سماد ترابهمْ
وأكفهّم خضراء، مثل قلوبهمْ
ما زال أولهم هنا
ما زال آخرهم هنا
دمهم حجارتنا
زغاريد.. من رفحٍ إلى صفدٍ إلى دمنا
إلى «نابُلْسَ» تجعلها سنابلهم لظى
البحر يُمسكني سأفلت أو أغوصُ
إلى القرارْ
اليوم سيدتي الحجارةُ
لا البحارْ

«ساحور» أغنيتي
إذنْ فليسكتِ الشعراء ولْيَدُمِ الحصارْ
الأفق أضيق من معادلة الشهيدِ
وقهقهات السادة المتربّعين على الجيوش
لا شيء أجمل من دم يمضي إلى أحلامهِ
والعالم العربيّ يفترش النعوشْ

(٣)

البحر يمسكني
وطارقُ لا يرى في البحر إلا النارَ
تلتهم المراكب والحدودْ
لم يأتِ من لُجج الكلامِ
من الظلامِ
من الخيامِ
لكي يعودْ
لم يحنِ قامتَهُ وإن غضبتْ عليه الريحُ
ما امتهن السجودْ
لم يأتِ طارقُ عسقلانَ فقد أتى قمم الجليلْ
وحطّ طائرهُ هناكَ
أتى لغزّةَ
للخليلْ
وحجارة الثوار سنبلة على دمه نمتْ
حتى غدتْ
شجراً يُعمِّر لا يميلْ
الآنَ تبتدئ الولادة والنخيل هو النخيلْ

(٤)

- هل تعرفون مَن الفتى؟
سأل المحقّق فانبرى هَرِمٌ جليلْ
- كان المخيم أمَّهُ
- اِخرسْ.. سألتُ عن القتيلْ
- فقُلِ الشهيدْ ، وأبوه كان محارباً
- اِخرسْ وأين رفاقهُ؟
- التين والزيتون والزمن الطويلْ
- عيناه لم تريا سوى دمنا وأسلحة الجنودْ
- كم عمرُهُ؟
- مليون مجزرة وآلاف الوعودْ
لم يأت طارقُ
كي يعودْ
لم يأت طارقُ
كي يعودْ

(٥)

الصبح يوشك أن يقهقه والظلامْ
جمع الحقائب للرحيلْ
لا ليلَ في زمن الحجارة والحجارة حاتِمُ الزمن البخيلْ
لا ليلَ إذ تلد النساءُ
حناجراً ومسامعا
وحجارة وأصابعا
وأنا أمدّ يدي لطارقْ
أعطني حجراً
لكي نبقى معا
حجراً
يُوحّدنا معا

صلاح يوسف عبدالقادر عوض

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض وجراح ٢٠٠٠.

محمد بن جالوت يستعيد
لـ محمّد بن عبدالله بيت المقدس

﴿ فإذا جاء وعد الآخرة ليسيؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرّة﴾

(قرآن كريم)

من القريب إلى القريب:

فوق الجرائد يستحيل القلب أغنية تداجي حرفها كي تزرع العنّاب في جسدي وعوسجها، وتُطْبق غير راحمة بأذرعها على عمري لتعصره وتنشره فصولا أنبتت هذي القصيدة نغمة خضراء في زمنٍ تعامَى.

أوَّاه يا عمر يكسرّه الرحيل سأدفع الأيّام نحو مفازةٍ ظمأى لتعبر وهْجها مقروحةَ الأقدام تنشد صورة الأسلاف تقتل في المواقف لونَ عصرهم الرّماديِّ المحنط، ثم تفتح ذلك الملكوت من بغدادَ حتى فاس أو من شَنْغَهَايٍ للخُرافيِّ الذي أَلِف اليَبَاس ولاكَهُ عاماً فعاما.

أواه يا عمر تشبَّثَ من هوىً بالباقيات فراح يرجم حاضرًا، ما زلت أملك حسرتي، وتبيع حلمي كل أسواق النخاسة،، أستردُّ توجُّعي من حيث لا أدري أبُخْلٌ صاغه فرحٌ تمادى في وجوههمُ غبيا، أم تجافت لحظة الموت المُزَنَّرِ أنفساً رقصت هياما.

من قبل أن تأتي وددتُ لو احتضنت منيَّتي، وجهِلتُ هذي الدورة الصمَّاء

من تاريخهم، وسكنت في هذا التفرد علّ وجهي ينتشي في ظلمة محمومةٍ وحميمةٍ، أو أحتمي بالرمل ترشفه شفاهي غيمةً، ويبلُّ في قلبي أواما.
هذا أوان الساعة الكبرى التي فيها ركدنا كالحثالة، نستجير الريح تذرونا هموما، حيث مارسنا طقوس الموت مرّات ومرّات، فجَرِّحْنا وسافِرْ يا هواها!
ولنمُتْ إلا قليلا.. إنّ ناشئة الهوى المبثوث في محرابها أحلى مقاما.

من القريب إلى البعيد:

انظر.! تقدّم أيّها الماشيح! واخلع من نواصيك الحديد، فإن «مسّادا» ببطءٍ سوف تصعد نحو هاوية، وتمخر في نهايتها فصول القيظ.. ينطلق الدخان مَصاعداً من ترّهات مرّة، ويغيب ثم يغيب،، يفتح في المقابر أفرعاً ثملتْ ردَى.

ها قوس «يوناثان» ترجع للوراء، وسيف «شاؤلٍ» يخيب فهل ستبكي بنت إسرائيل غربتها..؟ وتلقي بالثياب القرمزية فوق جلبوع؟ وتهبط تستزيد اللاعقين دم النبوّة لعنةً؟ فأذهب..! ودونك والمدى.
هي رقصة الفولاذ يعرفها حزيران، ولكن.. لم تعد تلك الحقيقة تحرث الأرض التي تخضرُّ تحت دروعكم.. فتفيء من لبنٍ ومن عسلٍ مصفّى لذّة للشاربين.. الأربعون بها متاهات ستعلن أنها ستكون آخر قاتليكم. حينها يستل عرّاف الخروج يديه ثم يفيض من أحلامه بالمنّ والسلوى.. سدى.

أرأيت يا جيلاً تقيّأه يهوذا؟ لن يقيم جنودكم للرب ضاحية، فهذي الورشة الخضراء تعمل في المناخات التي أكلت جنائزنا، وتمعن في اختراع الضوء خلف السور كي يأتيه جالوت ويُطلق نسلَه المهديُّ يشربه،، ليختصر المسافة ليلة فيها يعانق أحمدا.
هي ليلة الإسراء حيث شكيمة المقتول تبعث، تستوي بجبينها ذاك

الفلسطيني الأسمر،، تغتذي سر الخصوبة،، تستقي شمس النبوّة،،، ترتوي، فيحفُّ ساعدها مقاليع مقدسة وتمضي، ثم تمضي كي تضيء المسجدا.

من القريب إلى الحبيب:

فوق الجرائد ينحني غصن القصيدة كي يبوس ثراك فاسمحْ! إنها الأحلام ماثلة فلا توصد يديك وروِّها، أنت الذي نُصبتْ له هذي السرادق، حيث جاءته القصائد وهْي تحبو في لهاث العمر من ظمأ ومن وجعِ اغترابْ.

يا ضارب الحجر الذي أعطى لأرضي شكلها قبل الولادة، قطرة من رأس جالوتٍ تداعت كي تُبلل ما يجفُّ وما يُجَفَّف من حناجرنا،، وتُغرق ما تبقَّى من وساوسنا.. وسائدنا وتذكار انتحابْ.

هل كنت تعرف أنْ سينهي حربَهم حجر؟؟ فلم تخلق بقعقعة الحديد ورونق الكلمات. قد يئس الحديد وملّ سحر العرض والكلمات، فامتشق الصغار الحلم من ثديين قد درّا دمًا يطغَى على أَرَجِ الحدائق، وامتطَوا أرجوحة العمر القصير، ويمّموا شطر الحرام،، فجُنّ حرّاس السّرابْ.

يا آخر الصرخات في قفرٍ كصبح العُرْب! هذا الشِّعر ممتدّ من الشريان للشريان، مرحى...! لست تسمع غير قلبك، غير صوت يعبر النسيان من بين اختلافٍ في الزعامة وائتلاف مبررات الصلح في قاموسهم،، ارفضْ.. تَوالَى..! أنت أنت البرق أنت الرعد يأتي بالسحابْ.

أواه يا جيل يمد يديه تلتقيان خيط طفولة منهوبة، «عُوليسُ» تاهَ ولم

تَضِعْ، يا مَن ترعرع في سراب الخلق! هذا الأحمر العفويّ يسري في عروقك أخضرا يمضي فؤادي فيك ملتحمًا بأبيضه وأسوده، فوحّدْ في تجلّيكَ الزمان لنكتسي أحلى إهابْ.

لا تنتظر أن يرحل الخلعاء أبناء السلالات الرجيمة والزنيمة، لن يطيلوا العمر فارقب،، ثم قرِّبْ ساعة الموت المؤجل،،، واجعل الدنيا غدا،،، وانبشْ بظفرك سحنة التاريخ، كي تروي بأنك أنت أنت البدء ليس له ختام غير ما قال الكتابْ.

هي كلمة أخرى تقول: اصنعْ زمانًا أنت يا ولد الزمان النذل، واستمطر مغنيك القديم حجارةَ الكلمات،، وامضِ إذ كل الدروب إليك مفضيةٌ،،، وامعنْ حين يمتد المدى، وإذا تنافرتِ اللغات على حدودك فاطَّرِحها واستمعْ لغة التراب.

يا صانع الزمن الفلسطيني

أنا شاهد الزمن الفلسطيني

****

ابيض

ط

طلعت سقيرق

- طلعت محمود سقيرق.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: لحن على أوتار الهوى ١٩٧٤.

شجر مقدسي

هنا شجرٌ مقدسيٌّ فسلِّمْ
على وجه هذا الصباح الجليلِ
وسلِّمْ
على صبية يذهبونَ
إلى نجمةٍ من حكايات عشقٍ
وسلمْ
على حجرٍ ليس يغفو
.... محمدْ
وهذا المدى شاردٌ
والصدى شاردٌ
والعيون التي أطلقتْ شوقها
في بلادٍ من الذكريات
تجمَّد فيها النداءْ
وكفُّك تسقط عند الوداع الأخيرْ
تحاول أن تستفيق قليلاً
تلمُّ عن القدس أحزان نايٍ

وتشهدْ

.... محمدْ

كأن السطور على جسد من مساء تعرّتْ

خذِ الآن صوت التلاميذِ

فوضى الصفوفِ

براءة عينيكَ

لحظة خوفٍ

خذِ الآن كل عصافير عمركَ

واشهدْ

.... محمدْ

وأنت شموس الذين أتوا

من زمان توضأ بالذكرياتِ

بطير الحنان إلى بيت أهلٍ

بسبحة عُمرٍ

فضاءٍ جميل من الأغنياتِ

وفصل النداء الذي يتجددْ

وأنت الذي كنتَ صوت الأمانِ

وقد صلبوك على صدر صوتٍ

ينقّط حزناً..

فأطلقْ زهور انتظاركَ

واشهدْ

.... محمد

وأنت الذي أنت تأتي

هنا واقف عند فصل الرجوعِ
وكل الشبابيك بردٌ
تحاول أن تشعل الآن صوتكَ
أن تستعيد دروس القراءةِ
ترسم فوق الدفاتر بعض حروفٍ
وخارطةً للبلادِ
وتُطلق بحر النداءِ
فلسطينُ هاتي يديك احمليني
لكي أستعيد الطفولة من سارقيها
لكي أستعيد الهواء النظيفَ
محمدْ
وتسقط عند اصطدام الرصاصِ
بصوتكَ.. همسكَ.. جسمكَ
حلمكَ.. كل الطفولةِ
تبكي الشوارع تصرخ.. تصرخُ
يطلق وجهك ألف سؤالٍ
وأنت القتيل الذي جاء يشهدْ
.... محمدْ
وسطْرٌ على صدر سطرٍ
تُرى أين كل الذين أحبُّ
وأين جميع الذين عن العدلِ
للعدل غنّوا؟
وأنت الدماء التي تتنهدْ
تطل على عالم صامتٍ

ثم تمضي إلى دمعةٍ من فضاءٍ
وتسقطُ.. تسقطُ..
ولا شيء غير الصدى يتردْ
وعمرك يشهدْ
.... محمدْ
بكى خاتم من صباح عليكَ
مضى سلَّم من عذاب إليكَ
أناديك حتى حدود التمزقِ
لا.. لا تلمني
دمي شمعة.. دمعةٌ
وانتفاض الوريد ورودٌ
يحطّ الغمام يماماً على راحتيكَ
يسلّم كل مناديل هذا الصباحِ
ويُشعل ليلاً طويلا
وأنت الذي أنت تشهدْ
.... محمدْ
جميع البلاد تعرتْ
جميع المدائن صارت رماداً
تناديك.. تبكيك.. تصرخ.. ثم تنامْ
بغير ثيابٍ على إصبعيكَ
جميع البلاد بغير بشرْ
فلا تبتئس حين موتك يأتي ثقيلا
ويعوي بصحراء هذا الزمانِ
لأن جميع البلاد أقل كثيرا

من النبض فيكَ
ومن شمس كفيكَ
كل البلاد تعرتْ
فنم يا حبيبي بصدرٍ تنهدْ
بقدسك.. أقصاكَ
يا نور عيني توحدْ
وأنت الذي أنت فاشهدْ

✷✷✷✷

ظ

ظـافـــر بـــن علـــي القـــرنـــي

- سعودي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: الوطن البعد الذي لا يقاس .

يا مـحـمــد

مَن رأى الطفلَ
وقد أرهبه الوغدُ الكريهْ
مَنْ رآه يومَ يبكي
ويشدُّ اليد والخدَّ
على صدر أبيهْ
من رآه يوم يشتدُّ
ويحتدُّ
ويستنجد بالمقهورِ
من قهر ذويهْ

وكأنّي بالأب الحائرِ يرجو
أنْ تغيبَ الصورةُ المهداةُ للناسِ
فلا يظهر أنّ الأبَ
لا يقوى على منع بنيهْ

خاليَ الكفّينِ
فرداً

عاريَ الصدرِ ولكنْ
فطرة الوالد تأبى - في حضور الموتِ
إلا أنْ يكون الأولَ المقتولَ
والطفلَ يليهْ

يا تُرى لو أنّ في حضنكَ
يا «أحمدُ» لعبهْ؟
أخذتْ شكلَ الرصاصهْ
ولدى والدكَ المقهورَ جعبهْ
ملؤها زاد القِناصهْ
أتراهم يرملونْ
ويزيدونَ وهم يبتهجون
وإذا متّ تولّوا يضحكونْ؟

حسبُكَ اللّهُ
لقد أصبحتَ في مَنْ عاش آيهْ
علّ من يعبث في الدرس
ويلهو ويُرادي
أنْ يرى نور الهدايهْ

بيتنا الأقصى ينادي لم يجد من يحتميهْ
وعدوّ الله فينا لم يجدْ من يجتويهْ
وصغير القدسِ يبكي لم يجد من يحتويهْ
هل لنا في صمتنا المطبق من عذر وجيهْ؟
أيُهان المرء لما يزدري مَن يزدريهْ؟!

أفقرتْني صرخةُ الطفلِ
فلا أُبصر شيئًا أشتريهْ
هو لا يفهم ما يجري
ولا يدري بغاياتِ ذوي الغدرِ
وما ترمي إليهْ

هو يشكو
هو يبكي
هو يحتارُ
وينهار ويذوي
ويصرُّ الغادرُ الجاني على القتلِ
فيرميه ويرميه ويرميهْ..
وتزدادُ الرصاصاتُ
فترديهْ
ويمضي ذلك الخائنُ جذلانَ
فلا نملكُ إلا قولَنا من كلّ فجٍّ:
لعنةَ الله عليهْ

أرأيتم كيف أن الموتَ
لم يقوَ على فصلٍ صغيرٍ من أبيهْ
الأب الصامدُ
ما زال كما كان حجاباً
رغم هول الموتِ
والخمس الخبيثاتِ

التي جاءتْ على الحوضِ
وهلّت ساعديهْ

وكذاكَ الطفلُ
لم يهوِ إلى الخلفِ
ولم يُبعدْهُ عنفُ الضربِ
عمّن حبَّ فِتْرا
ما تراه اختارَ
أنْ يرقد ما بين يديهْ

نائماً كالحيّ إلا أنّ في المشهدِ
ما يهدي إلى رائحة الموتِ
وجرم من بغيضٍ يشتهيهْ
صورةٌ تأتي على الصبرِ
وتستجدي قُوى النصرِ
لدى كلّ ضمير مؤمنٍ
يعلم أنّ الله - إنْ لم ينصرِ المظلومَ من كلّ ظلومٍ -
مُبتليهْ

أيّها العالم مهلاً
مقتل الدرة جهراً
لم يكن إلا سؤالاً لجوابٍ نحتريهْ

ربّما يأخذ قرناً
ربّما يربو على القرنِ ويشقى

باحثاً عن غضبة الصادقِ
في عصرٍ نزيهْ

هو آتٍ وإذا جاء فقل:
جاء السلام العادلُ الحقُّ
وللأقوام أنْ تدخلَ فيهْ

أسمعتم بسلام ينخرُ القلبَ
تُغذّيه بنو صهيون بالمكرِ
وقولٍ تفتريهْ

يقتلون الطفلَ دون العشرِ
والمرأةَ في التسعينِ
والشيخَ
فنشكو
فيخفّون إلى منتديات الأرضِ
يرجون شيوعَ العدل في الناسِ
فهل أقبح من فعلٍ كذا الفعلِ
وأردى للسلام الحقِّ
من سيرة كذّاب؟
يُواليه على الباطل جبّار سفيهْ
هو - مذ قام على الغدر جهاراً -
مُصطفيهْ

سبق الدرةَ أطفالٌ (رجالٌ)

وتلا الدُرةَ أطفالٌ (رجالٌ)
وسيتلوه شيوخٌ ونساءٌ
فدمُ الطفلِ رأينا بينهم
مَن يحتسيهْ

وترانا نمضغُ الأعذارَ حيناً
ونغضُّ الطرفَ حيناً
وإذا قلنا فقولٌ سِيط بالوهنِ
ضعيفٌ ليّنٌ لا خيرَ فيهْ

ومضينا ألف دربٍ
من دروب السلم والحلمِ
وعدنا مثل ما كنّا
صعدنا فانتكسنا
ولذا القاتل دربٌ يقتفيهْ

يا محمّدْ:
أنت طفلٌ عربيٌ مسلمٌ
لستَ يهودياً
ولو كنتَ،
فخذْ بعض رذاذ الردِّ
ممّن يفهم الفكر اليهودي
ويعيهْ:
أنتَ لو أنّكَ «كوهينُ»
كهُنّا جهرة سِلماً وحرباً

وأذنّا بفسادٍ
ما له في هذه الدنيا شبيهْ

أنتَ لو أنّكَ «شارونُ»
شربنا من حياضِ الهونِ والحسرةِ
كلٌّ ملء فِيهْ

أنتَ لو أنّكَ «باراكُ»
بركنا في عراء الدَّربِ
من شدّة غارات عدو نتّقيهْ

أنتَ لو أنّكَ «بيريزُ»
برزنا لعذاب من فجاج الغربِ
والشرقِ وكلٌّ مصطليهْ

أنتَ لو أنّكَ «رابينُ»
رَبَتْ في كل جيلٍ
عقدةُ الذنب ودامتْ
ولكلٍّ من بني الجيل نصيبٌ يعتريهْ

أنتَ لو أنّكَ «شاميرُ»
فمن شمّر منّا عن يدٍ يدفعُ ظلماً
بُترتْ
من قبلِ أنْ تبلغَ أمراً تبتغيهْ

أنتَ لو أنّكَ «بِنيامينُ»
مَن يأمنُ حتى الكهفِ
أو يأمن ثوباً يرتديهْ
غير أنّ اسمكَ يا «درّةُ»
محمودٌ نبيهْ
أبداً لا شيءَ في الدنيا
ولا الأخرى بفضلٍ يعتليهْ

فَلِمَ الخذلانُ والعجزُ
وغمط الأمّة العصماءِ
في أمرٍ بديهْ؟

قد بلغنا ذروةَ الذلِّ
على مرأى من النَّاسِ
فهل في ذروة الذلِّ
مَجالٌ لذليلٍ فيتيهْ؟

أُمّةُ الحقِّ ستسمو
غير أنّا إنّما جئنا بعصرٍ
مُمحلٍ عارٍ من الرشدِ
وضيعٍ
ضيّع العدلَ به العادلُ
والفقهَ الفقيهْ

✱✱✱✱

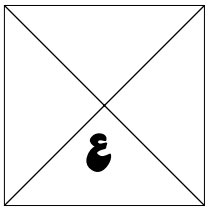
ع

عائشة فضـــل البـــواب

- عائشة فضل خضر البواب.
- أردنية من مواليد ١٩٨٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

الشهيد فقيد الطفولة العربية
محمـد جمـــال الـــدرة

يُوزَّع تمرُ بلادي وأُنسى لأنّي يتيم وضُرّة أمّي تحبّ الصِّغارْ

☆☆☆☆☆

ظننتُ بأنّ فِلسطين أكبر حجماً من الأرضِ
ذاك لأنّي فرشتُ عليها عذابي
وأنّ العروبة شيء يفوق حسابي
لذاكَ انتفضتُ فضاقتْ عليَّ ثيابي

☆☆☆☆☆

باب المخيم كنتُ صغيراً ولما خرجتُ
لأفتح باب الضياء وجدتُ مدايَ
يطول لأبعدَ خوفٍ تخبّأ تحتَ
سرير العواصم كلِّ العواصمْ
حتى التي تدَّعيني نقيّاً
فما بال تلك التي مزّقتني
فأصبحتُ إسماً بغير وجودْ

☆☆☆☆☆

ولكنْ برغم اعتقادي وجدتُ
المجال يضيق بظلّي ولم يتّسعني
أمام الحصار وكنتُ أقابلُ
موتي سريعاً وقد أثقلتني خطايَ
وصارتْ فلسطين معبر حزنٍ يُؤدّي
إلى فوّهات المنايا. مضيتُ فكانَ
خلودي، وظنّ عدوّي بموتي عِقابي

لكنعانَ كنتُ أخطّ رسائل عشقي
بمَسرى الرسول فآخر عهدي به يومَ
كنتُ أُصلّي وأرسم فوق ثراه خُطايَ
وفوق رُعاف المدينة أنحتُ اسمي
وأُودع دفتر حبّي وصفحة يوم جديدْ

توسّدتُ جسرَ المنافي لأحمل بعض انكساري
ونزف مشاعر أمّي التي أنجبْتني ليومٍ كهذا
لأُشعل شمع الرجوع لذاتي
كرهتُ حليب المنافي
أحنّ إلى قبضة من طحين البلادِ
وجرّة ماء لأجلو نجيع الصَّديدْ

أنا لم تسَلْني دمائي لماذا اتّخذتُ الحجارةَ
يوماً سلاحاً؟
لماذا انتفضتُ امام المعابر بين ازدحام الجنودْ؟
وجسمكَ عارٍ أمام اليهودْ؟

أجبتُ لأنّي أحبّ التراب وأعشق ريح الشمال العنيدْ
فداري على بعد ميل تئنّ وأبناء عمّي هناكَ بسجن كبيرٍ
وراء الحدودْ
إلى القدس قمتُ أُغنّي لأنفض عنها غباراً تكاثفَ
فوق المنابرْ
وأفتح صوت الأذان لربّي
وأمسح رِجس الغزاة الذين أباحوا دماء الطفولة قبل الأوانْ
وكم قتلوا من نبيٍّ شهيدْ

أفقتُ على صوت حقد تَقَفَّى شموخي
توغّلتُ في الانتباه لئلاّ أكون الفريسةَ
قبل وداع الحواري التي أرضعتْني
لبانَ الرفوض فما زال بيني وبين اللحاقِ
بآخر نقطة حُبٍ تُحنّي طريقي سبيلٌ
يمدّ يديه لطفل بريءٍ يُعاني،
لأجل الوصول ولكنْ يودّعُ تحت سياط الجناةِ
ليرفع جيل الحجارة فوق الروابي
البنودْ

✷✷✷✷

عـائـض القـرنـي

- الشيخ عائض ابن عبدالله القرني.
- سعودي من مواليد ١٣٧٩هـ.
- دواوينه: له أكثر من ديوان، أولها لحن الخلود ١٤٠٨ هـ .

ستُونَ درَّة في تاجِ محمد الدُرَّه

السيف أمضى من التهريج والخُطَبِ
في متنه الحسم للبهتان والكذبِ
والثأر يبعثه الأبطال إنْ صدقوا
والموت بالعزّ معشوق لكلّ أبِي
لا تُنجد اللغة الفصحى مُصيبتنا
ولا الحروف ولو كانتْ من الذهب
فَرُشَّ بالدم أوراق الذين قضَوْا
أعمارهم يُنشدون الشعر في يَبَب
واكسرْ يراعكَ صاح الدهر مُرتجِلاً
المجد يا قوم للهنديّة القُضُب
مِليون ملحمة خرساءَ تحرقها
رصاصة فاشترِ البارود بالكُتب
فلستُ أحفل بالأنساب إنْ سقطتْ
أعلامنا خِبْتَ من أصلٍ ومن نَسَب
إذا هُزِمتُ فلا قحطانَ ينفعني
إذا انتسبتُ ولو أُعزى إلى كَرِب
(محمّدٌ) أنتَ صوت النائحات على

ربـــابـــة المـــوت من ثـــأر ومن غـــضب
في مـــوكب من جلال الـــنـــور شـــيَّـــعهُ
ســيل من الـدمع من حـيـفـا من الـنَّـقَب
كـأنّه وهـو فـوق الـنـعش مُـنـتـصِـبـاً
بـدر الـسـمـاء عـلى مـوج من الـسُّـحب
لـــو أنّ لـــلـــدهـــر عـــيـــنـــاً ثم أبـصـرهُ
بـــــكـــــاه عن أمّ صـــــدقٍ بَـــــرّةٍ وأب
يـالَـلـصـدور الـلـواتي بـات يـنـهـشـهـا
رصـاص بـغيٍ يـزفّ المـوت بـالـلـهب
يـالَـلـظـهـور الـلـواتي بـات يـجـلـدهـا
ذاك الـــــدعـيّ بلا جُـــــرم ولا ســـــبب
(مـــحـــمّـــدٌ) كلّ عـــين فـــيكَ قـــد قـــرأتْ
إلـــيـــاذةً من سُـــمـــوّ الـــقـــدر والـــرُّتَب
فـأنتَ هـيـكل مـجـدٍ شِـيـد من دمـنـا
في ظِلّ ذكـراكَ يـهـوي كلّ مُـغـتـصِب
اِحـمـرَّ من دَمِكَ الـتـاريخ واخـتـضـبتْ
أنـامل الـدهـر من قـاني الـدم الـسَّـرِب
كـأنّـمـا الـشـفق الـغـربيّ قـد صُـبِـغتْ
أسـمـاله مـنكَ أو قـد بـاتَ في حُـجب
وذابل الـزهـر في الـبـسـتـان أحـزنَهُ
نـهـر الـدمـاء عـلى لـوح من الخـشب
وضـمّكَ الـقـبـر ضمّ الـعـاشـقـين فـيـا
قُـرْب الـولادة من مـوت الـفـتى الـعَـزَب
رحـلتَ أطـهـر من مـاء الـسـحـابـة في
عـمـر الـزهـور فـلم تـهـرم ولم تَـشِب
لـو أن قـلـبي مـعي في حـال فَـقْـدكـمـو

صـــيَّـــرتُه لكَ قـــبـــراً طـــاهـــر الـــكـــثب
ودون أكـــفـــانكَ اللائي دُفِـــنتَ بـــهـــا
ثـــوب يُـــفَـــصّل من جـــفـــني ومن هُـــدُبي
أضـــحى ثـــنـــاؤكَ بـــركـــانـــاً يُـــزلـــزلـــنـــا
يـــثـــور بـــالمـــوت من «دكَّـــا» إلى «حـــلب»
فـــكلّ أُمٍّ تـــمـــنّتْ أنّ واحـــدهـــا
يـــذوق مـــا ذقتَ من مـــوت ومن كُـــرَب
وودَّ كـلّ أبٍ أنّ الـــقـــتـــيـل لـهُ
لأنّه شـــرف يـــســـمـــو لمُـــنـــتـــسِب
عِـــفْتَ الـــبـــقـــاء بـــذلٍّ واشـــتـــريتَ بهِ
تـــاجـــاً من الـــعـــزّ والـــتـــبـــجـــيل والـــقُـــرَب
يـــفـــديكَ من غـــرقتْ في الـــفنّ أخـــمـــصهُ
وخـــدَّرتْه كـــؤوس الـــتـــوت والـــعـــنب
يـــفـــديكَ من هـــام بـــالأجـــفـــان مُـــنـــتـــشِـــيًـــا
يُـــغـــلِّف الحبّ للأحـــبـــاب في الـــعُـــلَب
فـــهـــمَّه ظـــبـــيـــة خـــنـــســـاء يـــقـــنـــصـــهـــا
حـــمّـــالـــة الـــورد بل حـــمّـــالـــة الحـــطب
(مـــحـــمّـــدٌ) أنتَ ضـــوّعتَ الـــعُلا عَـــبِـــقـــاً
تَـــبـــخـــتـــر الـــدهـــر في زهـــو وفي عـــجب
فـــوق الـــرؤوس عـــلى الأعـــنـــاق مـــوكـــبـــكم
مُـــشَـــيّـــعـــاً بـــنـــجـــوم الـــلـــيل والـــشُّـــهُب
كم خـــوَّف المـــوت من شـــيـــخ فـــحـــاذرهُ
وخـــافكَ الـــبـــغي مـــرعـــوبـــاً وأنتَ صـــبي
جـــلـــستَ أنتَ عـــلى الجـــوزاء مُـــمـــتـــطِـــيـــاً
هـــام الـــثـــريّـــا وحـــيـــداً حـــائـــز الـــقَـــصَب
أصـــبتَ لمّـــا تـــركتَ الأرض كـــالحـــةً

شـمـطـاء تـزفـر من هـول ومن صـخب
كـتـبتَ بـالـدم في أعـمـاق أُمّـتـنـا
شِـعـراً من الحب في سِـفْـر من الأدب
فـأنتَ أرفع صـوتـاً من مـنـابـرنـا
جـلـوتَ عـنـهـا لـيـالي الـشكّ والـرِّيَب
وأنتَ أشـجـع من وغـدٍ رمـاكَ عـلـى
عـمـد من الحـقـد من بـاغٍ ومـنـتـهب
فـسِـرْ فـديـتُكَ لا تـأسفْ عـلـى أحـدٍ
من عـابـد الجـنس أو من عـابـد الـنّـشب
وافـرحْ فـأنتَ قـتـيل المجـد مـصـرعهُ
في كلّ قـلـب لأجل الـلـه مُـحـتـسِب
لا تـنـدمنَّ عـلـى مـا قـد ظـفـرتَ بهِ
فـالـنـادم الـيـوم مَنْ في الـروع لم يُـصَب
أقـدمتَ في سـاعـة لـو أنّ عـنـتـرةً
في مـثـلـهـا جـدّ في الإفلات والـهـرب
وجُـدتَ بـالـروح جُـوداً لـيس يـبـلـغهُ
في الجـود حـاتمُ أو من مـرَّ في الحِـقَب
لـو لم تـمتْ تحت بـارود الـوغى كـرمـاً
لمتَّ أرخص من جـلـد عـلـى قَـتَب
هـا هم عـلـى سـهـرات الـلـهـو قـد قُـتِـلـوا
يـا صـفـقـة الـغـبن قـد حـلّتْ بـكلّ غَـبي
مـثل الـفَـراش ملايـين ممـلـيـنـةٌ
من مـات بـالـسلّ أو من مـات بـالجَـرَب
مـا أتـفهَ المـرء إذ تُـطـوَى مـسـيـرتُهُ
في هـامشٍ من خـمـول الإسم والـلـقب
ومـا أحطَّ شـعـوبـاً مـا لـهـا قَـدرٌ

في حـومـة الحـرب بـين المـوت والـغَـلَب
(مـحـمـدٌ) أنتَ في سِـرب أئـمّـتُهُ
أبـطـال بـدر فـلُـذْ بـالـسـرب وانْـتـسِب
دم الـشـهـادة يـا فـتح الـفـتـوح ويـا
صـبح الـكـرامـة مـا أقـواكَ من سـبب
من لم يُـضـرِّج جـبـين المجـد من دمِهِ
أقـامه الـذلّ في عـجـز وفي نَـصَب
وأرخص الـنـصـر نـصـر مـا له رَهَجٌ
من الـرصـاص ولا حـشـد من الـلـجب
(مـحـمـد) هل تـطـاولتَ الـبـقـاء فـلم
يـرقْ لكَ الحـال أو سـافـرتَ عن رَغَب
أم أنّـهـا الأرض في عـيـنـيكَ قـد قـبُـحتْ
لأنّـهـا تـلـد الـطـغـيـان عن كَـثَب
أم عـفْتَ عـيـشـاً يـهشُّ الـتـافـهـون لهُ
لـيـسـوا بـنـبعٍ إذا عُـدّوا ولا غَـرَب
قـضـيتَ عـمـركَ يـا ابن المجـد في عـجلٍ
كـأنّـمـا قـد دعـاكَ الـغـيب لا تَـغِب
أرى لِـداتكَ بـالألـعـاب قـد فُـتِـنـوا
بـالـفنّ والحّب أو بـالـرقص والـطـرب
فـكـنتَ أشـرفـهم قَـدْراً وأوفـرهم
حـظّـاً لأنّ عـشـيق المجـد في تـعب
وسـرْتَ تـرفل في ثـوب الـثـنـاء عـلى
عـرش من الـعـزّ تـأتي الخُـلْـد في صـبب
ذِكْـرٌ مـجـيـد تـهـزّ الـنـفس صـولـتُهُ
كـصـوت خُـلْـد من الـرضـوان مُـنـسـكِب

عـــادل بـاناعـمـة

- عادل أحمد سالم باناعمة.
- سعودي من مواليد ١٣٩٣هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

يا فتى غزة عذرا

(١)

يا فتى غزّةَ عُذراً إنْ نأى عنك المحبّون وتاهوا في دهاليز الظلامْ
غلبوا في ضجّة الأحداث صمت المومياءْ
ما رأوا في جرحكَ النازف جرح الكبرياءْ
كلّ ما جادوا به دمع سجامْ
والسلامْ!!
يا فتى غزّةَ هاج البحر والربّان نامْ!!!

(٢)

يا فتى غَزّةَ عُذراً إنْ يكن نصر المحبّين تراتيل نشيدْ
وأهازيج قصيدْ
وعبارات من التنديد ذابتْ مثلما ذاب الجليدْ
وكُليمات من التهديد تهواها يهودْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
ليس في قاموسنا الكابي مزيدْ!!!

(٣)

يا فتى غزّةَ عُذراً يا بُنيّهْ
نحن سلّمنا المفاتيح وبعنا كلّ أوراق القضيّهْ

ورضينا بالدنيّهْ
وجعلنا دمكَ المطلول للباغي هديّهْ
ورجوناه بأنْ يعفوَ عن (طيش البقيّهْ)!
يا فتى غزّةَ عُذرا..
أصبح القاتل في ميزاننا الهاوي الضحيّهْ!!

(٤)

يا فتى غزة ما هذا الصياحْ؟
فيم دوّى صوتكَ الجارح في كلّ البطاحْ؟
فيمَ ناديتَ؟ وهل أسمعتَ غير الصخر يا طفل الجراحْ؟
أتُرى قد كنتَ ترجو النصر ممن عن لظى الهيجا أشاحْ؟
أم أردتَ الوثبة الكبرى وقد أقعد من تدعو الكُساحْ؟
يا فتى غزّةَ عُذرا..
لم يعد فينا صلاحْ!!

(٥)

غُصبتْ من أجلكَ الأرض وأجرتْ دمع عينيها السماءْ
واستحالتْ حِمماً كالجمر ذرّات الترابْ
وهمُ ما برحوا يجْرون من بابٍ لبابْ
يطلبون الماء من وهم السرابْ!
ويرون الروضة الغنّاء في قلب اليبابْ!
والخنازير يعيثون فساداً وخرابْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
نبحتْ - حينما نام النواطير - الكلابْ!!!

(٦)

يا فتى غزّةَ كم في قومنا من أدعياءْ
رتّلوا القرآن في الصبح وغاصوا في هوى التوراة في ذيل المساءْ

تاجروا باسم الملايين وما في وجههم قطرة ماءْ
جعلوا القدس شعاراً، وفلسطين غطاءْ
ثم لما صاح فيهم دمكَ الطهر الرواءْ
حصحص الحقّ، وغاب السيف، واستخذى الإباءْ!
يا فتى غزّةَ عُذرا..
(تاجر الشنطة) لا يحمي الدماءْ!!!

(٧)

وجهك الذاهل والموت يُناديكَ ويُرخي فوق عينيكَ ذيولَهْ
شاهدٌ عدلٌ على موت البطولهْ
وعلى ذلّ الرجولهْ
أقلع الكِبر وغاصتْ في مدى الذل القبيلهْ
وامّحى ماضٍ من الأمجاد للأجداد لم نحفظ فصولهْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
ضيَّع الأحفاد أسرار الفحولهْ!!!

(٨)

رعشات الرعب في عينيكَ ما أبقتْ مجالاً للخداعْ
كشفتْ عن تاجر الزيف القناعْ
بان فيها الغادر الشاري ومَن في الليل باعْ
بان فيها كذب الداعين للسلم، وكم للسلم داعْ
يا فتى غزّةَ عُذرا..
لم يزل فينا انخداعْ!!

(٩)

لم تكن عينيكَ! كلا..
كانتا بحرين من نار ودَمْ
كانتا سطرين من سِفْر الألمْ

وبقايا من أحاديث الندمْ
كانتا سهمين شكّا القلب والقلب اضطرمْ
كانتا يا طاهر الأردان عنوان العدمْ
يا فتى غزّةَ عُذرا...
قصرتْ في حقّ عينيكَ الكلمْ!!!

(١٠)

آهِ يا درّةُ يا حُلم فلسطينَ ويا أغنية الأفراح في غزّةَ هاشمْ
كيف لم تبكِ الحمائمْ؟
كيف لم تشجُ العصافير وتَغبرّ النسائمْ؟
كيف لم تذوِ الحقول الخضر، لم تقفر من الورد الحدائقْ؟
كيف لاقتْ بسمة الفجر الشقائقْ؟
كيف.. لا كيف.. لقد ضُيّعتِ اليوم الحقائقْ!!!

(١١)

آهِ يا درّةُ كم حُلمٍ قد اغتالتْه في حقد رصاصَهْ
كنتَ ترجو أنْ يرى الأقصى خلاصَهْ
أنْ تذود البغي عن مغناه، تجلو في غد عنه الخصاصَهْ
بادرتْكَ الطلقة العجلى وأردتْ كلّ أحلام الطفولهْ
وانطوتْ فيكَ الحكايات الجميلهْ
والأمانيّ التي كانتْ أزاهيرَ وأفياءً ظليلهْ
يا فتى غَزّةَ عُذرا..
تحرم الأحلام في أرض ذليلهْ!!!

(١٢)

- ما بنا اليأسُ...
ففي قلب السكون المرّ أصداء الخيولْ
وعلى وقع الحصى الضارب تخضرُّ الفصول

قادم من رحم الأحزان فجر لؤلؤيّ الوجه وضّاح جميلْ
وأرى في لجّة الظلماء وعداً بالوصولْ
يا فتى غزّةَ صبرا..
موتكَ القدسيّ إيذان بميلاد النخيلْ!!!

(١٣)

يا فتى غزّةَ..
أنتَ السنبلهْ
أنتَ من يقتات جمر المرحلهْ
أنتَ في مضجعك الوادع وعْد الزلزلهْ!!!

✱✱✱✱

عادل حماد سليم

- عادل حماد سليم حماد.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغنية محمد الدرة

مقدمة الأغنية:

هذا دمي يا بلادي في المدى حَجَرٌ... يجري على الأرض حتى مطلع الشمسِ
هـذا دمي درة في جـبـهـة الـقـدسِ

الأغنية:

يـا بلادي أنت أغـلى من حـيـاتي
مـن وجـودي
فـلـتـعـيـشي فـوق أغـصـان الخـلـودِ
وردةً تحوي رفاتي
لـستُ طـفلاً، رغم أني... أقـتـني بـعض الـلُّـعبْ
في صـنـاديق الـتـمـنّي.. لي حـصـان من خـشب
أجـمع الأصـحـاب حـولي.. ثم نَـرقى لـلـشُّـهب
كـالـعـصـافـيـر نُـغـنّي.. خـلف قـطـعـان الـسُّـحب
ثم نـدعـوهـا... تَـدلّى مـثل عـنـقـود الـعـنب
في مرايا الزنبقاتِ
ما نسينا أو غفلنا يا بلادي.. أننا شعب خُلقنا للجهادِ
من صـغـار لـلـكـبـارِ.. نـبـتـغي عـرس الـنـهـارِ

فـاعـذريـنـا لـو هـفـونـا مـثل عـادات الـصـغـار
هل خُـلـقـنـا من جـمـادٍ؟!! نـحن أطـفـال الـشـتـاتِ
لـسـتُ طـفـلاً، رغم سـنّي أرتـدي ثـوب الـرجـالِ
وأمـدّ الـكف تَـرمي بـالحـصى سُـود الـلـيـالي
كي أرى في كفّ أُمّي لـلـصـبـاح الـبـرتـقـالي
ثورة ضد الطغاةِ
لم أمت مـازلت حـيّـاً في الـصـفـوف المـدرسـيّه
من قِـبـاب الـقـدس أرنـو.. لـلـعـيـون الـفـسـتـقـيّه
هاتفاً تحيا بلادي العربيّه
فـاخـلـعي لـون الحـدادِ واصـدحي بـالأغـنـيـاتِ
يا بلادي

****

عادل مصطفى الروسان

- عادل مصطفى مفلح الروسان.
- أردني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: في طريق الخلاص ١٩٩٠، البعث الثاني ١٩٩٢.

أستلهم الشعر

أستلهم الشِّعر من شعبي الذي انتفضا
على الغزاة وفي درب الكفاح مضى
فأصدقُ الوحي يأتي من عزيمته
ليخرج الشعر مثل المشرفيِّ مضا
والشعر ما لم يكن صوتاً يُجلجل في
سمع الزمان طواه الدهر فانقرضا
الشعر جذوة نور يستضاءُ بها
كالبرق يهتك ستر الليل إنْ وَمَضا
فيُرسل الدم فوّاراً بأرؤسنا
كأنّه قلب بركان إذا نبضا
فلا ترى غافلاً إلا وأيقظَهُ
ولا ترى قاعداً إلا وقد نهضا
الشِعر والسِحر صِنْوا مبدع يدُهُ
بيضاء ما مدّها ذلاً ولا قبضا
والشاعر الحقّ من كانتْ قصائدُهُ
هي الحديث الذي إنْ قِيل ما دُحِضا

يـقـولـهـا ولـسـان الحق مـنـطـقُهُ
لـلّه مُـخـلـصـةً لا يـبـتـغي عَـرَضـا
الـشـاعـر الحقّ من لـو مسّ أمـتَهُ
ضـرٌّ قـضى لـيـله سـهـرانَ مـا غـمـضـا
لـسـانه سـيـفه لـلـذود يُـشـهـرهُ
كم شـاعـرٍ في سـبـيل المـكـرمـات قـضى
إنّ الحـقـيـقـة لـو أودتْ بـقـائـلـهـا
فـمـا الـتـذبـذب في يـوم يـردّ قـضـا
الـصـوت دون حـقـوق الـشـعب مـفـخـرةٌ
لا عـشتُ يـومـاً ورأسي ذلَّ وانـخـفـضـا
الـعـمـر وقـفـة عـزٍّ لـيس يُـدركـهـا
الاَّ الـذي عـنه أسـبـاب الحـيـاة نَـضـا
أقـولـهـا ولـو انّي بتُّ في كـفـنـي
قـولُ الحـقـيـقـة عـنـدي رأسُ مـا فُـرِضـا
نَـذرتُ لـلـقـدس قـلـبي لا أُحـوّلهُ
وعن تحـرّرهـا لا أرتـضي عِـوضـا

✱✱✱✱

عاطف محمد عبدالمجيد

- مصري، من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: «بعضٌ من قصائده» ١٩٩٧، «وحين احتراقي تكون القصيدة» ٢٠٠٠م.

رسائـــل

رسالة أولى

هلْ سِبْتَني وحدي
أُنازلُ
رغبةً كَلْمى
وأغنيةً
أُفتّش في حقائبها
فلا
أجد الخلاص/ براءتي؟!
أَهزائمي تُجدي؟!
فما جدوى انتظاري
قانطاً
للأمنياتِ..؟
أناملي
مَلّتْ ملامسة الموائدِ
والجسارةُ
خالفتْ مُدني
مَتَى؟
فورَ اشتباكي بالذينَ
تألّهوا
هم غافلوكَ .. فحاولوا
شنقَ اخضراركَ
هلْ لداركَ
أنْ يعدَّكَ جبهةً
تأبى السجود أمام موسى؟
هلْ لموسى
أنْ يُعيذكَ مِنهمو؟
فتروحُ
تقطف مُنقذاً/
تفاحةً
تَهوي بهم
لبسيطة أُخرى
تُرى

هل أنتَ أنتَ..؟
أنا أشكّ فقلْ إذنْ
لِمَ
لا تُحاولُ هكذا
أنْ تستردّ هُويّتي
أنا لا أفكّر في الخطيئةِ
ربّما
أُفشي اشتهائي
أو
أبثّ حبيبتي ولَهي
أُعاتب صاحبي
ليلاً
أُمارس بعضَ أمنيتي
ولكنّي
وأُقسم دائماً
أنّي
سأرفض أنْ أُباع كقطّةٍ
في السوقِ
أرفضُ
أنْ أفوتَ أصابعي
لتصوغ كفّاً
كالحذاء
تُداس كلّ صبيحةٍ
وغداً
ستُركَل كالقِمامةِ
هكذا
بالأرجلِ

رسالة ثانية.

مَزِّقني
إرباً.. إرباً
وامشِ على جسدي
بسنابكِ خيلكَ
دُسْني
واقذفْني
كفُتاتٍ في وجه الريحْ
افعلْ بي ما شئتَ
لأنّي
رغم صنيعكَ أقوى
من كلّ التجريحْ

رسالة ثالثة.

إنّي
وعيونكَ نتوازى
نتشاجر من غير أوانْ
لكنّكَ
في غزوكَ لربوعي
تنهزم أمامي
فأنا
أَملك ناصيتي
أمّا
أنتَ فكالدميةِ
ما زلتَ
تحرّككَ يَدانْ.

رسالة رابعة

لنفوذِكَ
منطقة أُخرى
تحديداً
ليستْ ما تبغيهْ
فاحشد
كلّ ذيولكَ وارحلْ
لا تبنِ خيامكَ
بجواري
فمَداري
لن يحتمل بقاءكَ
أو
حتى
دورانكَ فيهْ.

رسالة..

لستُ مسيحاً
كي
أُصلبَ فوق مشانقهم
لكنّي
طفلٌ
وبريءٌ جداً
من قُدسي
حتى فِردوسي

✷✷✷✷

عـامـــر الـدبـــك

- عامر محمد الدبك.
- سوري من مواليد ١٩٦٦
- دواويـنه: له أكـثـر من ديـوان أولـهـا: قـبل أن يـطـفح الياسمين ١٩٩٦.

يا محمد قم فأحرق ذلنا

يا محمدْ
أسرف الليل فمرْهُ أن يُولّي
ثم قل لي
كيف وضّأتَ الترابْ
بدمائكْ؟
أين خبّأت العصافير الصغيرة يا حبيبي؟
أين كنتَ تصلّي؟
ثم قل لي
- ما الذي تُخفيه في كفّيكْ
حين أحياك الرصاصْ؟
- ذاك قلبي من حجرْ
- كيف ودّعت البراري والتجيت إلى أبيكَ؟
- كنتُ مشتاقاً إليهِ
كان وجهي بين كفيه نداءْ
كنت أخشى أن أموتْ
قبل أن أرمي الحجرْ
كنت أخشى أن أموتْ
دون أن يصطاف في روحي المطرْ

☆☆☆☆☆

يا محمدْ
كيف قبّلت الرصاصهْ
عندما كنا نُصلّي في النحيبْ
لم تكن تخشى من النار التي انهالتْ عليكْ
كنت تخشى أن يموت الحب طفلاً في يديكْ
أن يموت الورد في كل الحدائقْ
أن يموت النور فجرا
دون أن يأتي إليكْ
كيف قبّلتَ الرصاصهْ
قلتَ نامي في دمائي يا رصاصهْ
لا أخاف الموتَ
إن كانتْ دمائي نهر ثورهْ
مزّقي كل ضلوعي
لن تري يوماً دموعي
وأحرقي ما شئتِ من قلبي الصغيرْ

إن قلبي لم يزل نبضاً بأضلاع الرفاقْ
يا رصاصهْ
لستُ وحدي ها هنا
والذي يجري هنا
ليس دمي
بل دم الأقصى يراقْ
يا رصاصهْ
أُسكني قلبي ليُمسي من حديدْ
أحرقي دمعي
أزهقي روحي
فأنا من كثرة الموت هنا
طفل جديدْ
قد تعوّدنا على الموت وماتت في دمانا
رعشة الخوف العتيدْ
يا رصاصهْ
نحن إيمان هنا
نحن روح الله في الأقصى نصلّي
وكلام الله يسري في الوريدْ
يا رصاصهْ
امنحيني الموت كي أحيا هنا
وإلى القدس أعودْ
لست وحدي من يزيل الرمل عن
وجه الدروبْ
لست وحدي من يصبّ الزيت فوق
الشمس حتى لا تغيبْ
فرفاقي قادمونْ
يحملون الفجر ميلاداً وثورةً
يُنشدونْ
«أيها الأقصى أتينا
كلنا في الموت درهْ
أيها الأقصى أتينا
صرخة في الحق حُرّهْ
نحن في كل صباح ومساءْ
نرسل النصر بريداً من دماءْ»

يارفاقي
من دمي علّقتُ في أعناقكم
أيقونة الدم الفلسطينيِّ
والروح المقدسْ
وسكبتُ الريح في جرحي رمالاً مالحهْ
آيتي صمتٌ
وجرحٌ لا ينامْ
وعيون جارحهْ
عندما يمّمتُ وجهي نحو وجه
الأرض قالتْ:
يا محمدْ
لا تخفْ
وتمدّدْ فوق جرحي
وتعمّدْ بالدماءْ
سوف يأتيك قريباً من دمي
وحيُ السماءْ
يا محمدْ
أنتَ سرّي
ومسافاتي
وبحري
أنتَ مَنْ عندما ناديتُ

لبّيتَ النداءْ
قلتَ لي:
- مـا زلت أذكـر كل حـرف طـاف
حولي من ضياءْ
قلتَ لي:
أنتِ أمي وأبي
فارفعيني بين ذراعيك صبيّا
واصطفي لي بُردةً
من جنون الوقتِ
لا تبكي عليًّا
لم أمت بعدُ
لكي تبكي عليًّا
لم أمت بعدُ
فأنا ما زلت حيّا
فدمائي رحلة لا تنتهي
فَجرٌ تفجّر في يديّا

آه يا أمي
عمّديني بيديكِ
واسكبي فوقي بلاداً لا تموتْ
فجّري نسغ الرؤى فيّا
واعجني بالطين صوتي
واجعلي من صرختي
خبزاً شهيّا

يا محمدْ
قم توسّدْ موتنا
ثم تجرّدْ
من غبار الكلماتْ
قُم فإنا
غافلونْ
جاحدونْ
نائمونْ
ميّتونْ
يا محمدْ
قم فأحرقْ وسني
وانكسار الزمنِ
قم فإنّا لسنا ندري
هل ستبكينا البلادْ
أم سنُمضي عمرنا
في رثاء الوطنِ
يا محمدْ
سرقتنا من رؤانا طرقاتُ المدنِ
قم فأحرق ذلنا
وتخطّى وقتنا
قم فإنا لم نزل في سُكرنا
لحظة نبكي
وفي أخرى نغنّي
فدمانا أصبحت للموت معبدْ
يا محمدْ
قم تمدّدْ
في خلايانا نفيرا
علنا نتجدّدْ
وعلى الموت الذي يجثو علينا
نتمرّدْ

✱✱✱✱

عبدالجـــواد طـايـــل

- عبدالجواد عبدالحفيظ طايل.
- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: «وكأني الحب» ١٩٨٠.

رسالة من الطفل درة

من الطفل درّه
إلى زعماء العروبة والمسلمين جميعاً
من الشام للنيل للمغرب العربيْ
ومن بيت لحمٍ إلى الحرمين الشريفينْ
ومن كربلاءَ إلى المسجد الأمويْ
ومن أمّ درمانَ للركّع السجّد العاكفينَ
بعاصمة الألف منذئة في رحاب الحسينْ
ومن ساحة الشهداء بغزّه
إلى كل مستضعف وأبيْ
أنا الطفل دره
سقطتُ شهيداً هنا فوق صدر أبي
ببعض رصاصات جند اليهود، وباراك ذاك الغبي
على حين غرّه
وكنتُ أُتمتم في السرّ - ساعتها - بنداء خفيْ
وأدعو كثيراً

بأن تتطهّر أرضي
وأن يحفظ الله أمي وأختي وعِرضي
ويُرفَع هذا البلاء عن القدس ذات صباحٍ
لتصبح حُرَّه
أنا الطفل دره
أُنادي عليكم لتستيقظوا أيها العرب النائمونْ
فقد مزّقتنا الخلافات منذ ملوك الطوائفِ
وافترستنا العداوات منذ شتات القرونْ
وفي كل مَرّه
نغنّي ونبكي على طللٍ
إننا عائدونْ
ونذرف مليون مليون عَبْره
ويسقط ألف شهيد بلا ثمنٍ
وبلا أي عِبْره
وتأكلنا حسرة بعد حَسره

أنا الطفل دره
سقطتُ شهيداً – كما يسقط البشر الطيبون هنا
أو كما يسقط الأبرياء
بكل صباح .. وكل مساءْ
فلستُ بأول طفل بريء ينال الشهادَه
ولست الأخير من الشهداءْ
أُذكّركم وأنا راحلُ

بأن هنا أول القبلتينْ
وأن هنا ثالث الحرمينْ
وأن هنا القدس والقادمين من الشرق والغربِ
يستشرفون الحضارةَ
يستنشقون رحيق العباده
هنا جاوز المصطفى ذات ليل حدود الوجودِ
إلى سِدرة المنتهى بالسماءْ
ليُلقي السلام على صفوة الأنبياءْ
ويُهدي إلى القدس أغلى وسامٍ
وأرقى قِلاده
أُذكّركم وأنا راحلٌ
بأن فلسطين ليست مجرّدَ أرضٍ
وليست مجرّد شعبٍ
وليس الهتاف بتطهيرها كلما دنّسوها
مجرّد عاده
وليست قصيدة شعر تُغنّى
متى جلدوا كُلَّ أطفالها دون رفق ودون هواده
وإمّا استباحوا مساجدها ومآذنها
واستحلّوا الدماءْ
أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الراقدونْ
كفاكم بَلاده
فلن تَرجع القدس بالعنتريّاتِ
والأغنيات المُعاده

وشعر الرثاءْ

ولن يتحرّر شبر من الأرض أو مسجدٌ

بالشعارات أو بالهتافاتِ

أو بالبكاءْ

أنادي عليكم لتستيقظوا أيها الغافلونْ

فلما يزل حلمنا مستحيلاً

فأطفالنا بين أوطانهم غرباءْ

وأحفادنا كلهم غرماءْ

بلا رايةٍ

وبغير لواءْ

فما عاد في ربعكم ابنُ زيدٍ

أو ابن الوليد أو ابن زيادْ

لكي نتعلم منهم فنون القياده

أفيقوا

وإلا سنصبح مثل ثمود وعادْ

إذا سلّط الله يوماً علينا

أكفّ الفناءْ

وريح الإباده

✱✱✱✱

عبدالحفيظ النهاري

- عبدالحفيظ عبدالباري النهاري.
- يماني من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: أشواق في كف الريح ١٩٩٤، الجبال التي أنكرتني ١٩٩٩.

«نحن الذين...»

أنا يا محمد دمعةٌ في
خدّ تاريخي المجيدِ
أنا حسرةٌ مبثوثة الـ
أشلاءِ في السَّفَر البعيد
أنا يا محمد.. مَن أنا؟
لحنٌ بقارعة القصيد

نايٌ تئنُّ به الريا
حُ، يبوح بالأمل الشريد
تسري به سبل الضَّيَا
عِ، ويزدريه دم الشهيد

أنا نجمة مثقوبة الـ
أضواء في السطح الجليدي
ما عاد يلمع في دمي
معنىً ولا يَندى وريدي

مـــا عـــدت أفـــقه غـــنـــوةً
لـــلـــشـــوق في الـــزمن الحـــديـــدي
واريتُ في لـــغـــتـي الـــهـــوى
ودفـــنتُ أمـــنـــيـــة الـــولـــيـــد
ورفـــعت رايـــة مـــوتـــنـــا
في ســقف حـــاضـــرنـــا الـــبـــلـــيـــد

أنـــا يـــا مـــحـــمـــد مـــوطن
يـــبـــكي لمـــنـــعـــطف جـــديـــد
ومـــرارة الأيـــام تـــنـــذرني
بـــصـــلـــصـــلـــة الـــقـــيـــود
يـــنـــتـــابـــني لـــغـــو الحـــديث
وتـــزدهي لـــغـــة الجـــمـــود

مـــاذا أقـــول وفـي فـــمـي
صـــوت الـــتـــراجع والـــوعـــود
لا الـــســـيف يُـــنـــبـــئـــني بمـــا
أهـــوى ولا ضـــرْبُ الحـــدود
صـــدئتْ عـــنـــاقـــيـــد الـــكلا
مِ، ولـــفَّت الـــنـــجـــوى صـــدودي
مـــا زلت أركض خـــلـــف صـــو
تِكِ، والحـــجـــارة والـــنـــجـــود
مـــازلت أجـــمـــع عـــدَّتـي
عـــبـــثـــاً وتـــخـــذلـــني جـــنـــودي

أجـــري وتـــقـــذفـــني الحـــجـــا
رةُ، مـــثـــلـــمـــا رأسُ الـــيـــهـــودي
مـــــا عـــــاد لـي وطـن الحـــــديـ
ـث، ولا ســـمـــاوات الـــبـــنـــود
أنـــا يـــا مـــحـــمـــد قـــصـــةٌ
أبـــطـــالـــهـــا عـــزْم الجـــدود
نـــسي الـــزمـــان شـــخـــوصـــهـــا
وأضـــاع ذاكـــرة الـــشـــهـــود
لا الـــقـــدس أقـــرأني الـــصلا
ة، ولا الـــسلامـــة في الـــوجـــود
أرنـــو إلى وجـــعـي الـــقـــد يـ
ـم، وأســـتـــكـــين إلى الـــرعـــود
عـــانـــيت من ظـــلـــم الـــذ
وين، وذقت أضـــراب الجـــحـــود
لا الـــعـــزم أســـعـــفـــني ولا الـ
أســـيـــاف في جـــوف الـــغـــمـــود
نم.. يـــا مـــحـــمـــد، عن دعـــا
ويـــنـــا وعن زيف الـــوعـــيـــد
نم.. إنمـــــا نـــــحـن الـــــذيـ
ـن، تـــعـــمَّـــدوا قـــتل الـــشـــهـــيـــد

****

عبدالحليم أبو عليا

- فلسطيني، من مواليد ١٩٥٧ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عتاب من محمد الدرة إلى أبيه

تـــــوارى فـي الـــــتـلالِ الـــــضَّـــــوْ
ءُ، نـــــاسَ وكـــــادَ يـــــنـــــدثـــــرُ
وغـــــصّتْ بـــــالـــــشـــــجـــــون الأَرْ
ضُ، راحَ الـــــدمعُ يـــــنـــــهـــــمـــــر
وضجّ بـــــعـــــشّه الـــــشـــــحـــــرو
رُ، أَوْقـــــد حـــــزنهُ الـــــشـــــجـــــر
ونـــــاح المـــــســـــجـــــد الأَقْـــــصى
وحطّ عـــــلـــــى المـــــدى عَـــــكَـــــر
وصـــــاح مـــــحـــــمـــــد أَبَـــــتَـــــا
هْ، هـــــا هـــــمْ، هـــــا هـــــمُ زُمـــــر
أطـــــلّـــــوا يـــــنـــــشـــــرون المَـــــوْ
تَ، أَســـــرعْ، أقـــــبَلَ الـــــتـــــتـــــر
فـــــخـــــبّـــــئـــــني أيـــــا أبَـــــتَـــــا
هُ، نـــــار الحـــــقـــــد تَـــــســـــتـــــعـــــر
أُحبُّ الـــــلـــــعب يـــــا أبـــــتي
ويُـــــشـــــعل لـــــيـــــليَ الـــــسَّـــــمَـــــر

وكم أهـــوى حـــكـــايـــا الـــلَّـــيْ
ـلِ حـــين يُـــســـافـــر الـــقـــمـــر
وأكـــــره قـــــاتـــــلـي فـــــرحي
ومَـنْ بـــالـــدم قـــد سَـــكـــروا
أبـي هـــيّـــا نـــغـــذّ الـــسَّـــيْ
ـــرَ، نـــخـــرج، هـــا هـــنـــا الخـــطـــر
هـــنـــا وهـــنـــاك ألمحـــهم
حـــرابُ الـــقـــتل تـــنـــتـــشـــر
أبي خُذني لمدرستي
لأصحابي
لدينا اليوم «درسُ الأرضِ»
أخشى إنْ تأخّرنا
لسوف يلومني الأستاذُ
يسألُ عنّيَ الطلابْ..
.. أين محمّدُ الدرّةُ
ومَن يدري.. لماذا غابْ..؟!
- ويهمي الصمت أدمعهُ -
أحبّائي.. هلمّوا واكتبوا صفحهْ.. من التعبيرْ
عن الأرض التي كانتْ لنا دوماً
فلسطينُ الدمُ المهدورْ
وكيف يُقارع العصفورْ
وحش الغابْ
وكيف يُقاوم اللبلابْ
- «بُنَيَّ ولاحظوا أنّا
سنكتب.. منذ هذا اليومِ.. بالأحمرْ

سواء كان للتاريخ للتعبيرِ
أم للقادم الأخضرْ
بُنيَّ وبلّغوا «الدرّهْ»
وظيفتنا
وعنوان الدروس غداً
سيكسب في الختام الحقُّ
تظفر بالدم الثورهْ».

☆☆☆☆☆

وينهض للغد الزملاء، والأصحابُ،
والأحبابْ
وعشب الدربْ
أبي إنّي لألمحهم.. هنالك في الطريق الصعبْ
أترضى أنْ يُقال غداً
فتاكَ مُحمّد قد غابْ
ولم يكتب وظيفته.. كما الطلابْ
أبي وسُيقرع الجرس.. ويصطفّ الصغار هناكَ
يُعلَن هذه المرّهْ.. بملءِ الصوتْ
غـــاب مـــحـــمـــدُ الـــدرّهْ..
فـــمَنْ يـــدري تُـــرى سِـــرّهْ..؟!
يُكلّمُ.. بعضهم بعضاً
أيعقل غرَّه السَّفرُ
أيعقل أنّه يصطافْ
في هذا الخريف المُرْ..؟!
أيعقل أنّه ما قام بالواجبْ
ولم يكتب وظيفته.. لذا قد خافْ..؟!

ولا يدرون ما الخبرُ..!!

أبي..

قد نفترقْ لكنْ..

قُبيلَ وداعنا، قُل لي

ترى ماذا عَنَوْا بالعدل.. بالإنسانْ

وما معنى الضمير الحيْ

وما معنى العروبة قلْ

وها دَمنُا على الطرقاتِ

يهطلُ

والرصاص الحيْ

ومن يحمي الـبراءة مَنْ

وأين تُرى هُمُ البشرُ

متى يصحو ضمير الكَوْ

نِ، يردع مَنْ به كفروا

أبي.. قلْ لي...

لماذا لم تقل «شِدمي»

يُمثّل روح هذا العصرْ

يُذبِّح كيفما يَهْوَى

ويغتصب الشذى والخيرْ

ومَنْ بالأمس قد قتلوا النبوْ

ـوَةَ، يقتلون الزهرْ

وأنّ جميعهم «شِدمي»

وفي دمهم يسير الغدرْ

لماذا لم تَقلْ لي أَنْ

نَ أَمْريكا أساس الشَرْ

ورأس الحـــيّـــة الـــرقـــطـــا
ءِ أَمْـــريـــكـــا الـــبلاء، الـــقـــهـــرْ
لماذا لم تُعلِّمني
بأنّ العالم المحشوّ في أعقاب أَمْريكا
يغضّ الطرفْ
وهيَ تدوس بالدبابة العصفور والأطفال والأزهارَ
والأشجارَ
تزرع في الربوع الخوفْ
وتخرج في غدٍ لتقول:
دفاعاً عن حقوق الناس، وعن حريّة الإنسانِ
كان القصفْ...!!
يُصفّق بعضهم والبعضُ
يرفع شارة للنصرْ
بحقّك يا أبي قلْ لي
لماذا كل هذا العُهْر..؟!
لمـــــــاذا يـــــــا أبـي صـــــــوَّرْ
تَ لـي الـــدنـــيـــا حـــديـــقـــة وردْ
ورحتَ تـــــصـــــوِّر الإنْـــــســـــا
نَ، يـــعـــتـــمـــر الـــنـــدى والـــوَجـــد
لمـــــــاذا قـــــــلـــتَ لـي أنّـــــــا
ســـنـــحـــيـــا في ربـــيـع الـــغـــد
مـــــتـى يـــــا والـــــدي غَـــــدُنـــــا
مـــــتى قُلْ لـي يـــلـــوح الـــوَعْـــد..؟
أبي ها همْ
توقّفْ يا أبي لنلوذ.. أين نلوذُ

لا يُوجد هنا قلب.. نلوذ بهِ
سوى الإسمنتْ
فخبّئني..
أنا في عُرفهم خطرُ
لمـــــاذا يـــــا أبـي جـــــئـــــنـــــا
ومـــــا في كـــــفّـــــنـــــا حـــــجـــــرُ
أعدني يا أبي للبيتْ
وراحتْ تنبح الطلقاتْ..
راح يَعدُّ
هذي طلقة في القلب.. هذي طلقة في الرأسِ
هذي في محيط الظهرْ،
أُخرى في نخاع الساقِ
هذي.. آه يا أبتي
تُمزّق بالرصاص الصدرْ
وقد قتلوا بقلبي الحُلْمَ،
واغتالوه في شفتي
ومات فتاكَ، بل قتلوه، بل قتلوا..
كما قتلوكَ يا أبتي
وســـاد الـــصـــمتُ.. ســـادَ الـــصَّـــمْـ
ـتُ، أعـــــلـــن حـــــزنـه الـــــوتـــــرُ
وغـــــامتْ أعـــــين الـــــلـــــوزا
تِ، راح المـــــوت يـــــعـــــتـــــذر
وصـــــرخـــــته تجـــــوب الـــــكَـــــوْ
نَ، تـــطـــرق بـــاب مَنْ ســـكـــروا
أخي العربيْ.. أخي الإنسان.. يا أحبابُ.. يا بشرُ

أعيدوني لحارتنا.. لأصحابي.. لمدرستي.. لبيتي.. يا أحبائي
وكان الصمتُ..
مرّ الوقت.. مرّ الوقتْ
وردّدت التلال الصوتْ
أعدني يا أبي للبيتْ..
لعلي في ربوع البيتْ..
حين تضمّني أمّي.. تُقبّلني
وحين تجيء ألعابي.. تُعانقني
وحين تطلّ أقلامي.. تُصافحني
ويغسل دمعتي المطرُ
لعلّي يا أبي أصحو..
هلمّ بنا.. وضمّد جرحكَ الأبويّ.. لملم حلمك الأبديّ..
هـــــيّـــــا يـــــا أبـي خُـــــذني
لـــقـــد أضـــرى بـــنـــا الـــسَّـــفَـــرُ
أجل خُذني إلى بيتي..
لـــــعـــــلّي من دمـي أصـــــحـــــو..
فـــيـــضـــحك في المـــدى الـــزَّهَـــرُ
ويـــصـــدح لـــلـــغـــد الحـــسّـــو
نُ، يُـــعـــلـــن عـــرسه الـــشَّـــجَـــرُ
أعدني يا أبي للبيتْ..
فأمي لا تزال هناكَ..
يا أبتاه تنتظرُ..

✱✱✱✱

عبدالرحمن الإبراهيم

- عبدالرحمن محمد علي الإبراهيم.
- سوري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: يا دار جدي ٢٠٠٠ - مدي الهديل إلى الحمام ٢٠٠١.

وريدٌ على حدّ السلام

وصل الرصاصْ
ورأيتُ شهقتكَ التي اصطدمتْ..
بآخر طلقةٍ، رسمتْ بصدرك «خيبراً»
تلك التي كتبتْ - وبالحقد الفصيح - على براءة يوسفٍ
«الذئب يُقرِئك السلامْ»
وصل الرصاصْ
وأبوك يُعلن نصرهم
ويقول بالحزن الفصيح ملوّحاً: «مات الغلامْ»
وامتد ساعده كمئذنةٍ قطعوا أذان الصبح عن دمها
لتدخلَ ليلَنا العربي في وضح الظلامْ
ثم انثنت بردانةً.. هطلت أصابعها..
أناجيلاً وقرآناً، تلمُّ إلى السماءِ..
حرارةَ الجسد الذبيحْ
ورأيتُ آخر قطرة تركت وريدكَ..
كيف كانت تحفر التاريخ فوق الهيكل المزعوم..
في كفّ الرخامْ
وصل الرصاصْ

وعلى مسافة طلقتين من القصيدةِ..
كنت تزرع في لياليـنا العنيدة: فجر أغنيةٍ
وتغرقُ في الحِمامْ
كي تمنح الغيّاب رفّاً من حنينْ..
خيط شوقٍ من شراعْ
كي تفتح القدس العتيقة عينها
وتراكَ تعبر من دروبٍ..
مرّ فيها الأنبياءْ
كي تستفيق الخيلُ من أضغاث معركةٍ
ولا قبرٌ لديك - وقد قُتِلتَ - ولا كفنْ!!
(سبحان من خلَقَ المواطنَ كي يعيش بلا وطنْ)!!

اليوم تدخلُ يا «محمد» في الخراب اليعربيْ
لو كنتَ نعناعاً رجعتَ من التراب لعاشقيكْ
أو كنتَ أمطاراً.. نزلت من السماء لقاتليكْ
بل أنت من مدن الجراحْ
فارقص كطيرٍ فوق شلال النزيف المرِّ..
واطرِبْ آكليكْ
ذبحوكَ قرباناً لهيكلهمْ..
ولم تتشابهِ الأطفال في نظر البنادقِ..!!
إنَّ وجهك يا «محمد» أسمرٌ
أيْ لا يسرُّ الناظرينْ!!
فافتحْ بوجهكَ جنّة الرحمن فتحاً..
لا يسرُّ الحاقدينْ
واقرأ - فديتك - سورة الإسراءِ..

وارسم صخرة المعراج أوسمةً
على صدر الذين من الشهادةِ..
كالشقائق ينسلونْ

☆☆☆☆☆

وَصَلَ الرصاصْ
وذهبتَ ممتشقاً رحيلك.. ترتدي عَلَماً..
فتغبطك الملائكة الصغارْ
في كل كفٍّ، عندما حملوك، تجهش (حَجْرةٌ)
وبكل كفّ رايةٌ، زرعتْ بليل هزائمي..
نجمَ انتصارْ
وغدوتَ تملأ أفقَ ذاكرتي..
نوارسَ من شواطىء «غزّةٍ»
حملتْ على متن الهديل: تحيّةً
لفضاء كون الروح في زنزانةٍ!!
ضاقت - لتحظى كلما ضاقت - برشفة دمعةٍ
رسمت دروب القدسِ..
في خدّ السجينْ
ورحلتَ.. لم تفسح لأمكَ قبلةً
ومضيتَ لم تترك لعينيها عناويناً
تراود دمعَها، في كل شوقْ
حتى ولم تترك، لغصن اللوز في أشجار خاطرها..
عصافير انتظارْ
يا سارق الأعشاش من أعمارنا
ما زال في بيارة الليمون متسعٌ.. لأفراخ الحنينْ
فيمامةُ الذكرى.. تفرِّخ كل يومٍ..

حبّتين من الأسى والاعتصارْ

يا أمّهُ
يا أيها الصدر الممزَّق مثل خيمة نازحٍ
تركوا على أسمالها.. وجع الخيامْ
لا تقلقي
حتى وإن قتلوا مع الولد الكلامْ
فقلوبنا.. هي لم تزل - رغم ازدحام القهرِ -..
تملك نبضتين.. من القصائد والقتالْ
نحن ابتكار الصمت.. أصدق لهجة عربية قيلتْ.. ونحن الأثرياءْ
مُلاّكُ أقنية الدموعِ..
رصيدنا: في كل شبرٍ من تراب الحبِّ..
قبرُ!!
فإلى متى سيظل يفصلنا..
عن الوطن المسيَّج بالحروف الحمرِ..
قصرُ؟!
لا تنثري الدمع العفيف أمامهم
واستعذبي حجر القصيدة صُلبةً
كي لا يعبّ الدمعَ.. صبرُ
مدّي دماء محمدٍ.. غيمات عطرٍ..
فوق أودية البلادْ
ما دام في عينيك.. بارق شهوةٍ
للخصب، في غضب الرياحْ
فالفجرُ يقطع دابر الليل المدجّجِ..
بالسلام المستعار وبالنباحْ

هي طلقةٌ،
ونمدّ أوردةً لنسقي شمسَهُ
قرب الجراحْ
ما راح راحْ،
والسيف فرصتنا الأخيرةُ.
كي نعيد إلى الحياة حياتنا
ونعيد عطر طهارة التاريخ للأقصى..
نقبّل صخرةً
صلّى على أهدابها
دمعُ الرسولْ
ونعيد أبراج الكنائس والمآذن خصبةً
ليظل يعشقها المدى
ويظل يسكنها الحَمامْ

✱✱✱✱

عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٧٧ هـ، مقيم في مكة المكرمة.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

هـــذا ابــن درة يبكـي

الـــــله أكـــــبـــــر لا منٌّ ولا بـــــطـــــرُ
الـــله أكـــبـــر لاح الـــنـــصـــرُ والـــظَّـــفـــرُ
تـــأتي المـــآسي إلى الإنْـــســـان مُـــحْـــكَـــمـــةً
في طـيِّـهـا الخـيْـرُ مـطـويـاً ويـنـتـشـر
تـــأمَّـــلـــوْا مـــحـــنـــة المخـــتـــار من مـــضـــرٍ
تـــروا بـــهـــا عِـــبـــراً مـــا مـــثـــلـــهـــا عـــبـــر
أتى إلى الحـــرم المـــكي مُـــعـــتـــمِـــراً
فـــصـــدَّه رؤســـاء الـــشـــرْك واحـــتـــقـــروا
وتمَّ صُـــــلْـــحٌ مع الأعْـــــداء ظـــــاهـــــرُهُ
نـصـر الـعـدُوِّ وأهل الحق مـا انـتـصـرُوا
هـذا أبـــوجـــنـــدلٍ والـــقـــيْـــد يـــحْـــكـــمُهُ
قـــد فـــرَّ منْ زمـــرةٍ كـــالـــنَّـــار تـــســـتـــعـــر
أتى إلى المـصـطـفى مُـسـتـنـجـدًا فَـزِعـاً
فـــردّه المـــصـــطـــفى والـــدَّمع مـــنـــحـــدر
وقـــال صـــبـــراً فـــإن الـــله مـــنـــقـــذكم
ويـــا لـــهـــا مـــحـــنـــةً قـــد زفّـــهـــا الـــقـــدر

وآب بـــعـــد اتـــفـــاقٍ مُـــبـــرمٍ عـــلـــنـــاً
وحلَّ إحـــرامَهُ والـــقـــلْبُ مـــنـــكـــسِـــر
دعـــــا إلى الـــــله في ســـــرٍّ وفي عـــــلنٍ
نـصـراً وفـتـحـاً فـربّ الـعـرش مُـقـتـدِر
تـسـارعَ الـنـاسُ بـعـد الـصُّلح في شـغفٍ
لـلـخـيـر فـاعـتـنـقـوا الإسلام وانـتـشـروا
وكـان فـتـحـاً مـبـيـنـاً بـعـد أن نـقـضتْ
فُـسَّـاق مـكـة عـهـد الـصُّـلْحِ وافـتـخـروا
وأصـبح الـدِّيْنُ بـعـدَ الـفـتحِ مُـنـتـشـراً
في كُلَ قُـطْـرٍ ورأس الـكـفـر مـنـدحـر

وهـا هـو الـيـوم صـهـيـونٌ يـعـيـدُ لـنـا
ذكـرى مـآسٍ بـنـاهـا الـظُّـلْمُ والـبـطـر
يُـحـرِّقُ المـسـجـد الأقـصى ويـهـدمُهُ
مـثـل الـبـراكـين لا يُـبـقي ولا يـذر
هـذا ابن درةَ يـبـكي صـارخـاً وَجِلاً
يـا والـدي هـا هي الأعـداءُ تَـبـتـدر
أرى الـرَّصـاص عـلى الأطـفـالِ تُـطْـلـقُهُ
عـصـابـة الـكـفـر مـا مـلَّـوْا ولا ضـجـروا
ارحـمْ فـإنِّي وربِّي خـائـفٌ قـلـقٌ
أنْـقِـذْ صـغـيـرك أنتَ الـسـمع والـبـصـر
فـهل أعـيش لأبـقى بـين أُسْـرتـنـا
فـإنّ أمّي أمـام الـبـيت تـنـتـظـر

وهل أعـــيش لألـــقى إخـــوتي سَـــحَـــراً
عـــلى فِـــراشك والأزهـــار تـــنـــتـــثـــر

مـــحـــمـــدٌ يـــا حـــيـــاتي أنت في مُـــقـــلي
أمـــوت دونك يـــا طـــفـــلي وأنـــتـــحـــر
تـــعـــالَ يـــا كـــبـــدي هـــذا الـــعـــدُو أتى
أراه مـــنـــدفـــعـــاً أحـــداقهُ الـــشـَّـــرر
مـــحـــمـــدٌ هـــاك قـــلـــبي زُجَّ داخـــلُهُ
الـــصقْ بـــظـــهـــري فلا يـــنـــتـــابُك الخـــطـــر
أبـــوه يـــبـــكي ويـــحـــمـــيه بـــدمـــعـــتهِ
تـــعـــالَ هـــيّـــا اقْـــتـــربْ أفـــديك يـــا قـــمـــر
صُـــــراخُهُ ملأ الآفـــــاق من هـــــلعٍ
ويـــنـــحـــني فـــوقهُ والـــدَّمع مُـــنـــهـــمِـــر
وجـــاء صُـــهْـــيُـــوْنُ لا يـــلـــوي عـــلى أحـــدٍ
بل هـــمُّهُ أن يـــرى الأطـــفـــال تُـــحـــتـــضَـــر
وصبَّ كل رصـــــاصٍ كـــــان يمْـــــلـــــكُهُ
عـــلى الـــصَّـــغـــيـــر وهـــذا الجـــور والأشَـــر
أبـــوه ذاب كـــمـــا ذاب الـــرَّصـــاصُ عـــلى
صـــغـــيـــره فـــانـــحـــنى والمخُّ مـــنـــفـــجـــر
رصـــــاص أعـــدائه قـــرَّتْ بمـــقـــتـــلهِ
فـــطـــاح صـــوب ابـــنه هل بَـــعْـــد ذا كَـــدَر

فـــهل ســـمـــعـــتم بـــدينٍ بـــين عـــالمـــنـــا
يُـــبـــيحُ قـــتل بـــريءٍ أيـــهـــا الـــبـــشـــر

وهلْ سـمـعـتُمْ بـديـنٍ بـين عـالمـنـا
يـقـول كل عـهـودٍ لـيس تُـعـتـبَـر
فـبـشِّـرُوا الـظـالم المـغـرور أنَّ لهُ
يـومـاً عـصـيـبـاً بـهـذا جـاءنـا الخـبـر
ثُمَّ الـصَّلاةُ عـلـى المخـتـارِ مـا بـزغتْ
شَـمْسُ الـنَّـهـارِ فـبـان الـزَّهْـرُ والـثِّـمـر
والآل والـصَّـحْبِ والأتـبـاعِ قـاطـبـةً
تـنـالـهُمُ رحْـمـةُ المـوْلى (وأَعْـتـذر)

****

عبدالرحمن حيدر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: القلائد ١٩٩٠.

ملاحم الصغار

ما لي وللشعر تغريني نوافحُهُ
فأسهر الليل تقطيعاً وأوزانا؟
ما لي وللشعر في راحاتهم حجرٌ
أقوى من الشعر إفصاحاً وتبيانا؟
ما لي وللشعر يا أطفالنا انفجِروا
وزلزلوا الأرض إعصاراً وبركانا؟
ويا محمدُ لا تحزنْ ففتيتنا
هَبّوا إلى الثأر أفراداً وركبانا
هبّوا إلى الموت تزهو في أكفّهم
حجارة المجد أشكالاً وألوانا
كأنما الحجر المحمول في يدهم
ديوان شعر بكف الطفل غضبانا
يا حاملَ الحجر المعمود من دمنا
فجِّرْهُ في جنبات الأرض طوفانا
واغسلْ به العار عن أرض تعيث بها
ذؤبان غابٍ على أشلاء قتلانا

من علَّم الطفل حقداً يستبدّ به؟
غير الغزاة الألى راعوا رعايانا
لا يعرف الطفل حقداً في براءتهِ
حتى رآهم فصار الحقد إيمانا
اغتال الذئاب بثغر الطفل بسمتَهُ
فهبّ يرجم دون الحي ذؤبانا
إنا سقينا تراب الأرض من دمنا
فأورق الغار واخضرّت حكايانا
وزغردتْ في ميادين القتال هوًى
نساؤنا فانتخت غضبى سرايانا
كلبوةٍ خرجتْ أشبالُها معها
تردّ عنها خفافيشاً وجرذانا
وكل شبل مشى في كفه حجرٌ
لا يرهب الطفل دون الحق نيرانا
من كل فادٍ رأى في حتفه أملاً
يأتيه في حلبات العز عجلانا
باع الحياة ليحيا فوق تربتهِ
حراً فجاء حياض الموت عطشانا
روى الثرى بدم من جرحه ومضى
كي تُزهر الأرض أحجاراً وفتيانا

☆☆☆☆☆

يا صانع المجد يا أعلى الذرا شمختْ
تُعانق النجم في أدراج عليانا
في كل شبر سما من فدْيها علَمٌ
قد شقّ في حلبات السبق ميدانا

زرعتَ حبَّكَ فينا فاغتنى وطنٌ
واخضوضرتْ أرضه دوحاً وبستانا
ملاحم من بطولات وألويةٍ
في الساح تخفق إنجيلاً وقرآنا
ملثّمون وفي أحداقهم أملٌ
يُضيء كالفجر في ظلماء دنيانا
جاؤوا يعبُّون من نبع الفداء هوًى
كي تُعشب الأرض أطفالاً وشبانا
لا يرهبون رصاصاً أزَّ دونهمُ
ولا يخافون يوم الروع قرصانا
هم الأُباة تساقوا كأس غربتهمْ
مُرّاً فثاروا بوجه الظلم شجعانا
جاؤوا يمدّون درب الخلد ألويةً
حمراءَ تخضرُّ في الأجيال أغصانا
أبناء خمسٍ وعشرٍ كلهم خرجوا
يستهزئون بنار الحقد فرسانا
قلبي لهم وعليهم حيثما درجوا
أمدُّ هُدْبي لهم في الدرب قربانا
أُحسِّهم في دمي نبضاً وأغنيةً
تنساب في داخلي وحْياً وألحانا
وأشتهي أن أراهم كل ثانيةٍ
يستصرخون ضمير الحق إعلانا
وأن أكون على راحاتهم حجراً
يُرمَى، فيُدْمي جباه البغي خذلانا
وحيث تنظرهم تشتاق رؤيتهمْ
جيش تجمَّعَ غاداتٍ وفتيانا

وأمـــهـــاتٍ وأطـــفـــالاً مـــواكـــبـــهم
ديـــوان مـــجـــد تـــعـــالَى في ســـمـــاوانـــا
نـــحن الجـــذور وهم أغـــصـــانـــنـــا شـــمـــختْ
والجـــذر في الـــغـــصن مـــوجـــود ولـــو بـــانـــا
وُلِـــدنـــا فـــيـــهم وفي أحـــجـــارهم وُلِـــدتْ
كل المـــفـــاهـــيم تـــاريـــخـــاً وديـــوانـــا
أُحـــسّـــهم في جـــذوري وانـــتـــمـــاء أبي
وغـــصن زيـــتـــونـــتي يـــهـــتـــز جـــذلانـــا
أُحـــسّـــهم خـــالـــداً أو طـــارقـــاً خـــرجـــوا
يـــسـتـرخـصـون دمـاً لـلـنـصـر مـا هـانـا
جـيل تـسـاقَى كـؤوس الـثـأر مُـتـرعـةً
واسـتـعـذب المـوت كي تـرضى ضـحـايـانـا

☆☆☆☆☆

أسـطـورة الجـيش (يـا بـاراكُ) قـد وُئِـدتْ
وصـار جـنـدك في الـسـاحـات فـئـرانـا
وأصـبح الحـجـر المـعـمـود من دمـنـا
أسـطـورةً في يـد الأطـفـال تـهـوانـا
درب الـــفُـــداةِ نـــديّـــاتٌ نـــســـائـــمُهُ
تـــهبّ من نـــفـــحـــات الخـــلـــد ألـــوانـــا
الخـــلـــد دار لـــهم يـــنـــثـــال كـــوثـــرهـــا
عـذبـاً ويـضـحـك في الأغـصـان ريّـانـا
إنـــا لمن أمـــةٍ شقّ الـــفُـــداة بـــهـــا
درب الخلاص وخـــطّـــوا درب مـــســـرانـــا
إني قـــرأتُ عـــلى أحـــجـــار فـــتـــيـــتـــنـــا
تـــاريخَ شـــعب رأى في المـــوت مَـــحْـــيـــانـــا

✱✱✱✱

عبدالرحمن درويش

- عبدالرحمن درويش مصطفى درويش.
- مصري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ترنيمة الحياة والموت ١٩٩٤.

محمد الدرة... إلى صنّاع المشهد العربي

كيف المشاهد تقتتلْ
وتصوغ لحناً من تصاريف القدرْ
أم كيف.. لا تقف المشاهد ريثما
يعدو الصغير ويبتعدْ
نزل الستارُ
وقلبك الغضّ الصغيرُ
يذوق طعم الموت.. يغفو يحتضرْ
ويعود عصفوراً يفرْ
ويحطّ في لهف على فخّ هنالك ينفجرْ
المشهد الدامي يُصاغ
لا شيءَ غير القلب ينزف في الضلوعْ
ويستحيل الحلم كابوساً..
يُخيّم بين آهات المباخر والدموعْ
يا صاحبَ القلم الكبيرْ
أين المشاهد «والدراما» والفنونْ؟
هذي المشاهد تنتصرْ
هذي المشاعر في الحنايا تزدهرْ

فتدقّ أجراس الكنائسِ
والمآذن تنتصبْ
يا من تزايد فوق أجساد الطفولةِ
والمتاجر بالسلاحْ
أتبيعنا صبحاً بعيداً
بعد ما العِرض استبيحْ
لا ترفعوا راياتهم
لا تتبعوا أحلامهم
أين المعاني في البطولةِ
والمسيح يعود يُصلب من جديدْ؟
وتضيع رؤيانا الجميلة
بين أفلام الخلاعة والدخانْ
وتسير أحلام الهوية للضياعْ
ونُساق غلماناً إلى سوق النخاسة والعبيدْ
وتشيخ نخلات تُسبّح والحجارة والدماءْ
وشموعنا بالدم تبكي
بين صلصلة القيودْ
يا من تظنّ الصبح آتٍ
هل يجيءُ؟
وكيف تُلتَقط المَشاهدُ
من ضمير الليل تصحو أم تموتْ؟
ومحمد الدرة.. يغفو..
فهل حتماً يعودْ؟
مخضباً بالدم يزهو بالشهادة والدماءْ
صوتاً ينادي في الفضاء مُهلّلاً..

يا قدسُ هل سُمِع النداءْ؟
فهل يعودُ؟
وكيفما يبدو
كوجه الصبح يبدو
يفتح الأبوابَ
يشدو
يغرس الأعلامَ
يزهو
يغتسلْ
يتلو صلاة الصبحِ
يسجدُ
في رحاب المسجد الأقصى.. يُصلّي
فتُغنّي الطير لحناً للصلاهْ
ليعود المشهد الدامي.. لئلا
تقتلوا اللحظة في قلب الطغاهْ
لابد أن تبدو خيوط الفجرِ..
يعتمل النشيدْ
لا.. كي يعودُ
وإنما
قد عافتِ النفسُ
المشاهد والمذلهْ
كلمات أشعار مُملّهْ
وظلال مشهدنا البغيضِ..
يموت حتماً..
قبحنا.. حتما يموتْ..

✱✱✱✱

عبدالرحمن صالح العشماوي

- سعودي من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: إلى أمتي ١٤٠٠ هـ.

رامـــي

يـــا رامي.. اجـــلسْ يـــا ولـــدي
وتجـــنّبْ قـــصـــفـــهم الـــدَّامي
يـــا رامي.. اجـــلسْ من خـــلـــفي
وتـــتـــرَّسْ مـــنـــهم بـــعـــظـــامي
اجـــلس يـــا ولـــدي من خـــلـــفي
لا تـــنـــهضْ فـــالمـــوتُ أمـــامي
طـــلـــقـــات رصـــاصٍ، يـــا ويـــحي
الـــصقْ في ظـــهـــري يـــا رامي
طـــلـــقـــات رصـــاصٍ، يـــا ويـــحي
ادخلْ في جـــســـمي يـــا رامي
احـــذرْ فـــالأرض بمـــا صـــنـــعـــوا
تـــتـــزلـــزلُ تحتَ الأقـــدامِ
طـــلـــقـــاتُ رصـــاصٍ.. يـــا أبـــتي
أُســـكتْ - يـــا ولـــدي - يـــا رامي
أفـــديك بـــروحي يـــا أبـــتي
أُســـكتْ - يـــا ولـــدي - يـــا رامي

أحـــمـــيكَ بـــجـــســـمي يـــا أبـــتي
أُســـكتْ - فـــالـــلـه - هـــو الحـــامي
احـــذرْ يـــا ولـــدي قـــد فـــتـــحـــوا
رشـــاش الحـــقـــد المـــتـــنـــامي
طـــلـــقـــاتُ رصـــاصٍ.. صـــرخـــاتٌ
تـــــرسم خـــــارطـــــة الآلام
طـــلـــقـــاتُ رصـــاصٍ.. وســـكـــونٌ
يـــــتـــــحـــــدث عن مـــــوت غلام
طـــلـــقـــاتُ رصـــاص.. يـــا ويـــلي
يـــا فـــلـــذةَ كـــبـــدي يـــا رامي
طـــلـــقـــات رصـــاص.. مـــا بـــالي
لا أســـــمع صـــــوتك يـــــا رامي
يـــا فـــرحـــة عـــمـــري يـــا ولـــدي
يـــا ســـرَّ صـــفـــائي يـــا رامي
مـــا بـــال يـــديكَ قـــد ارتـــخـــتـــا
مـــا بـــالك تجـــمـــد يـــا رامي
قل لـي يـــا ولـــدي حَـــدِّثْـــني
بـــالغْ في شـــتـــمي وخـــصـــامي
لـــكنْ يـــا ولـــدي لا تـــســـكتْ
لا تـــــقـــــتـــلْ زهـــــرة أحلامي
أنـــفـــاسكَ يـــا رامي ســـكـــنتْ
ســـكـــنتْ أنـــفـــاسكَ يـــا رامي
هل مـــات حـــبـــيـــبي، هل طُـــوِيتْ
صـــفـــحـــتُه قـــبل الإتـــمـــام؟؟!
يـــا أهل الـــنـــخـــوة من قـــومي
من يمن الـــعـــرب إلى الـــشـــام

يـــــا أهـل صـلاة وخـــــشـــــوعٍ
يـــــا أهـل لـــــبـــــاس الإحـــــرام
يـــــا كـلَّ أبٍ يـــــرحـم إبـــــنـــــاً
يـــــــــا كـلَّ رجـــــــــال الإسـلام
يـــــا أهل الأبـــــواق أجـــيـــبـــوا
يـــــا أهـل الـــــســـــبـق الإعـلامـي
يـــا هـــيـــئـــة أمم مُـــقـــعَـــدةً
تـــــشـــــكـــــو آلاف الأورام
يـــا مـــجـــلـس خـــوف أحـــســـبهُ
أصـــــبـح مـــــأجـــــور الأقـلام
يـــا أهل الـــعـــولمـــة الـــكـــبـرى
يـــا أخـــلـص جـــنـــد الحـــاخـــام
يـــا من ســـطّـــرتم مـــأســـاتي
ورفـــــعـــــتم شـــــأن الأقـــــزام
يـــا أهل الـــنـــخـــوة في الـــدنـــيـــا
أَوَ لـــــســـــتم أنـــصـــار سلام؟
أَسَـلام أنْ تُـــــســـــرَق أرضـي
أن يُـــقـــتَل في حـــضـــني رامي
مـــا بـــالي، يـــتـلاشى صـــوتي
لم أُبـــصِـــر جـــبـــهـــة مـــقـــدام؟
طـــلـــقـــاتٌ رصـــاصٍ.. أشلاءٌ
نـــارٌ كـــالحـــة الإضـــرام
طـــلـــقـــاتُ رصـــاصٍ.. صُـــبّـــوهـــا
إنْ شِـــئـــتم في قـــلـــبي الـــدامي
صُـــبّـــوهـــا في هـــامـــة رأسي
وجـــمـــيـع عـــروقي وعـــظـــامي

فـــالآنَ تـــســـاوتْ في نـــظـــري
أوصـــــاف ضـــــيـــــاء وظلام
والآن تـــشـــابه في ســـمـــعي
صـــوت الـــرشـــاش وأنـــغـــامي
والآن ســـيـــمـــكث في قـــلـــبي
لـن يـــرحـل مـن قـــلـــبي رامي
لن أنـــسى نـــظـــرته الـــعـــطـــشى
لـن أنـــسى مـــبـــسـمه الـــدامي
لن أنـــسى الخـــوف يُـــعـــلِّـــقهُ
بـــذراعي الـــيـــمـــنى وحـــزامي
حـــاولتُ اســـتـــجـــداء الـــبـــاغي
وبـــعـــثتُ نـــداء اســـتـــرحـــام
لـــكنّ نـــداءاتي اصـــطـــدمتْ
بـــجـــمـــود قـــلـــوب الأصـــنـــام
هل قـــتـــلـــوا رامي.. مـــا قـــتـــلـــوا
فـــحـــبـــيـــبي مـــصـــدر إلـــهـــامي
مـــا زال حـــبـــيـــبي يـــتـــبـــعـــني
ويـــســـيـــر ورائي وأمـــامي
ســـأُجـــهِّـــز إخـــوتـه حـــتى
يـــتـــألق فـــجـــر الإسلام

****

عبدالرحمن محمد الرفيع

- بحريني من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغاني البحار الأربعة ١٩٧١.

محمد الدرة

أمام بصائر الدنيا
وغصّات الردى المُرَّهْ
ورغم بكائه الدامي
ورغم تقاطر العَبْره
ورغم توسّلات أبيه
ـهِ، بين الشك والحَيْره
بدمٍّ بارد يُغتا
لُ طفلٌ فاقد القُدره
ويُصعَق كلُّ من شهدوا
جريمة قِتلة الدُرّه

محمدُ، كم قبله من محمدْ
وكم بعده من شهيد سنشهدْ
طريق فلسطين ليس بوردٍ
ولكنه بالدماء مُمهَّد

ويـــشـــمح جـــيش صـــهـــيـــونٍ
وتـــأخـــذ جـــنـــده الـــسَّـــكْـــره
ويُـــعـــلـن أنّ قـــتـل الـــطِّـــفْ
ـلِ، فـــيـه الـــدرس والـــعِـــبْـــره
لمن يـــــرمي الحـــــجـــــارة أو
يُلامس مـــنـــهـــمـــو شَـــعـــره
ومن يُـــنـــكـــرُ أن الـــقـــدْ
سَ، بـــالحـــائط والـــصـــخـــره
لـــــهم أبـــــديـــــةٌ دومـــــاً
لـــيـــوم الـــبـــعث والحـــشـــره

الـعـدو الـغـشـوم قـد جـاوز الحَـدْ
وتـــعـــدّى المـدى، بـــقـــتل مـــحـــمـــدْ
بـــدل الاعـــتـــذار أو طـــلب الـــصَّـــفْ
ـحِ، تـــمـــادى في جُـــرمه .. ثم هـــدّد

من المحـــيط لـــلـــخـــلـــيجِ
إســـــمـه ســـــيُـــكـــتبُ
مـــلـــعـــبـه صـــدورنـــا
مـــداه في عـــيـــونـــنـــا
نـــقـــول: ألف مَـــرحَبْ

مـــحـــمـــدٌ في دارنـــا
مُلاعب أطـــفـــالـــنـــا
يـــطـــوف في أحلامـــنـــا
يـــظلّ حـــيّـــاً هـــا هـــنـــا

مُـــعـــلّـــقـــين رســـمَهُ
مـــــــــرّددين اســـــــــمـه
حـــبـــيـــبـــنـــا الـــدرّهْ
حـــبـــيـــبـــنـــا مـــا مـــاتْ
حـــبـــيـــبـــنـــا مـــا مـــاتْ

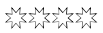

لن نبكيَ الدّرة، لن نبكيهِ...
بل هم يبكونْ
وسنقتل منهم عشراتٍ
من أجناد بني صهيونْ
سنواريه، ولن نبكيهِ
فالشهدا من قتلى الأطفالْ
أطيار في الخلد يطيرونْ
وسيبقى أول أكتوبرَ
من كل سَنَهْ
عيداً لجميع الأطفالْ
فيه يُغنّون ويحتفلونْ

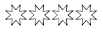

باسم الدرّهْ
شهيد الأمّه،
نُقسم بالله وقرآنهْ
أن لا نصفح عمّن أجرمْ
السنّ بسنْ
والدم بدمْ
والبادئ بالشر الأظلمْ

ولنتعلّمْ
أنّ عدواً
للقدس، عدو للإسلامْ
وسلامٌ من غير القدسِ
هو استسلامْ

لن ننسى الدرّة، لن ننساهْ
وستبقى أغنيةً ، ذكراهْ
أغنية ينشدها الأطفالْ
سوف يغنوّن ولا ينسونْ
أنّ صبياً
عربياً من أهل فلسطينْ
يُدعى الدرهْ
أصبح زهرهْ
وفراشات تلثم ثغرهْ
سوف يعود إلينا الدرهْ
في كل ربيعْ
طيراً ثَمَراً
شجراً وحقولْ
والأطفال جميعاً ستقولْ
وهمو بين الماء والخُضرهْ
عاد الدرّه
عاد الدرّه

✱✱✱✱

عبدالرحيم كنوان

- مغربي من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: شظايا من الوجدان ١٩٨٩.

سنبلة القدس

أيّ صبح لقارعتي؟
البراءة سنبلة تتوجّع في رحم البرقِ
يتّئد الوقت في مُومضات الحصى
يرتدي حلّة لطفولة هذا المساءْ
الصباح جميل ومرأى الشريط بكاءْ
قفْ.. أعدني إلى طلقات صبايَ..
إلى دفء أمنيتي
أو أعدني إليَّ شروقا بهياً..
يناغي براءة أغنيتي في نداء السنابلِ:
يا قدسُ يا باقةً للسناءِ
ترفّ بها ثورة في السماءِ
فهل من ولاء إلى حاضنات الجراحْ؟
قالتِ الأم: يا ولدي أنتَ في واضحات الصباحْ
قمر واعد.. راعد.. قائدٌ
وأتتْ لحظة الأنبطاحْ

ها الجراح مواكب عزّتنا
طق.. ططق... طَقْ... طَطَقْ..

«احمني يا أبي» من سحابة هذا الدمارْ
يا بُنيْ.. لا تخفْ.. روحك الأرضُ
والأرض في مُشرقات البهاء دخانٌ
يهدّ صباح الغمام ليستعرَ الوقت في طوق هذا الحصارْ
روحك الأرضُ
والورد عمرك في طلقات البهارْ
«احمني يا أبي» من دوار الدوارْ
لَفَّني باسطُ الريح كي يزهر الحبّ في نقش أغنيتي
ما ونى الماء في رَقْش أمنيتي
فَلْيَسِلِ الصباح من الليلةِ..
أغنياتْ
يا أبي لو يداري شموخ قبيلتنا بلبل اللحظةِ..
لو يُداري شيوخ قبيلتنا مأمل اللحظةِ..
ثم يختلج الهيجانْ
لا مكانْ
قهوتي لغة لانبثاق الفراشةِ
او زهرة لانفتاح الدخانْ

«احمني يا أبي» فأنا سأسافر في لغة النَّجْوِ..
حتى أُناغي البلابلَ..

في ليل هذا الصراع العتيدِ
فكم من لغات لنطق النخيلِ
وكم من لَياحٍ تلوح لخفقته بارقاتُ المساءِ
وكم لاح من سفر لهذا المساء الطويلِ
وكم من عراء طويل.. طويلِ
يدايَ حجارة هذا الفناءِ
وعيناياَ أنشودة الوقتِ
أركضُ كي يختفي جبلُ المحوِ..
كيما تلاحقني قارعات الرصاص.. الرصاص الأثيمْ

«احمني يا أبي» فالمساء يُحاصرني بلغات الحديدِ..
يحاصرني بالرصاص العتيدِ..
يُحاصرني كي يُلمَعِّ أنفاق جسمي
وتحملني كل بارقة في مدار الرصاصْ
وقتذاك أُشمِّع رسمي
ويحملني إخوتي في سحابة أيديهمُ
وطناً حاملاً غصنَ زيتونة لغد أبيضٍ
يا بُنَيْ..
لا تخفْ، فالحجارة والطقطقات استنارة هذا القيامْ
وغداً تتحلّل أفئدة الجرح ثم يُوارَى الظلامْ
ثم يُمطرنا الصبح آبدةً
ثم.. ثم نداري جِنان السلامْ

«احمني يا أبي» واحمني من حمامتكَ..
فدمي الآن مبتهج بشهامتكَ..
وبه انتفضتْ عَرسات السلامْ
واعتلت راشقات الحجارة فوق الغمامْ
وفوق السلامْ..
وفوق الكلامْ..
ودعني أُخاطب آل النخيلْ:
أيها النائمون على صبح أمنيتي
لا لغاتكم الآن تنفعني..
كي أُخفّف من عطشي برشاقة لؤلؤتينْ
أو رحابة رمّانتين لأطفىء مائي الجليلْ
لا خليلْ
الأنامل مكسورة والحجارة مُوقَدةٌ
والصباح جميلْ!
أيها النائمون على جسدي
اِقرأوا الآن من دامسات انتظاري ابتهالَ النيامْ
اِقرأوا للفراشة فاتحةً للظلامْ..
اقرأوا للفراشة فاتحة للكلامْ..
فعليكم منّي - على ومضاتكم - ألف أغنية وسلامْ!

«احمني يا أبي» من سلام السلامْ!
مذ وُلدتُ علمت بأني شهيد القدرْ
وعلمتُ بأني الفراشة في حقل هذا النشيدِ..

وأن الجراح عصافير هذا الخطرْ
والعصافير إكليل ورد تُكبِّره ناشئات الزغاريدِ..
خلف النعوشِ
وأن يدي مدفع وحصايَ أثرْ
يا بُنيَّ الشهيدْ..
علمتُ كما علمتْ خضرة التوت خفق المطرْ
واستباح اللهيب دمي مُبصَرات.. خبرْ
وعلمتُ بأن هوائي في صبحه ألم أزرقُ..
في دثاره حُلمٌ
وفي ليله نفق.. ورق من شجرْ
تتأهّب فيه الرياح ظَفَرْ
يا محمدُ.. يا درةَ الكونِ
إنا على موعد المورقات بَشرْ

✱✱✱✱

عبدالرزاق مصطفى دعسان

- عبدالرزاق مصطفى دعسان البرغوثي.
- أردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: «أضغاث أحلام» ١٩٧١.

أقصى.. وانتفاضة.. ودرة

لأجـــــــــلكِ درةَ الأكـــــــــوا
نِ، قـــد ســـطَّـــرتُ أشـــعـــاري
وبُـــحْتُ بمـــا يُـــكِنّ الـــقَـــلْـ
ـبُ، من مـــكـــنـــون أســـراري
لـــعل الـــشـــعـــر يـــشـــفي غـــلْـ
ـلَـــةَ، الـــظـــمـــآن لـــلـــثـــار
فلا تُـــلـــقي عـــليَّ الـــلَّـــوْ
مَ، إمَّـــا طـــال مـــشـــواري
فـــقـــد أمـــســـيت في رَبـــعي
غـــــريبَ الأهل والـــــدار
كـــســـيفٍ مـــا له نـــصلٌ
وعـــــــودٍ دونَ أوتـــــــار
ومـــا من وثـــبـــةٍ مـــنّي
لأغـــسلَ وصـــمـــة الـــعـــار
وكـــــان الأهل في صـــــفّي
فـــعـــدتُ بـــغـــيـــر أنـــصـــار
وكم جُـــــرِّدتُ من قـــــوسي
لـــتـــصـــبحَ طُـــعـــمـــةَ الـــنـــار

وزاد الأهـــــل فـــــي أدبـــــي
إلـى تـــقـــلـــيم أظـــفـــاري

حَـــمِـــدْتُك ربَّـــنـــا دومـــاً
عـــــــــــلـى الآلاء والمحـنِ
وهـــذا الـــيـــوم زدتُ الحَـــمْـ
ـــدَ، في سِـــرِّي وفي عـــلـــني
أزلـتَ غِـــشـــاوة عـن مُـــقْـ
ـلَـــةِ، الـدنـيـا لـتُـبـصـرَني
رأتْ شـــعـــبـــاً لأجل الأَرْ
ضِ، جـــاد بـــأقـــدس الـــثـــمن
رأت أُمـــــاً تـــــزجّ وَحِـــــيْ
ـــدَهـــا، لـلـمـوت لم تَـــهِن
رأت أخـــتـــاً تُـــزغـــرد إذْ
أخـــوهـــا لُـفَّ بـــالـــكـــفن
رأت حـــيّـــاً يُـــعـــاتب مَـــيْ
ـــيِـتًـــا، قـد فُـزتَ، وا حـــزني
هـــنـــالك صـــرتُ مـــثل الـشَّـمْ
ـسِ، كل الـــكـــون يـــعـــرفـــني
فـــجـــاءتْ أهـــلَـــهـــا الأَوْطـــا
نُ، في عَـــــتَـب وفي شَـــــجَـن
تـــقـــول: تـــعـــلّـــمـــوا مـــنـــهم
دروس الـــبـــذل لـــلـــوطن!

وهـــاجَ الخـــصم مـــســـعـــوراً
وشـــبَّتْ فـــيـه أحـــقـــادُ
فـــلـم يـــحـــفل بـــنـــاصـــحهِ
ولـم يـــــردعـه نُـــــقّـــــاد
فـــــأوغل في جـــــريمـــــتهِ
وكل الخـــــلـــق أشـــــهـــــاد
هـــنـــا قـــتْلٌ، هـــنـــا جـــرْحٌ
هـــنـــا ســـجـن وإبـــعـــاد
هـــنـــا نـــسْفٌ، وتـــشـــريـــدٌ
هـــنـــا بـــالـــزرع إفـــســـاد
هـــنـــا طـــفل أجـــاعـــوهُ
ودمـــــعـــــة أمِّـهِ الـــــزاد
وكـم طـــــفلٍ أبـــــوه هـــــوى
بـــنـــار الـــغـــدر يُـــصـــطـــاد
ومـــرضـــعـــةٍ تُـــجَـــرَّدُ فَـــرْ
خَـــهـــا، لـــلـــســـجن تُـــقـــتَـــاد
فـــمـــا وهـــنَتْ عـــزيمـــتـــنـــا
ولا أحـــــرارنـــــا حـــــادوا
نـــرى الـــشـــهـــداء إن زادوا
لـــصـــرح الـــنـــصـــر قـــد شـــادوا

أنـــا ابـــنك يـــا فـــلـــســـطـــينُ
ومـــــــا أغـلاك أمـــــــاهُ!
لـــــقـــــد ألـــــقى عـــــليَّ الأهْـ
ـلُ، عـــبـــئـــاً قـــد قـــبـــلـــنـــاه

وذاك ســـــدانـــــة الأقـــــصى
بـــــأرض بـــــارك الـــــلـــــه
وغـــاب الأهل وانـــتـــشـــروا
لـــــكـلٍّ كـــــان (لـــــيلاه)
فـــــذلك في حـــــروبٍ مـــــا
بـــــهـــــا شـــــرفٌ ولا جـــــاه
وذاك يمـــــــيل في تـــــــرفٍ
تـــدوس الـــتِّـــبْـــرَ نـــعلاه
ومـــــنـــــذ ولادة الـــــتـــــاريـ
ـخِ، ســـاقَ الـــشـــرُّ بـــلـــواه
فـــكـــان عـــلـــيَّ أن أحـــمي
تـــــراثـــــهُمُ وأرعـــــاه
أصـــــدُّ عـــــواديَ الأيّـــــا
مِ، مـــــا أصـــــدرتُ «أوّاه»
نُـــروّي ســـاحـــة الأقـــصى
دمـــاً حـــرّاً صـــبـــبـــنـــاه

ومَن يـــنـــسى شـــهـــيـــداً قـــد
غـــفـــا إغـــفـــاءة الـــزهـــره؟
كـــمـــا الـــنـــعـــنـــاعِ قـــد قـــصـــفـــوا
نـــديَّ الـــعـــود مـــخـــضـــرَّه
فـــإذْ بمـــعـــاول الأَشْـــرا
رِ، تحْـــطِـــمُه عـــلـــى غِـــرَّه
بـــجـــانـــب حـــائـــط قـــزمٍ
يُـــخـــيِّب طـــالـــبـــاً نـــصـــره

ومـــلـــتـــصـــقـــاً بـــوالـــده الْـ
لَـــذي، عـــصـــفتْ به الحـــيـــره
رأى ضـــبـــبـــعـــاً بـــزيّ الإنْـ
ـسِ، يـــســـبِق نـــابُهُ ظُـــفـــره
فـــمَن ســـيـــكـــون مـــفـــتـــرســـاً؟
ومَن ذا يـــتّـــقي شـــرَّه؟
ولـــكنَّ الـــردى اخـــتـــار الْـ
ـــفـــتى، مُـــســـتـــصـــغِـــراً أمـــره
كـــمـــا يـــســـتـــســـهل الـــوحش افْـ
ـــتِـــراسَ، الـــبَـــهْم في كَـــرَّه
أتـــعـــرف من أصـــاب الـــوَحْـ
ـشُ؟ ذاكَ (مـــحـــمـــدُ الـــدره)!

ويـــفـــتـــرش الـــفـــتى حـــضن الْـ
أبِ، المـــفـــجـــوع وسْـــنـــانـــا
عـــلى شـــفـــتـــيه بـــســـمـــةُ قـــا
نـعٍ، راضٍ بمـــا كـــانـــا
يُـــداعب نـــومَه حـــلـــمٌ:
رأى أهلاً وجـــيـــرانـــا
فـــلـــمَّـــا اســـتـــيـــقظ المَـــغْـــدو
رُ، حـــالاً عـــاد جـــذلانـــا
رأى من حـــولـه الـــفِـــرْدَوْ
سَ، أنـــهـــاراً وأفـــنـــانـــا
رأى حُـــوراً يُـــحِـــطْنَ بـهِ
زَرافـــاتٍ ووحـــدانـــا

كـــــمـــــثل الأم والأَخَـــــوَا
تِ، إســـعـــاداً وإحـــســـانـــا
رأى الـــشـــهـــداء: مَنْ ســـبـــقـــو
هُ، في الجـــنـــات إخـــوانـــا
كـــــأنَّ الـــــلـــــه أبـــــدَلَـهُ
نـــعـــيـــمـــاً بـــالـــذي عـــانى
فـــنـــادى الـــطـــفل «يـــا أبَـــتَـــا،
أنـــا حيٌّ هـــنـــا الآنـــا»

لـــهـــذا الـــطـــفل فـــخـــرٌ خَـــصْ
ـــصَهُ، الـــرحـــمن حـــين قـــضى
فـــكم طـــفلٍ هـــوى من قَـــبْ
ـــلِه، لم يُـــدْرَ كـــيف مـــضى
وكم أمٍّ تـــــولاّهـــــا الْ
ـــحِـــمـــامُ، لـــســـهـــمه غـــرضـــا
وكم بـــــنتٍ لمـــــدرســـــةٍ
مـــضتْ في دربـــهـــا رَبَـــضـــا
ورُب أبٍ ســـــعى لـــــلـــــرزْ
قِ، لاقى المـــوت مُـــعـــتـــرِضـــا
وكم لـــيثٍ يُـــقـــارع خَـــصْ
ـــمَهُ، قـــد مـــات مُـــنـــتـــفِـــضـــا
فـــلـــيس (مـــحـــمـــدٌ) إلا
فـــتًى في مـــشـــهـــد عُـــرِضـــا
بـــرمـــيـــة مـــجـــرم وأَمَـــا
مَ، كل الـــكـــون قـــد قُـــبِـــضـــا

فـصـار لـشـعـبـنـا رمـزاً
يُـمـثّـلـنـا بـكل رضـا
سـنـقـضي دون مـوطـنـنـا
ولـن نـرضى به عِـوَضـا

ولـن نـنـسى لإخـوانٍ
بـحـرِّ لـهـيـبـنـا اشـتـعـلـوا
غَـيـارى من بـنـي عَـرَبٍ
وبـالخـذلان مـا قـبـلـوا
فـمَـدُّوا من عـروقـهـمُ
دمـاً لـعـروقـنـا يـصل
يُـعـوِّض مـا الـذي نـزفتْ
جـراحُ الـشـعب، تـنـهـطل
وإسـعـافـاً لجـرحـانـا
إلى أقـطـارهـم نُـقـلـوا
فـكـانـوا حـولـهم أهلاً
وأقـصى جـهـدهم بـذلـوا
وبـالأمـوال قـد جـادوا
لمن جُـرِحـوا ومَن قُـتِـلـوا
وقـد شـعـروا بـأنّـا خطْ
طُ، جـبـهـتـهم، فـمـا بـخـلـوا
ونـحـن طـلـيـعـة لـهم
إذا الأعـداء قـد حَـمـلـوا
فـمـنـهم صـدقُ عـاطـفـةٍ
ومـن أرواحـنـا الـبَـدَلُ

يــقــول الــبــعض: لا تُــجــدي
انــتــفــاضــتــكم لــكم نــفــعــا
هــنــا خــصم تــدجَّجَ بــالــسْ
سِلاحِ، فــأحــسنَ الــقــمــعــا
وتــســنــده قــوًى لــلــشــرْ
رِ، فـي إرضــائه تــســعــى
ولــيس لــكم هــنــا ظــهــرٌ
لــيُــعــطي عــزمــكم دَفْــعــا
ســوى الــتــصــفــيق والــتــمــجــيـ
ــدِ، حــين ســقــوطــكم صــرعى
فــهل حــجــر عــلــى دَبّــا
بــةٍ، يُــلــقَى كــفى صُــنْــعــا؟
وهـل عَــجَــلٌ اذا أَحْــرَقْ
ــتُــمــوهُ، يُــحــسِّن الــوضــعــا؟
وهـل إضــرابُ يــومٍ يُــلْ
ــزِمُ، الــدنــيــا لــكم طــوعــا؟
فــقل: هــذي بــذور الــنَّــصْ
ــرِ، تُــصــبح في غــدٍ زرعــا
وتــلــك شــرارةٌ ســطــعتْ
ســتُــحــرق لــلــعِــدى المــرعى

نــقــول لـه: أجـل إنّــا
بمــا نــلــقى عــلــى عِــلْمِ
ولــكــنــا رفــعــنــا الــصَّــوْ
تَ، نمــسح وصــمــة الــظــلــم

ولـــيس إلى رصـــاص الخَـــصْـ
ـمِ، نـــحن صـــدورنـــا نـــرمي
ومـــا بـــبـــيـــوتـــنـــا شـــوقٌ
لجـــــرَّافـــــاتـه الـــــدُّهْم
فـــهل نـــحن الـــذين يَـــحِقْ
ـقُ، أن تـــرمـــوه بـــالـــلـــوم
أردنـــا بـــانـــتـــفـــاضـــتـــنـــا
دوام الجـــــرح في الجـــــسم
تُـــحـــــرِّك بـــــعض ذي حسٍّ
لـــــــدى الأهل أو الخـــــــصم
نـــقـــول: لـــعل عـــالمـــنـــا
يـــردّ الـــظـــلـم بـــالـــســـلم
نـــقـــول: لـــعل مـــعـــتـــصـــماً
ســـيـــفـــقِسُ من بـــني قـــومي
فـــيُـــعْـــتِـــقُـــنـــا ويُـــحـــرقُـــنـــا
ولا نـــحـــيـــا عـــلى ضـــيم

****

عبدالسلام بوحجر

- مغربي من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أجراس الأمل ١٩٨٥.

محمد رامي الدرة
ينهض من رماده...

(١)

قبل أن أمضي إلى أعلى مقامٍ
في ركاب الشهداء السابقينا
قبل أن أدخلَ في ديوان كل الشعراء العاشقينا
قبل أن أغزلَ خيط الدم مشدوداً
إلى الفجر عناقاً ويقينا
قبل أن يَخْطُبَ باسمي اليومَ
بعضُ الزعماء الكاذبينا
كنتُ أطعمتُ طيوري
ورأيتُ القدسَ فجراً في منامي
وردةً حمراءَ تزهو
في بساتين الغمامِ
وسكبتُ
فرحتي في صدر أمي
وخرجتُ...

كنتُ صادفتُ صحابي في المخيمْ
كم لعبنا وركضنا
وفرحنا وبكينا
بعد هجرٍ وخصامِ
كانتِ الأقمارُ تُرْخي
في ذراعيَّ عناقيدَ الضياءْ
حين ألهو بين إخواني وخِلاني
إذا حل المساءْ
كنتُ لا أشعر بالفرحة إلا
حينما يلعب عصفور جميلٌ
بين كفيَّ.. فأهديه طعامي
وصفيري وحنيني وهيامي

(٢)

ما الذي يجري أمامي
بعدما أعطيتُ كلَّ الناس قلبي؟
بعدما رتَّبتُ أعشاشي
وربَّيتُ يَمامي؟
وحفظتُ
يا أبي عن ظهر قلبٍ
كل درس في التآخي والتسامي؟
ثم رددتُ نشيدًا
يتغنى بالوئامِ؟
وتدربتُ على حب الجميعْ
وتقاليدِ الحَمامِ؟
ورأيتُ الزعماءَ

يقرعون الكأس بالكأس على الشاشةِ..
يبنون جسورًا للكلامِ..!
دهشتي فاضتْ على كل الخرائطْ!
ما الذي يجري أمامي؟
قيل في مدرسة الحيّ لنا:
لا تضربوا بالنارِ!
لم أضربْ
ولم أُضْرِبْ
ولم أُرهِبْ
ولم أَهْرُبْ
ولم أقرعْ طبولَ الحربِ
لم أصعد إلى المذياع من جوف الظلامِ!
يا أبي إني أشمْ
لغةَ الموتِ الزؤامِ
في أواني الزهرِ
في واجهة المقهى
وفي كل المرايا..!
يا أبي إني أشمْ
لغةَ الإرهاب في كل التحايا..!
يا أبي إني أرى الحزنَ سوادًا
يرتدي وجهَ الصبايا..!
يا أبي إني أرى
من خلف شُبَّاكِ شعوري الغاصبينَ
من كل الزوايا..!

يا أبي أسرعْ!
لنذهبْ في اتجاه الدار حالاً!
لا أريد الآن حلوى أو هدايا..!

(٣)

مطر أسودُ يأتي
من عصور الجاهليه
مطر أسودُ يجري
من عيون بربريه
طلقة أولى إلى وجهي
ولكني نجوتُ..
ثم داويتُ أنيني بحنيني
وهربتُ..
قل هو الله أحدْ
يا أبي!
واركضْ برجليكَ إلى سور النجاه!
من ظلام الغابة الزرقاء جاؤوا
يزرعون الرعبَ في كل اتجاه
دنسوا الأقصى الشريفْ
دنسوا مهد الصلاهْ
دنسوا أرض الإلهْ
لبسوا جلد الأفاعي
أحرقوا كل المراعي
لوّثوا كل المياهْ
طلقة أخرى إلى رجلي.. ولكنْ
لن أقول الآن آهْ!

يا أبي ضُمَّ إلى قلبكَ رجليكَ!
إلى وجهكَ كفيكَ!
إلى عينيكَ عينيكَ!
احمني بين يديكَ!
طلقة ثالثةٌ
رابعةٌ
سابعةٌ..
لكننا سوف نغني للحياه!
لن نصلي للطغاه!
يا أبي لوحْ بيمناك.. وجاهدْ..!
- أوقِفوا النارَ علينا..
إننا لسنا كلاباً أو طرائدْ!
- أوقِفوا النارَ علينا..
وتلاشت كلُّ أوراقِ الموائدْ!
- أوقفوا النارَ علينا..
وتجلّى من فمي حبرُ الجرائدْ!
أوقفوا النارَ علينا..
وتدلّى من دمي نهرُ القصائدْ!
يـ..ا أبـ..ي بَـ...لِّغْ سَـ...لامي
لـ..صِحَابي ولأهْـ..لي، ولأُمّـ...ي
قُـ..لْ لَـ..هـ..ا يَـ.. هـ..وَاكِ رامي

(٤)

بعد أن يمضي إلى أعلى مقامِ
يصعدُ الطفلُ الفلسطينيُّ ناراً
من ظلامِ الصمتِ..

من صمتِ الظلامِ..
وشهيداً شاهداً
يُسْكتُ أجراسَ الختامِ..
يا أحباء السلامِ
ما لبستُ
بذلةً كاكيةً أو جزمةً
من وبر الوحشِ، ورحتُ
أزرع الخوفَ على مرأى الأنامِ!
ما تدربتُ على تفجير مبنى
وطريقِ الانتقامِ!
ما سرقتُ
مالَ حَاخَامٍ ثريٍّ
كان يمشي في الزحامِ!
ما وضعتُ
قطعَ البارودِ يوماً في جرابي
ثم هددتُ بها أمن النظامِ!
ما حملتُ
حجرًا ثم شرعتُ
أضربُ العدوانَ!
ما أحرقتُ جندياً يهودياً
بقنينة غازٍ وهربتُ!
ما حملتُ
فوق ظهري غير ظهري يا أحبائي
وفي قلبي سوى حبي
وفي كفي سوى محفظتي

أو كُرَتي ألهو بها بين الخيامِ..!
لم أكن أتقن إلا واجباتي المدرسيه!
لم أكن أصنع إلا طائراتي الورقيه!
لم أكن أُطلق إلا ضرباتي الكرويه!
كلهم يدعونني في ساحة الملعب: رامي
غير أني ما رميتُ الغاصبينْ
بالحصى.. أو بالسهامِ..!
كان حلمي دائماً
أن أمتطي دراجةً
أجري بها عبر الشوارعْ
وأنا أُرخي زمامي..
كان حلمي أن أصلّي
في رحاب القدس
أدعو الله في سري وجهري
في سجودي وقيامي
يا أحبائي..
وأن أبدأ هذا العام في شهر الصيامِ..

(٥)

لم تعد تُجدي مواثيق السلامِ
معكم يا أهل صهيون وأولاد الحرامِ!
حين وقَّعتمْ هنا بالأحرف الأولى
على وجهي وصدري وعظامي..
وأنا ما زلت في عمر الزهورْ
لم أغادر بعْدُ أقفاص الحمامِ
سوف أحيا.. ثم أحيا.. ثم أحيا..

من رمادي.. وحطامي..
في قلوب الناس.. في أرض الحجاره..

يا أحبائي العربْ
مزِّقوا كل صكوك الاتهامِ
بينكم ثم ادخلوا عرس الغضبْ
ساعة الميدان قد دقت هنا
لا تعلنوا موتَ العربْ!
طلقةٌ في طلقةٍ في طلقةٍ في طلقاتْ
بملايين ملايين المئاتْ
ويكون النصرُ. إن النصر آتْ!
كل عامٍ يا أحبائي وأنتم زاحفون..
كل عامٍ.. كل عامٍ.. كل عامٍ..!!!

✱✱✱✱

عبدالسلام فرج الله

- عراقي من مواليد عام ١٩٥٦، مقيم في لبنان.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

التينُ والزيتونُ والدررْ

خذها أنا الطفلُ الحجرْ
يا جيفةَ الحقدِ الذي يمشي على رِجلينِ
يا عفنَ النساء النازحاتِ
من السقوطْ
ألقاكَ حارقهنَّ في بلدي
يكفّر عن خطيئتهِ
ليحرق كلَّ زيتون السماءْ
عجباً
يكفر عن خطيئته الوهمْ
بخطيئةٍ
خنقت مداخنُها بلادَ العُرْبِ
فانتفض الألَمْ
ما هكذا تُمحَى الخطيئةُ
أيها القلب الأصمْ
ما هكذا الغفران يُطلبُ
أن تُغطّى بالخطيئات القِممْ
حُرِق الألَمْ

أفرانه اضطرمت وجمرته الدررْ
خذها
أنا الطفل الحجرْ

أنا تينةٌ هُدِرت نضارتُها
وذرّتْها الوعودْ
زيتونة نُحِرتْ كرامتها
على زبد الوعودْ
يا نائمين وراء أسلاك الحدودْ
وبين أسلاك الحدودْ
ناموا «على زَبَد الوعودْ»
ناموا
فنحن ضحية لخطيئة التصديقِ
والتصفيق للحلم العريضْ
النيلُ غرباً
والفرات الشرقُ
لا بل دجلةً
بل كلُّ ما في شرق دجلةَ
من سوادْ
ومن عبيدٍ أو عبادْ
«نامي على زبدِ الوعودْ»
يا غيمة صيفيةً
لا برق فيها لا رعودْ
يا مزْنةً وهميةً
ما أمطرتْ إلا على دمنا تفاهتها

وتحت ظلالها هجع اليهودْ
أين السلامْ
لم يبق في الدنيا حَمامْ
ذُبح الحمامْ
سُقي الحِمامْ
من ريشهِ صنعوا وسائد للخيانةِ
كي تنامْ
من لحمه طبخوا لها أشهى طعامْ
بئس الطعامْ
وعلى جراح المسجد الأقصى
فلسطينَ
العروبةِ
كل عالمنا الذي يُنمَى إلى الإسلامِ
قد نثروا العظامْ
أين السلامُ
وأين أطيارُ السلامْ
صارت لنجمتهم دثارْ
وعلى موائدنا شعارْ
يا ليت من غفر الخطيئة قد شَعرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆☆

أنا بسمة وُئِدتْ
ولما تبزغ الكلمات في رئتي
ويُطلَب من جراحي أن تنامْ
سكن الصراخ فضاء حلقي

وتجمعتْ كل الحبال تريد شنقي
تحتي وفوقي
غربي وشرقي
حاشا لكفِّي أن يهدهدها الخدرْ
حاشا لعيني أن يهادن كِبْرها
ذل القهرْ
القلب توأم والسهرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆☆

خذها فبركاني انهمَرْ
رجماً كما رَجمتْ شراذمَ جيش أبرهةٍ
حجاراتُ الأبابيل الطيورْ
هي وحدها تقتص من أرواحكم
وجباهكم
وصدوركم
بئس الصدورْ
تغلي بأبشع ما يوسوس في الصدورْ
خذها انتفاضة متخمٍ باليُتمِ
بالحلم المقيد بالرصاص وبالوعودْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆☆

أنا وردة خُنِقتْ
فصارت درةً
مدت إلى الأقصى خيوطاً
من دماءْ

دُفنت لتسمو القبةُ
المحمرَّة الوجنات من شريانها
المذبوح بالصمت اللدودْ
نبتت حقولاً من درِرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ
خذها لتنطلق الينابيع المحاصرة العيون
إلى النهرْ
خذها ليبتسم الشجرْ
أنا من له كف تَوقّد مدفعاً
جفن توثَّبَ مبضعاً
قلب تصفَّح بالعقيدةِ
بالعروبةِ
بالثأرْ
أنا من تزنَّر بالحليب الطاهرِ
الْيَرمي «الهلاهل» كالشررْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

أنا لستُ وحدي
إذ أُحاصَرُ داخل الحصن الخُرافهْ
حصنٌ دعائمة التجبرُ
والتكبرُ
وامتهان بني البشرْ
حصن حُفَرْ
بانت حقيقة وهنِهِ
بانتْ حقيقة أن هذا الحصن يُقهرُ

بل ويُدحرُ
حصنٌ خرافهْ
بانت حقيقة أنَّ تصديق استحالة قهرهِ
وهمٌ
سخافهْ
يا مارد الحصن الحفرْ
يا فأرة الحصن الحفرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

خذها
فـ «مرحبُكُم» تردَّى وانشطرْ
خذها
فخيبر لم تزل مفضوحةً
ترْوي الخبرْ
أنا لست وحدي
إنَّ خلف السور حنجرةً
تُمزِّق صمت هذا العالم المسكون بالتطبيعِ
كفّاً
لوحتْ لتطيح باب الحصنِ
فالثغرات تثقلهُ
ومن لبنان كان الصدعُ
إذ زأرَ الجنوبْ
فتصدعتْ صهيونُ
وانهارت تفاهة ذلك الحصن الكذوبْ
زأر الجنوبْ

صهيون جُنّ جنونها
الشيطان طار صوابهُ
زأر الجنوبْ
فتسارعت دقات قلب الخوفِ
وامتشق العروش الخانعاتْ
فرح الشتاتْ
حزنَ الشتاتْ
فرحت مرايا المسجد الأقصى
فصلَّى
وابتهلْ
هزجتْ صبايا القدس
وابتهج الجبلْ
رقصتْ وكان العرس بركاناً من الأحجارِ
يرجم كل سارقْ
رقصت ونجم ثاقبٌ
من كفِّ مزفوفٍ لعين الشمسِ
في الآفاق طارقْ
طفل يكفنه الرصاصُ
يقود للنصر البيارقْ
طفل تَكفَّن فانتصرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

☆☆☆☆☆

هبت رياح التين والزيتونِ
وانهمر المطرْ
والصمتُ

مزّق جسمه الإعصار في قدس الرسالهْ
في غزةَ
الكانت يشاعُ بأنها
رقدتْ على وعد العمالهْ
في كل شبر فوقه قلب تدرَّع بالعروبهْ
ثارت حميتهُ
شهامتهُ
كرامتهُ
فأشرق بعد أن ألغى غروبَهْ
فزعتْ نفايات المحارقِ
والرذيلةِ
والجهالةٍ
والسفالهْ
فَرَقاً بكى المبكَى وبالرعب انفجرْ
في قلب درتنا الضحيةِ
والزكيةِ
في مساجدنا البهيهْ
خنجر الرعب استقرْ
تباً لغدارٍ غَدَرْ
العنف شيمتُهُ
وشيمتنا الظفرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

أنا وردة هُدرت نضارتها
وذَرّتْها الوعودْ

أنا وردة سُلبت كرامتها
وقالوا لن تعودْ
يا نائمين وراء قضبان الحدودْ
وبين قضبان الحدودْ
أين الإبا
والعزُّ
والمجد المؤثَّلُ
والشممْ
أين المبادىء والقيَمْ
هي صورة الماضي المدوّنِ
في دفاتر أهلنا
المنقوش في قبب المساجدِ
والمآذنِ
والكنائسِ
فوق جدران القصورْ
ذكرى
وعشعش في تخلّفنا القصورْ
لم يبق إلا الحزن يزفر في الصدورْ
وعلى شهيق الانطفاء المرِّ
يطبخ بائع الأحلام وجبات التخاذلِ
والهوانْ
أين الأمانْ
رحل الأمانْ
تاه الأمانْ
مات الأمانْ

صرَعَتْه فوهة وغسَّله الدخانْ
دفنَتْه فوّهة بصدر محمدٍ
زرعتْ رصاصتها ليزهر درةً
في المسجد الأقصى
على أحلى القبابْ
هي درة لمعتْ بعين الحق
فانتفض الترابْ
هي دمعة في عين أم محمّدٍ
كدموع أمك يا كليم الله موسى
حين غيَّبكَ العبابْ
قد عدتَ يا موسى لأمكَ
عدت للصدر الحنونْ
ومحمد ما عاد إلا درةً
لمعت بأعين مَن يثورُ
وَمن يخونْ
لمعت بأعين من يثورُ
فشعَّ محراب الشهادة بالدررْ
لمعت بأعين من يخونُ
لتخجل العين التراوغُ بالنظرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

خذها فهذا موعد الأخرى
نسوءُ وجوهَكم
ونتبّر المبكى
وهيكلكمْ

وهذا مدّكرْ
وعُد بفرقان العروبة مُستطرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

خذها
حجارةَ عاشق للمسجد الأقصى
انتقاماً لا يذَرْ
خذها أنا الطفل الحجرْ

أنا صخرة رضعتْ كرامتَها
على وقع المطرْ
أنا تينة سُحقتْ كرامتها
فأثمرتِ الحجرْ
زيتونةً سُرِقت براءتها
فأمطرتِ الحجرْ
زيتونةً دريّةً
قدسيةً
عربية القسمات والكلماتِ
والبسماتِ
والنقماتِ
حرّرها عمرْ
زيتونة المسْرَى
بكتْ زيتاً
به مصباح أمتِنا ازدهرْ
خذها
أنا الطفل الحجرْ

✱✱✱✱

عبدالسلام محمود الحايك

- فلسطيني من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غنائية في البكاء

يلاحقك الموتُ
أنّى غدوتَ وأنى سريتْ
ويسكنكَ الشوقُ
مهما تناءى بكَ الدربُ
مهما لقيتْ
مليء بخوف القوافل جوفكَ
والبيد تأخذ في عمقها المتباعد كل مسافرْ
مليء بحزن الملايينِ
تضرب في ظلمة الزمن المتآمرْ
وتعبر.. أين ستمضي
ألستَ ترى ثورة العاصفاتِ
تُدمّر دونك كل الجسورِ
وكل المعابرْ
وتبقى تكابرُ.. تبقى تكابرْ

☆☆☆☆☆

حناني سكونكَ يشتعل الحزن فيهِ
حناني تقاسيم وجهكِ

تحرقها النار عبر الدياجيرِ
يطمسها الليل كي تستكينَ
وتنسى العناوينَ
تنسى البداياتِ
كيف ستمضي
وركبك بعثر في ثورة الريحِ
حزنك أشعلْ.. حزنك أشعلْ

☆☆☆☆☆

وتبقى تغذّ الخطى
هل تراك نسيتَ جراح يديكَ
وجرح فؤادكْ
تبقى تغذّ الخطى
والدماء على شفتيكَ
صراخ عذابكْ
تقاسمك الحزن والأمنياتُ
تقاسمك الليل والأغنياتُ
وبين بكائك.. بين غنائكْ
كان المسير وكانت بدايات دربكْ
وكانت نهايته أملاً يرتجى
وضياء يداعب قلبكْ
ألستَ ترى أنني في بكائي
أُغنّي لأحزان شعبكْ
وأني أُناديك وحدكَ..
أني أناديك وحدكْ..

☆☆☆☆☆

أُحيّيك رغم سكوني وصمتي
أحييك رغم بكائي وضعفي
أحيي جراحك تُزهر فجراً
يُغالب ليل الحكايا الحزينَ
ويكسر دائرة المستحيلِ
ليخرج من جوفها فجر آمال شعبي
وأدرك أنك سوف تموتْ
وأدرك أن رصاصاتهم لن توفر قلبكْ
أدرك كم سيكون رهيباً توقف نبضكْ
لكنْ يقيني سيبقى
بأنك رغم مماتكَ
تبعث في درب شعبي مشاعلْ
وأنك تخلد في كل شبل مقاتلْ

☆☆☆☆☆

وينكسر الصمت دونكَ
هذي بدايتك المستحيلة ترسم دربا
وينكسر الموت دونكَ
رغم سكون فؤادك ما زلت حيّا
وما زال صوتك يبعث في كل سمع دويّا
وما زلت ألمح بسمتك المستمرّةَ
عبر تقاسيم حزنكَ
ترسم فجراً فتيّا

✷✷✷✷

عبدالعزيز بن شلوه الشاماني

- عبدالعزيز بن شلوه سعيدان الشاماني الحربي.
- سعودي من مواليد ١٣٩٢ هـ.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

محمد الدرة

والمسجد الأقصى، وأمل يقظة يرتجى

ودِّع رقادك واندبْ طِيب ذكراهُ
وودّعِ الحبَّ واقطع وصل ليلاهُ
ما عاد للنوم في أجفاننا وطرٌ
ولا الحبيب له في شِعرنا جاه
وهل يطيب لنا عيش ويُسعِدنا
شوقٌ ومسجدنا تشكو زواياه
وتربة القدس نتن الكفر دنّسها
ودمّ إخوتنا كالنهر أجراه
هذا قتيلٌ رصاص الحقد مزّقهُ
وآخرٌ في جراح ليس يقواه
وكل ذاك بمرآنا ومسمعنا
وعالم الكون أقصاه وأدناه

(محمدٌ) يلتجي في ظهر والدهِ
والذعر يقتله (ربّاه ربّاهُ)

ويستغيث ينادي يرتجي فرجاً
والأب يصرخ فيهم فاغراً فاه
وبعد ما أحرقوا أعصاب والدهِ
تراشقتْ نارهم ما كان يخشاه
وفاضت الروح للمولى مُسلِّمةً
والأب يحضنه بالصدر غطّاه
دماؤه خالطتْ جرحاً لوالدهِ
فأضرمتْ نارها رُحماه رحماه
نار الفراق وهل أقسى على رجلٍ
من الفراق لابنٍ فيه ذكراه
ونار جرح بجسمٍ لا يضمّدهُ
دواء طِبّ ولو في الحال داواه
وهذه قصة من ألف حادثةٍ
فكل يوم لها مثْلٌ وأشباه

الله أكبر هل ماتتْ ضمائرنا
أم أنها خُدِّرتْ، ما كان أحراه
أليس مسجدُنا قد كلَّ كاهلُهُ
عقوده ستّة في ظلم أعداه
أليس فيه ملايين تُناظرنا
وتستغيث تنادي فَكَّ أسراه
أنين ثكلاه أعلى الصوت أسمعنا
ودمعُ أطفاله كالسيل مَجراه
أبعد ذاك وهذا نبتغي ظفراً
وننشد النصر مِمّن ليس يقواه

فـــلن تـــعـــود لـــنـــا أرض وأمـــتـــنـــا
كـــالـــطـــيـــر في وكـــره قُـــصَّتْ جـــنـــاحـــاه
ولن يـــكـــون لـــنـــا عـــزٌّ يُـــحـــالـــفـــنـــا
إلا بـــعـــودتـــنـــا فـــالـــنـــاصـــر الـــلـــه
لا بـــد من عـــودةٍ فـــالـــلـــهُ نـــاصـــرنـــا
إذا وصـــلْـــنـــا لـــنـــا ديـــنـــاً هـــجـــرنـــاه
وإن أقَـــمْـــنـــا ســـنـــام الـــدين كـــان لـــنـــا
مـــا نـــرتجي وانجـــلى مـــا كـــان نـــخـــشـــاه
الـــنـــصـــر لاح لـــنـــا من دونه سُـــتُـــرٌ
فـــإن هـــتَـــكْـــنـــا ســـتـــار الـــذل نـــلـــنـــاه

****

عبدالعزيز بن محيي الدين خوجه

- سعودي من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: حنانيك ١٩٧٨.

ليتني كنتُ الشهيد

يا ليتني كنت الشهيدَ
.... أخا الشهيدِ
..... أبا الشهيدْ
يا ليتني كنتُ الفتى ذاك المجيدْ
يا ليتني كنتُ الخضمَّ / البحرَ في ذاك الوريدْ
يا ليتني تلك الحجارة في يد الطفل العنيدْ
إني رأيتك أمتي، يا أيها الطفلُ الشهيدْ
إني فديتكَ بالقريب وبالبعيدْ

يا ليتني البرقُ المخيفُ، وقد تطايرَ من عيونِ الغاضبينْ
دمكَ المقدسُ في الثرى
لهبٌ يشعُّ على المدى
سخطٌ يصبُّ على العدا
وعلى فلول الغاشمينْ
ويُضيءُ في أفْقِ السديمْ
وينيرُ في صحرائنا مثلَ النجومْ
ويدُلُّنا... من ها هنا النصرُ المبينْ

✵✵✵✵✵

لا قدسَ،، إلا قدسنُا
رضي العِدا،، أم قيلَ لا
وعلى السلام الذُّل لا
إن مسَّنا ظلمٌ، فلاءٌ، ألفُ لا

✵✵✵✵✵

شاءَ الإلهُ بأن يكونَ لنصرهِ أنت الفداءْ
يا أيها الطفلُ الممجّدُ في الترابَ وفي السماءْ
يا حاملاً هذا اللواءْ
عمري لعينيكَ المشعّةِ بالضياءْ
يا ألف جمرٍ ثار في غضب الصبيْ
يا ألف ثأرٍ في دم الطفل الأبيْ
مقلاعك القدسيُّ عن مليون جيشٍ عربي

✵✵✵✵

عبدالعزيز سعود البابطين

- كويتي من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: بوح البوادي ١٩٩٥.

محمد رمزهم

مسيرة الشرق للتحرير والظَّفرِ
قد خطّها فتية في صفحة القدرِ
على سناهم مشى تاريخُ أُمّتنا
إلى المكارم من ليلٍ إلى سَحَر
أَعظِمْ بفتيانِ صدقٍ جلّ مأربُهم
يُقاومون بني صهيون بالحجر
وللحجارة في أيديهمُ لغةٌ
تُزري فصاحة أهل الجُبن والخَوَر
مضَوْا إلى الساح لا خوفٌ ولا حَذَرٌ
والحرّ يهزأ في الميدان بالحذر
في عالمٍ ما له قلبٌ يُحرِّكهُ
وما له بدروب الخير من أثر
يُحاصِر الوحشُ فيه الخلق مُفتخِراً
بما لديه من الأنياب والظُفُر
يعتو على من زكتْ بالخير سيرتهُ
جَوْراً، ويفترس الأطفالَ في السُّرر

فـمِن ريـاءٍ لـدفع الحـيف مُـنـعَـقـدٍ
ومن نِـفـاقٍ لـنـشـر الـعـدل مُـؤتـمِـر
تـمـحـو الـوقـائع مـا خـطّـوه من دجلٍ
والـريح تـمـضي بمـا قـالـوه من هَـذر
فـتى الحـجـارة يـا سـيفَ الـكـرامـة في
دارٍ تـوالتْ عـلـيـهـا أوجهُ الخـطـر
سَـخِـرتَ من ظـالم يـزهـو بـآلـتِه
ومن رصـاصٍ عـلى جـنـبـيكَ مُـنـهـمِـر
وهـمَّـةٍ فـوق أرض الأنـبـيـاء نمَتْ
كـأنّـهـا صـحـوةٌ في غـفـوة الـقـدر
أعـدْتَ سـيـرة آبـاءٍ لـنـا انـتـصـروا
عـلى الـطـواغـيت، في مـا كـان من عُـصُر
أخـزيتَ أوبـاشَ قـومٍ عمّ ظـلـمُـهـمـو
تـكـاثـروا زُمـراً تـربـو عـلى زُمـر
لـلـغـدر والمـكـر كـانتْ كلّ هِـمّـتـهم
ولـلـمـسـاوئ والـعـدوان والـضَّـرَر
فـاقـرأْ بمـا جـاء في الإنجـيل لـعْـنَـتَـهم
واقـرأ بمـا جـاء في الـقـرآن من سُـوَر
جـيل الـشـهـادة جـيلٌ لا يُـروِّعهُ
سلاح مُـسـتـكـبِرٍ بـالـبـغي مُـشـتـهِـر
أشـبـالـنـا مـلـؤوا الـدنـيـا بـسـيـرتـهم
وسـوف يـبـقـون ملء الـسـمع والـنـظـر
جـادوا بـأرواحـهم بـذلاً ولـيس لـهم
إلا الأمـانُ ورفْعُ الـضـيـم من وَطَـر

لا تـــعـــرف الأرضُ أنـــقى من ســـرائـــرهم
عن مـثـلـهم مـا روى الـتـاريخ من خـبـر
يـا شـرقُ قَـبِّل ثـرى الأحـرار مَن وهـبـوا
لكَ الحـيـاةَ بـزهق الـروح والـعـمُـر
فـمـا شـهـيـدكِ يـا أرض الأبـاة سـوى
شـهـيـدٍ من ظُـلـمـوا في عـالَمٍ عـكِـر
يُـصـاول المـوت من أجل الـولادة في
دنـيـا تـخـلّص مَنْ فـيـهـا من الـكـدر
كـالـشـمس في الـلـيل تـهـوي عـنكَ غـاربـةً
لـكي تـعـود مع الأضـواء في الـسَّـحَـر

يـا قـاتلَ الـطـفل في أحـضـان والـدهِ
وزارعَ المـوت في بـسـتـانه الـنـضـر
هل آلمـتْكَ وغَـصَّتْ فـيكَ ضـحـكـتهُ
لـكلّ مـا حـولـه من ضـاحك الـصـور
أم حـرّكتْ في ضـلـوع الـوحش غِـلْـظـتهُ
بـراءةُ الـطـفل في أُرجـوحـة الـقـمـر
فـسـدّدتْ روحُكَ الـسـوداء رمـيـتَـهـا
لـلـطـيـر يـرقص مـذبـوحـاً ولم يَـطِـر
كـنـغـمـةٍ سـافـرتْ إبّـان مـولـدهـا
فـمـا تـغـنّى بـهـا شـادٍ لـدى الـسـفـر
لم يـبقَ في الحـقل إلا الـريحُ مُـعـولِـةً
ووالـدٌ والـهٌ يـبـكي عـلـى الأثـر

ويـــســـألُ الـــريحَ أنْ تـــروي له خـــبـــراً
عن طـفـلـه غـيـــر مـا بـثّـتْه من خـبـر

يـــا قـــاتلَ الـــطـــفل مُـــغـــتـــالاً بـــراءتهُ
وأنتَ مـــا بـــين مـــزهـــوٍّ ومُـــفـــتَـــخِـــر
هل أنتَ من آدمٍ، يـــا عـــارَ عـــتـــرتهِ
أم من خـــبـــيثٍ من الأدران مُـــنـــحـــدر
لـــسـوف تُـشـرق في الآفـاق طـلـعـتُهُ
وســـوف تـــعـــبق ذكـــراه مع الـــزَّهَـــر
شـهـادة بَـعـثتْ في نَـشْـئـنـا هِـمَـماً
تـــصبُّ نـاراً عـلى صـهـيـونَ كـالمطـر
تَـــحـــوَّل الحَـــمَلُ الأنـــقى إلى أســـدٍ
مُـزمـجِـر، والـرَّشَـا الأزهى إلى نَـمِـر
ســيـنـصـر الـلـه من ثـاروا لـعـزّتـهم
ويـــثـــأر الحقُّ من أعـــدائه الـــكُـــثُـــر
أصـداءُ صـوتِ عـلـيٍّ في مـسـامـعـهم
ودعـــوةٌ من أبي بـــكـــر ومن عُـــمَـــر
يـا درّةً في سـمـاء الـقـدس سـاطـعـةً
مـحـمّـدٌ رمـزهـا في صـفـحـة الـقَـدر

عبدالعزيز محمد عمران

- سوري من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صور من الكوكب الدري

الصورة الأولى:

وَمحمَّد..
لاذَ من خوفٍ إلى حضنٍ حواهْ..
لا يزال الوحش يجري في عَماهْ..
والأب المرعوب يدري ما يراهْ
مثل كابوس ثقيلْ
مستبدٍ في أذاهْ..
وصراخ الطفل، يستجدي أباهْ..
وضَراعات الأب المفجوع تاهتْ
مثلما رجْعُ الصدى في التيه تاه..
قافلات الرعب مرّت في رؤاهْ..
وينادي..
والرصاص الثرُّ مَن لبَّى نِداهْ
وخبا صوت الكناري
واستراحت مقلتاهْ..
يا محمدْ.. وامحمدْ..!!!

لامس الزغب المدمَّى،
وصهيل الخيل تجري في دماهْ..
ونهارٌ.. ليس أدجى من دجاهْ!!..
واستغاثات الأب المكلوم ماتتْ
فوق جدران الشفاهْ..
ذبحوا الطفل اشتهاءً
مثلما الجزار في ذبح الشياه..!!!
والأب المكبود قد شُلَّت قواهْ..
يا محمدْ.. يا محمدْ..
ومحمدْ... أسلم الروح افتداءً
وارتمتْ أرضاً يداهْ،
وعلى الثغر المدمّى، نبض بوحٍ
وجميعاً قد قرأنا ما عناهْ..!!

☆☆☆☆☆

الصورة الثانية:

لا تغنِّي..
إنني عِفتُ الأغاني
دربكم زهرٌ وفلُّ..!!
إن دربي أرجواني..
حطِّمِ القيثارَ واحرقْ
كل آلات الوترْ..
لا يصيخ الله سمعاً
للأُلى
حوّلوا الأنظار عن طفل الحجرْ..

فمحمدْ..
راشَ أحجاراً وما خاف الخطرْ
ومحمدْ..
كان يرمي
والرصاص الثرّ أقوى من شآبيب المطرْ..!!
وعلى إيقاع رشقات الصبيِّ المقتدرْ
شبَّ في الشعب الصمودْ
وانطوى خوف الخطرْ..
نيزكٌ يهوي، وعملاق تحدَّى..
كفُّ هذا الطفل ترمي كالقدرْ..!!
إنها كل الأيادي..!!
إنهم كل البشرْ..!!
راية الثوار أعلى،
ثم أعلى.. ثم أعلى
لملمَ الأعداء شِلواً.. واندحرْ..
ومحمدْ..
مثل صوت فرَّ من لحن الوترْ
عمَّقَ الإصرار فينا، وانحسرْ،
سوف نحياه انتصاراً
مثل «بدرٍ» مثل «حطينَ» الأغرْ..
ومحمدْ..
سلَّمَ المقلاعَ.. أغفى
وعلى الثغر المدمَّى
طيف خطٍّ،
عاش شعبي وانتصرْ..

الصورة الثالثة:

للذي أعطى مثالاً للشهاده..

للذي أمسى دعاءً في العباده..

للذي أسرج المقلاع نهجاً للسياده

للذي في صدره العاري تحدَّى

كل آلات الإباده..!!

للذي كالقمح أفنى

ذاته الأحلى

إنه الموت الذي يعني الولاده..

للذي يُدعَى محمدْ..

للذي عاش احتضاراً

للذي مات انتصاراً

قد تزيّا بالفرادهْ..

للذي يرتاد للثوار درباً

يقتفيه الكل نهجاً

تحت أفياء الرياده..

للذي فاق الأساطير اقتداراً

بالقياده..!!

لمحمدْ

تنحني الهامات كِبراً

تنحني.. تزداد كِبراً في الزياده..!!

يا محمدْ..

سوف تبقى سورةَ الأقصى.. وتبقى

فوق جِيد القدس لألاء القلاده

الصورة الرابعة:

يا محمد... قرَّروا..
إنما أنتَ القرارْ..
غير ذات الشوكة اختاروا.. ويا بئس الخيارْ..!!
يا محمدْ..
لا تُقِلْ فيهم عِثاراً
هم مَن اختار العِثارْ..!!
يا محمدْ..
قمة أخرى وما طلَّ النهارْ..!!
يا محمدْ..
قد أداروا الظهر يبغون الفرارْ..!!
شاقهم فنُّ الحوارْ..
والعيون النُّجل من خلف الخِمارْ..
فعليهم يا محمدْ..
وعلى كلِّ التتارْ..
إنه الميقات في رمْي الجمارْ..
وعلى السجِّيل من أحجاركم.. فكُّ الحصارْ..
يا محمدْ..
نصرنا الحتمي آتٍ
فحصاد الغدر، ذلُّ الانكسارْ..
يا محمدْ..
أيها الاسم الممجَّدْ..
يا حداءَ الصبح في هذي الديارْ
تغزلون الفجر من قاني الصغارْ..
من رماد الاحتراقْ..
من حصاد التضحياتْ
من ركام الموت من هذا الدمارْ
قد بنيتَ الجسر نحو الانتصارْ..

الصورة الخامسة:

وتناهَى للدُنا صوت الحجاره..

تُشرع الأحجار باباً

كالمحاره..

يَلِجَ الباب محمدْ..

يتماهى الطفل فيها

صارت الأحجار «دره»..

وتشظت مثلما البركان صارتْ

مثل آلاف الدراري

هكذا.. أشعل الطفل الشراره

هكذا أوقد الطفل المناره..

أيكون العصر عصر العولمه؟!!

لغة التاريخ قالتْ:

إنه عصر الحجاره..!!!

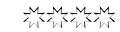

كل طفل من فلسطين الحبيبه

يملك الأقدار.. يمضي

في اجتراح المعجزاتْ..

فزمان الطفل آتٍ،

مثلما الخلاَّق من كل الجهاتْ..

أيقظ الأطفالُ نُوَّامَ الضحى

وانتهى عصر السُّباتْ

قبضة الأطفال أقوى

من دواعي الانفلاتْ..
قدر الجيل الفتيِّ
أن يدير المعجزاتْ
زنَّروا الأقصى فداءً
بالزنود العارياتْ،
وتخطهُوا العمر، عافوا الأمنياتْ
حيَّدوا أحلامهم.. فالقدس صارتْ
غاية الغايات في هذي الحياةْ..

الصورة الأخيرة:

عالَمٌ أعمى.. صريع الروح، عبدٌ
للمصالحْ..!!
إنه الطاغوت لا يخشى الفضائحْ
ويكيل اللوم للأعراب جمعاً
ولإسرائيلَ.. كم كال المدائحْ..!!
من يُدير السلم ما بين القمارى
والجوارحْ؟؟!!!
بين مدٍّ.. بين جزرٍ..
ضِيمَ شعبي بعد إطلاق النوابحْ
وغدا صوت الضواري
جوقةً فوق المذابحْ
حشدوا ما أبدع التصنيع من صنف الإباده
ضد طفلٍ
كان مكسور الجوانحْ..!!

مَنْ لطوفان المآسي
بعد تعطيل الكوابحْ؟
كفكفُوا دمع البواكي
وارحموا نوح النوائحْ..
فزعيم الغرب يدعو «صادقاً»
ونداءات الغيارى..!!
كي نصالحْ..
فَلْنصالحْ..!!
وَفْدُنا: «الدره» محمدْ..
والأضاحي..
والشقاقي..
فلنصالحْ، عند خلاّق التلاقي

****

عبدالعزيز محمود أبو غوش

- أردني من مواليد عام ١٩٣٦ في بيت لحم.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: غداً تشرق الشمس ١٩٨٥.

يا قدس

أنا بالتي بين الضلوع متيَّمُ
فلتشهدِ الدنيا بأني مُغرَمُ
أهوى مفاتنها وأعشقِ طيبها
وأكاد من حبّي لها أتضرَّم
في بحر عينيها أُسافر هائمًا
في زورقٍ هو بالمرافىء يحلُم
من ذا يلوم إذا عشقت، ومن تُرى
عنها سوى محبوبها يتكلّم؟
ما بالُ أعداء الحياة بحقبةٍ
سوداءَ أورَوْا نار حقدٍ فيهم؟
جمعوا بليلٍ كيدَهم واستعذبوا
مُرَّ الفراق.. فكيف لا أتبرّم؟
وأدتْ قراصنة المضائق فرحتي
وعلى أنيني - ويلها - تترنمّ
أيطيب عيشٌ في النوى وحبيبتي
بين الذئاب ونحن نعلم مَن هُمُ؟

أنـــا لـــستُ أدري كـــيف أحـــيـــا دونـــهـــا
وشـــدا هـــواهـــا في فـــؤادي الـــبـــلـــسم؟
هـــيـــهـــات أن أنـــسى أحَبَّ حـــبـــيـــبـــةٍ
لمّـــا تـــزل بـــين الحـــنـــايـــا تجـــثم
تـــاريـــخـــهـــا الـــوضّـــاء يـــعـــلـــن أنـــهـــا
عـــربـــيـــة.. فـــلـــمَ الحـــقـــائق تُـــكـــتَم؟
كـــنـــعـــانُ جـــدّي في ربـــاهـــا رافعٌ
عـــلم الـــعـــروبـــة.. بـــعـــده هم خـــيَّـــمـــوا
مـــا ســـــالمٌ إلا أبي.. مَـنْ غـــيـــرُهُ
راعي الـــديـــار.. ومن ســـواه الـــقـــيِّم؟
كَـــذَبَ الـــغـــزاة الحـــاقـــدون فـــإنـــهم
شـــذّاذ آفـــاق غـــذاؤهـمُ الـــدم
مـــا «درةٌ» إلا إدانـــة قـــاتـلٍ
بـــاغٍ.. أثـــيم.. بـــالـــنـــذالـــة يـــوصَم
ومـــواكب الـــشـــهـــداء تـــعـــلـن لـــلـــورى
أنّـــا عـــلى بـــذل الـــنـــفـــوس لـــنُـــقْـــسِم
داود يـــبـــرأ من حُـــثـــالـــة عـــالَمٍ
وكـــذا ســـلـــيـــمـــانُ الحـــكـــيم المُـــلـــهَم
مـــا ذلك الـــتـــلـــمـــود غـــيـــر خـــرافـــة
كـــســـراب قِـــيعٍ غَـــرَّ من يـــتـــوهَّم
أيُـــهَـــيـــكَلُ الأقـــصى وبـــين ضـــلـــوعـــنـــا
آي الـــكـــتـــاب وســـنَّـــة لا تُـــثـــلَم؟
يـــا قـــدسُ، لا تَـــهِـــني بـــرغم فـــواجعٍ
وبـــرغم مـــا خـــلْف الـــســـتـــائـــر يُـــرسَم

حـــتى ولـــو حـــشـــدوا أســـاطـــيل الـــردى
فـــتـــرابـــنـــا الـــوطـــنـيّ لا يـــتـــجـــرثم
إنـــا هـــنـــا بـــاقـــون فـــوق جـــراحـــنـــا
بـــالـــصـــبـــر والإيمـــان.. لا نـــســـتـــســـلم
لابـــــدّ من يـــــوم يُـــــطلّ صـــــبـــــاحُهُ
فـــــيـــه لخـــــيـــــبـــــر في بـلادي تـــــوأم
ســـأظلّ في حـــلـق المـــعـــربـــد شـــوكـــةً
مـــا دام حـــقي في الـــقـــضـــيـــة يُـــهْـــضَم
أنـــا لـــستُ من زعـــمـــوا بـــأني قـــانعٌ
بـــفُـــتـــات مـــائـــدةٍ عـــلـيَّ يُـــحـــرَّم
أنـــا ذلك الـــشـــعب الـــذي لا يـــنـــحـــني
لـــلـــريح تـــزأر.. والـــرعـــود تُـــدمـــدِم
ســـأظل مـــنـــتـــفـــضـــاً إلى أن تـــمَّـــحي
في الـــقـــدس كـــذبـــةُ مـــعـــتـــدٍ يـــتـــهـــجَّم
تـــأبى المـــبـــادىء والـــضـــمـــائـــر أنْ أرى
شـــــاةً إلى جـــــزَّارهـــــا تـــــتـــــقـــــدَّم
روحي فـــداء الـــقـــدس.. لـــستُ بـــهـــاجـــرٍ
مـــســـرَى الـــنـــبي وفيَّ كَفٌّ تَـــرْجم
فـــالـــنـــحل يمـــنع غـــازيـــاً يـــرنـــو إذا
شـــاء الخـــلـــيّـــة.. فـــالـــغـــريـــزة تحـــكم
حـــتى الحـــمـــام يمـــوت ذوداً لـــو غَـــزَا
أفـــــراخَه طـــــيـــــرٌ ألـــــدُّ يُـــــحـــــوِّم

****

عبدالغني أحمد الحداد

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: واحات وظلال ١٩٩٩.

لــن نــرثيه

ما زِلْنا في حالةِ عَجْزٍ دائمْ
نجلس كل مساءٍ
بعد عشاءٍ دسمٍ
نتمطَّى..
ثم نسلِّي أنفسَنا
ونطالعُ أشواطَ مباراةٍ
تتوالى بينَ الحجر..
ونار المدفعِ
بين الطفل الثائرِ.. بالحجر الغاضبِ
والوحش الساديِّ
تسلَّح بالأسلحة المشروعةِ
والممنوعة.. حتى الأسنانْ..
وتمرُّ الأشواطُ..
ولكنَّ الحكمَ الدَّوْليَّ
يمارسُ في صلفٍ موقفهُ المتحيِّزَ
نحوَ الطَّرفِ الأقْوى
لا ينذرُهُ...

لا يوقفهُ..
لا يطردُهُ لَتَجاوزِهِ
كلَّ الأعرافِ.. ولكنْ..
يرفعُ حَقَّ الفيتو
في وَجْهِ الشَّعْبِ المذبوحِ
ويرفضُ أن يستمعَ
إلى كلِّ الأصواتِ المحتجَّةِ
من نَظَّارةِ هذا العالمِ
وتدينُ تحيزَهُ الواضِحَ..
لكنْ.. لم يتأثَّرْ

☆☆☆☆☆

ونظلُّ نتابعُ فصْلاً.. فصْلاً
من مأساةٍ كبْرَى..
فبرابرةُ العصر المتمدين
ما زالوا يتسلَّونَ
بصيد الأطفالِ
وقَتْلِ براءَتهم
برصَاص فيهم يتفجرْ
ننفعلُ كثيراً.. نتألمُ
ثم ننامُ..
ولكنَّ القدسَ المحزونةَ
لا تعرفُ طَعْمَ الأمْنِ
ونَوْمَ الأمْنِ..
تئنُّ.. وتشكو في غُرْبَتِها
كم تَتَصَبَّرْ!

☆☆☆☆☆

نَمْ يابنَ الدُّرّةِ
تحتَ ترابِ القدسِ
فقد نامَتْ عن ثأركِ
كُلُّ جيوشِ الاسْتِعراضِ
فعُذْراً..
عذراً يابْنَ الدُّرَةْ
لو كانَ اسمُكَ موشي.. أو «عزْرا»
لانتفضَ العالمُ مُحْتَجاً..
لكنكَ هُنْتَ عليهم
عفواً يا هذا الطفلُ المغدورُ
فإنا نحملُ وصمةَ عارِ سقوطِكْ..
هذا العجزُ العربيُّ
سيحملُ وصمةَ عارٍ.. لا تُمحى
إنّي أعتذرُ إليكَ
فموتُكَ أكبرُ
من كلِّ الكلماتِ
ودفقةُ دَمِكَ الطاهرِ
أغلى من كلِّ دواوين الشعرِ..
ونحن بأن نُرْثَى.. أجدرْ

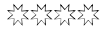

إنّا نخجلُ من أنفُسِنا
إنا نخجلُ من واقِعِنا
مَن ذا يحملُ عَنّا.. وزْرَ الحاضِرْ؟
من ذا يحملُ عارَ الحاضِرْ؟
صرخَتُكَ الخائفة المذعورةُ

يابْنَ الدُّرَّة..
تصفعُ واقِعَنا..
وتدينُ العجزَ العَرَبي..
ما بين الصرْخَةِ والصَّرْخَةِ
تَهْوي أمةْ..
ما بين الصَّرْخَةِ والصَّرْخَةِ
تتشَظَّى صورةُ أمهْ
ما بين الصَّرْخَةِ والصَّرْخَةِ
تتهاوى أمَّهْ..
يا خيرَ الأمَمِ.. انْتفِضي
وأجيبي صَرْخَةَ طفلٍ
يَتَهاوَى برصاصِ الحقدِ
يُعَرْبِدُ فوقَ بِطاحِ القدسِ..
تَجَبَّرْ..
يا هذا الغضبُ العربيُّ..
تَفَجَّرْ..
فإلامَ سيبقَى دَمُنا العَرَبيُّ
الأرخَصَ.. والأحْقَرْ؟
وإلامَ تُداسُ كرامَتُنا؟
وإلامَ الشيَمُ العربيةُ
تُنْحَرْ؟
لا نجلدُ أنفسَنا بالكلمات
فإنّا لا نَرْغَبُ في جَلْدِ الذّاتِ..
ولكنْ..
هذا واقِعُنا في الزَّمنِ.. الأغْبَرْ

عفواً يابْنَ الدُّرَّةِ
ما زِلْنا.. نبكي.. في ضَعْفٍ..
نَتَوسَّل للأمم المتحدةْ..
ما زِلْنا نَتَباكَى عِنْدَ
جدارَ البيتِ الأبيضِ
ما زِلْنا نَسْتَجْدي حلاً
من سيدِهِ والحَكَمُ
هو الخَصْمُ الأكبرْ..
عذراً يابْنَ الدَّرةِ
فالخَجلُ يقيدُ حرفي..
يخنقُ صوتي..
يقتلُنا العجزُ ونخجلُ...
من أنفسنا..
نتمزَّق حين نُطالِعُ وَجْهكَ
والخوْف بعَيْنَيْك
وأبوكَ يَرُدُّ بكفٍّ عزلاءٍ
سيلَ رصاص لا يتوقفْ..
ما كانَ الدرة أولَ شهداءِ القدسِ
وليسَ الآخرَ بالتأكيد..
فنهرُ الشهداءِ بأرضِ الإسراء
تدفقَ لا يتوقفْ..
جَسَداً ماتَ الدرةُ
لكنْ سيظلُّ قضيهْ
وسَتَبْقَى صرختُه تَتَعالَى
عبرَ الزمن الحاضرِ.. والآتي

ستظلُّ تُنادي هذي الأمة
أينَ الثأرُ؟
ومتَى يأتي الثأرْ؟
هل يأتينا يَوْمُ الثأرِ؟
فإنا نتحرَّقُ للفجر الآتي
للسيل الجارفِ
يُسْقِطُ كلَّ الأقنعة
ويأتي جيلُ الثأرِ
وجيلُ النصرْ
إنا نلمحُ هذا الجيلَ القادمَ
من خَلْفِ رُكام الليلِ
على اسْم الله تَحَدَّرْ
هذا السيفُ الجارِفُ
لن يتأخرْ....
لن يتأخرْ....
لن يتأخرْ....

✷✷✷✷

عبدالقادر الأسود

- عبدالقادر محمد الأسود.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان: أولها: «تأملات» ١٩٩٣.

دمعة الشعراء

خضَبوا الأكفَّ عليك بالحِنّاءِ
ومضوا لـ«سلْمهمُ» على استحياءِ
يتخافتون وتستحمُّ عيونهم
بنضارة الـ«دولار» لا بالماء
باعوا دماءكَ؟! تلك من عاداتهم
أنسيتَها يا «درة» الشهداء؟
يا برعماً خَنَقَ «السلامُ» عبيرَه
بدُخانه ورياحه الهوجاء
أكذوبةُ التاريخ مَنْ أصغى لها؟
من واعد التنِّين بالأشذاء؟
أهو السلام يدور في أقداحكم؟
- لو تسمحون - أشمُّ ريح دماء
آثارها وسمٌ على أفواهكم
أترى مللتم نشوة الصهباء؟
أتُرى سلامٌ، ما يخطّ رصاصكم
والطفل أمسى صفحة الطُّغَراء؟

أيّ الـــسلام أردتـــمـــوه تـــعـــايـــشـــاً
بـــين الـــذئـــاب ونـــعـــجـــة جـــمَّـــاء؟!
يـــــا ويحَ أُمّـــــكُمُ وويل أبـــيـــــكمُ
أتـــتـــاجـــرون بـــصـــخـــرة الإســـراء؟!
مـــهـــدِ الـــنـــبـــيـــين الـــكـــرام وقـــدســـهم
وأمـــــانـــــةِ الآبـــــاء في الأبـــــنـــــاء
ومـشى بـهـا «عـيـسى» المـسـيح مُـبـشِّـراً
بـــخـلاصـــكم يـــا سُـــبَّـــةَ الأحـــيـــاء
آذيـــتـــمـــوه ومـــا اشـــتـــفَتْ أحـــقـــادكم
أَوَ تـــصـــلـــبـــون طـــهـــارة «الـــعـــذراء»؟!
«مـــوسى» كـــلـــيم الـــلـــه ضـــاق بـــعِـــجـــلـــكم
تُـــــــرْضُـــــــونـــه من دون ذي الآلاء

أَمـــحـــمّـــدٌ يـــا دمـــعـــةَ الـــشـــعـــراءِ
في أمـــــة مـــــهـــــزومـــــة شلاّء
يـــا صـــحـــوةَ الآتـــين من جـــفن الـــكـــرى
من لـــهـــفـــة الحـــادين في الـــرمـــضـــاء
من شـهـقـة الـثـكـلى وغـاب صـوابـهـا
مَنْ غـيـرُ طـفـلي في الـسـمـاء عـزائي؟
أقـلامـه، أوراقـه، ألـــــــعـــــــابـه
وثـــيـــابه، وجـــمـــيـــعـــهـــا بـــإزائي
شـــوقٌ كـــواهـــا بـــانـــتـــظـــار رجـــوعِهِ
أنـــا في ثـــنـــايـــا هـــذه الأشـــيـــاء
مـــاذا أقـــول لـــهـــا؟! أَمَـــا من عـــودةٍ؟
أأقـــولـــهـــا والـــنـــار في أحـــشـــائي؟

قـتـلـوك؟ أم قـتـلـوا الـسلام؟ أمَ انّـهم
عـــرُّوا وجـــوهَ وســـوءةَ الـــعـــملاء؟

عـهـداً عـلـيـنـا يـا «مـحـمـدُ» أنْ تَـرى
أجـــســـادهم مـــنـــثـــورة الأشلاء
لن يـسـتـقـرّ الـبـغي فـوق تـرابـهـا
حـتى ولـو خُـضـنـا بـحـار دمـاء
وغـداً لـنـا ولـهم عـلـيـهـا جـولـةٌ
وسـتـحـتـفي الـفـردوس بـالأنـبـاءِ

✱✱✱✱

عبـــدالقـــادر حمـــود

- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: جنون الصمت ١٩٩٨.

«وعد يتحقق.. بعد الموت»

أورَقَ الموتُ..
فهذا الغصن والزهرُ..
وأصناف الثمارْ
وغداً موعدنا..
في صحوة الريحِ..
أبابيلَ على شبّاك عشقٍ
صنعتْه الشمسُ..
..... في ذاك النهارْ
أيّها الطفلُ.....
... ربيعي وردة من قطرات الدم تُسقى
ومن الصرخة تختار حروفاً نابضاتٍ
ومن الحلم عبيراً.. وأنينْ
أيّها الطفلُ...
التقينا مرّة في دير ياسينَ
وعدنا فالتقينا
والتقينا

والتقينا

لستُ أدري.. أبِصَبرا؟!!!

أم بقانا؟!!

أم بحضن الأمِّ..

يوم ارتجف الثديُ

وصار اللبن الطاهر دمعاً

وحنينْ!!؟

كيف قالوا..

كنتَ في رحم الصمت جنينا؟!

كيف قالوا..

كنتَ في المهدِ؟!!

وقالوا:

كنتَ طفلاً

ثم قالوا:

أغلق الوادي ذراعيه لتغفو

.. بعد أنْ كنتَ رفيقي..

في سماء لم تزل تحلم بالأطيارِ

والأنجمِ

كيما ترفد الغيمات بالقطرِ..

وتحكي للصبايا

قصص العشق

وما باح به قيسٌ لليلى

كيف قالوا..

إنّ لون الدم محكوم بسعر الصرف؟!!

فالأسود لون الدمِ
والأبيض لون الدمِ
والأحمر لون الدمِ
والسمسار لون آخر للدمِ
يجري..
ثمّ يجري..
غير أنّي لا أراه صالحاً للغوص في ماء البحارْ
كيف جاؤوا من خريف العريِ..
يختارون وشماً
لونه سيف صلاح الدينِ
يسمو.. ثم يسمو..
فينادي خالد بن الوليدْ
وبقايا صخرة صارت شظاياها.. رصاصاً
وتعاويذَ
وخبزاً
وانتظاراً لصباح آخرٍ
يكشف زيف الليلِ..
عن يوم جديدْ
كيف جاؤوا؟!!
من خريف العريِ..
يختارون وشماً لونه في أعين الذلّ غبارٌ
وتوابيتُ
وأصوات نعيبْ
أنتَ لم تفتح شبابيك المغاراتِ..

ولم تنظر من الثقبِ
لتحظى بقليل من شراب التوتِ
إذ ينزف من بعض الأماني
كنتَ في الدربِ..
وكان المسجد الأقصى قريباً.. أو بعيدا
والبُراقْ
يطأ الحرّاسَ.. يجتاز النوايا
يجمع الهمس المُراقْ..
ثم يمتدُّ
.. ويمتدّ إلى مرقد أحلام اليتامى
فيناديني كثيراً
ويُناديك كثيراً
غير أنّا لا نُلبي..
أبداً ذاك النداءْ
نحن في الحفرة.. نُصغي..
وسياط العري.. لا ترحمنا..
والكفن المسروق يبقى.. أملاً
يستر ما نخشى عليهِ..
..... حينما يغسل دمع العين آثار الدماءْ
فاتركيني.....
حالماً أيّتها الأمُّ
توضّأتُ بنهر الدمِ
صلّيتُ على صدر أبي
طرتُ بآمالي إلى أعلى سماءْ

ورفعتُ اليد.. باشرتُ الدعاءْ
سرتُ..
سار الناسُ
كلّ الكون سارْ
وغداً موعدنا..
في صحوة الريحِ..
أبابيل على شباك عشقٍ
صنعتْه الشمسُ
في ذاك النهارْ

✷✷✷✷

عبدالكريم يونس ماردلي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صورة محمد الدُّرّة...

لرسْمكَ حسرة حَرَّى
تُقلِّب مُهجتي جمرا
ويحملني على ألمٍ
يُفجِّر دمعتي نهرا
ويغتال ابتساماتي
إذا ما مسَّتِ الثغرا
فما هذا الذي يجري
وكيف أُفسِّر السرّا
لقد عاينتُ قبلكَ يا
محمّد من قَضَوا جهرا
ولي من بينهم صحبٌ
ولي من عهدهم ذكرى
حزنتُ لفقدهم حزناً
يُفتّتُ عصفه الصخرا
ولكنْ أنتَ مُختلفٌ
تَجاوز موتكَ الأمرا

فـــــــرســـــــمكَ (درّة) لمـــــــعتْ
بـــــعِـــــقـــــد يـــــجـــــمع الـــــدرّا
ورســـــــمكَ غـــــيّـــــر الألـــــوا
نَ، صـــــارتْ كـــــلّـــــهـــــا حَـــــمْـــــرا
وأنتَ بـــــــرســـــــمكَ الـــــــدامي
نـــــشـــــرتَ الـــــهـــــول والـــــذُّعـــــرا
وأوقـــــــدَ ثـــــــورة في الـــــــنَّـــــــفْ
ـسِ، لا تـــــخـــــبـــــو ولا تَـــــبْـــــرا
ورســـــــمكَ صـــــرخـــــة جـــــابتْ
رِحـــــاب الأرض والـــــبـــــحـــــرا
تُـــــذكِّـــــر كلّ مُـــــعـــــتـــــصِمٍ
بـ(وا) هـــــزّتْ بـه الـــــكِـــــبْـــــرا
فـــجـــرَّد صـــوتـــهـــا جـــيـــشـــاً
وجـــــرَّ نـــــداؤهـــــا الـــــنـــــصـــــرا
ورسْـــــمُك زلـــــزل الـــــدنـــــيـــــا
وهـــــزَّ صلاحَ والـــــقَـــــبْـــــرا
ورسْـــــمكَ أيـــــقظ الـــــغـــــافي
وأظـــهـــر لـــلـــمـــدى الـــغـــدرا
ورســـــمكَ صـــــار مـــــســـــألـــــةً
لـــــدى دول هـي الـــــكـــــبـــــرى
ورســـــــــمك مسَّ آذانـــــــــاً
شـــكَتْ من قـــبـــلك الـــوَقْـــرا
فـــــمَنْ يـــــا طـــــفلُ أنت ومـــــا
فـــعـــلت لـــتـــكـــشف الـــسِّـــتْـــرا

وتـــــقـــــلـب كـلّ طـــــاولـــــةٍ
عـــلـى أصـــحـــابـــهـــا نُـــكـــرا
وتـــصـــبح قـــامـــةً عِـــمْلا
قـــةً، تجـــتـــاحـــنـــا قَـــسْـــرا
ومَـنْ يـــــا طـــــفـل أنـت وقـــــد
مـــــددتَ إلـى المـــــدى جـــــســـــرا
تـــرجَّ خـــطـــاكَ مَـــوطـــئـــهـــا
عـــلـــيـه ولـم تـــــزل غِـــــرّا
فـــتـــعـــبـــره ونـــحـن هـــنـــا
نُـــعـــانـي الـــذلَّ والـــقـــهـــرا
يـــســـيل الجـــرح مُـــرتَـــعِـــداً
عـــلـى أضـلاعـــنـــا ذُعـــرا
وتـــخـــجـل مـــنكَ أنـــفـــســـنـــا
لأنّـــا نـــعـــدم الـــعُـــذرا
فـــكـــيف نـــراكَ تـــســـتـــجـــدي
بـــنـــا حِـــطّـــين أو بَـــدرا
وتـــســـتـــجـــدي عـــروبـــتـــنـــا
وأمـــجـــاداً لـــنـــا كُـــثـــرا
وتـــســـتـــجـــدي مـــروءتـــنـــا
لـــنـــنـــقـــذ مـــريمَ الـــعـــذْرا
ونـــحـــمي صـــخـــرة المـــعـــرا
جِ، حـــيث نـــبـــيّـــنـــا أَسْـــرى
ولـم نـــفـــعل - كـــعـــادتـــنـــا -
سِـــوى أنْ نـــشـــجـب الأمـــرا

ونُـــــــسمعَ مـــــجـــــلس الأمنِ
نـــحـــيب بُـــكـــائـــنـــا الـــمُـــرّا
فـــعُـــذراً يـــا مـــحـــمّـــدُ إنْ
غـــدتْ أسـيـــافـــنـــا صِـــقْـــرا
وصـــار حِـــصـــانـــنـــا الـــعَـــرَبيْ
ـيُ يـــخـــشى الـــغـــزو والـــكَـــرّا
أنـــا إنْ كـــنـتُ قـــد ســـطَّـــرْ
تُ فـــيك الحـــرف والـــشِّـــعـــرا
وقـــد عـــلَّـــقتُ رســـمك حـــيـ
ـثُ، يـــبـــقى في الـــنُّـــهى ذكـــرى
عـــســـانـــا مـــنكَ نـــعـــرف كَـــيْـ
ـفَ، يـــصـــبح بُـــلـــبل صَـــقْـــرا

****

عبداللطيف الورارى

- مغربي من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لمحمد الشهيد.. هذا النشيد!

هـذي فـلـسـطـين الحـبـيـبـة تُـزهِـرُ
وتُـشـيـح عن وجه الـسـمـاء وتـعـبـرُ
من خـشـيـة الـلـه اسـتـشـاظتْ أرضـهـا
والـلـه بـالأرض الحـيـيّـة أكـبـر
دعتِ المـثـاني الـسـبع بـالـبـشـرى لـهـا
ولـذوي حِـمـاهـا هـيـنـمتْ: أنْ أبـشـروا
جـلّت دواة الـلـه في لـيـل الـبِـلـى
ريَّـا تُـضيء طـريق من يـتـعـثَّـر
وسعتْ بـرحـمـتـهـا مـضـايق حُـلـمـهـا
فـالأفق تـسـبـيح وذكـر أخـضـر
مـا من زقـاق في الحـمى إلا انـبـرى
يُـحـيي الـكـرامـةَ طـفـلُـهـا المـسـتـنـفِر
الـقـدسُ، رام الـلـهِ، غـزةُ، نـابْـلُس
رفحُ، الجـلـيلُ حـمـيّـة وتـبـصُّـر
رفـعتْ إلى الأقـصى الحـرام ولاءهـا
غَـضـبى يُـكـبّـر في حـمـاهـا المـعـشـر

يـــا حـــزنَ قُـــبّـــته تُـــواسي ظِـلّـــهـــا
والمـــئـــذنـــات لحـــالـــهـــا تـــتـــحـــسّـــر
ومـــرابع الإســـراء شـــاحـــبـــة الـــثـــرى
تـــصـــبـــو لـــو الـــتمّ الـــزمـــان الأبـــهـــر
لـــو ضـــاع من أردانـــهـــا نـــهـــر.. وعن
جـنـبـاتـهـا الـفـيـحـاء زال مُـعـمِّـر
لمـــا أتـى شـــارون يُـــدنِّس ســـاحَـهُ
في طـغـمـة.. بـإزائه يـتـبـخـتـر
من خـــلـف عـــورته تـــمـــادتْ شـــهـــوةٌ
لـلـقـتل.. والـدم من يـديه يـقـطـر
مـــا أذهلَ الـــتـــاريخَ كـــيف تحـــرّكتْ
شـجـراً شـوارعـهـا وشُـدَّ المِـئـزر
غـضـبتْ حـقـوقُ الحق، فـالـشـهـداء في
عـرس بـأمـجـاد الـشـهـادة يـخـطـر
من مـــهـــرجـــان نـــحـــو آخـــرَ والمـــدى
جـــرح وزيـــتـــون ومـــوت أجـــدر
عَـبِـقـو الـروائحِ يـحـمـلـون نـعـوشـهم
في مـعـمـعـان بـار كـثْه الأعـصـر
وسـعـوا المدى، مـهـمـا الحصار، بـحـبـهمْ
وجلالـــهم، وعـــلى الأمـــانـــة أُمِّـــروا
يـــا ســـبّـــةَ المـــتـــفـــرجـــين أعـــاربـــاً
وأعـاجـمـاً شـربـوا الـقـذى وتـقـعّـروا
ظـنّـوا انـتـفـاضـة جـرحـهم ألـعـوبـةً
وهي الـكـرامـة بلّ فـاهـا الـزعـتـر

وهي الـرؤى امـتـخـضتْ لـطـول صلاتـهمْ
لـيل الـبـلى.. وهي الحـمـيّـة تُـشـهَـر
يـكـفي بـأن فـاءوا إلى حَـجَـرٍ هـنـا
وهـنـاك، وهـو الـصـولجـان الأقـدر
من أرض كـنـعـانَ اسـتـفـاق نـشـيـدُهُ
طـيـراً لجـوجـاً لـلـطـفـولـة يـثـأر
نـثـرتْه أيـدي الـثـائـرين مُـهـلّلاً
في الأفق لا يـلـوي عـلـيه الـعـسـكـر
يُـلـقي بمـرأى الـعـالمـينَ شـهـودهم
ويـحـار من أسـراره المـتـحـجِّـر
حـجـر عـلى حـجـر، ولـلـجـرح المـدى
فَـرِحـاً، ولـلـراقـين فـيه الـكـوثـر
سـبـحـانه من عـلّم الحـجـر الحِـجـا
لمـا تـردّى الـعـاقـلـون وأدْبـروا
هـو ذا بمـفـتـرق الـطـريق يـبشّ في
وجه الـوحـوش الـضـاريـات ويـسـخـر
مـا خـوّفـتْه قـوة الـشـر الـتي
أبـلتْ لـيـنـتـصـر الـظلام المـقـفِـر
هـو ذا يُـري صـهـيـونَ عـورته، ومِن
دفق انـتـفـاضـته تـسـامى الجـوهـر

لمحـمـد هـذا الـنـشـيـد أزفّهُ
بـرداً سلامـاً - مـا حـيـيتُ - وأكـثـر
أمـحـمـدٌ صـوتي أجشّ، وداخـلي
وجعٌ خـريـفيٌّ، وخـطـوٌ أغـبـر..

لمحـــمـــد قـــدمـــانِ صـــنـــعْـــتُـــهـــمـــا لهُ
في الحـــلـم.. والـــعـــبـــرات نـــار تـــعـــصِـــر
لـــكـــنـــنـــي أَسَعُ احـــتـــراقك كـــلـهُ
وأسـيـر جـنـبكَ شـارعـاً يـتـحـرّر
وأُشـيـع بـين الـنـاس روحك خـجـلـةً
أبـــهى تـــفيء إلى ســـنـــاهـــا الأنـــهُـــر
وأقصّ حـلـمك لـلـبلاد جـمـيـعـهـا
وهـــواك لـلأزهـــار لمّـــا تـــكـــبُـــر
يـــا جُـــبنَ قـــنّـــاصي ابنِ آدمَ أُوغـــروا
حـــقـــداً عـــلى دِفْـــلى يـــديكَ وأَوْغَـــروا
سـدّوا الـدروب عـلـيكَ أعـزلَ، يـصـطـلي
بـــجـــواكَ زيـــتـــونٌ ويـــنـــشج مِـــنـــبـــر
أَودعتَ حـــضنَ أبـــيك حُـــلـــمَكَ طـــائـــراً
والمـــوت أشـــبـــاح تـــغـــيب وتحـــضُـــر:
خـذني إلـيكَ أبي، احـمـني يـا.. يـا أبي
مـنـهم، فـقـد ملأوا الـفـضـاء وكـشّـروا
يـا ابـني تـمـاسكْ بي، وحـاذرهم، وكنْ
شـــهـــمـــاً فـــإنـــهُمُ لـــئـــام غُـــدَّر
سِـرْ يـا أبي بي نـحـو مـدرج بـيـتـنـا
قـد طـال صـبـري يـا أبي.. هل نـعـبـر
ابـــني تحـــمَّلْ، وانـــدغِمْ بـــجـــوارحي
لا بـيتَ يـحـمي ظـهـرنـا أو مَـعـبـر
مـا ضـارنـا مـوت نَـحلُّ حـيـاضَهُ
لـكـنـمـا صـمت الأخـوّة أَضْـيَـر

يـا وحـدنـا افـتـرقت بـنـا طـرق الـنـوى
عـمـراً، وطـال بـنـا الـشـتـات المـعـسِـر
إنـــا لـــنـــا ربٌّ يُـــؤمِّن خـــبـــزنـــا
أبـــداً.. ومـــا يـــجـــري كـــذاك مُـــقـــدَّر
إنـي أُقـــــاوم يـــــا أبـي وحـش الـــــفلا
إنـي هـــنـــا، والـــلـــه أكـــبـــرُ أكـــبـــر
فـلـيُـطـلـقِ الـوحش الـبـغـيض رصـاصـةً
هـــا الـصـدر عـــارٍ.. هـــا دمي يـتـخـثّـر
يـــا ابـــني هل اســـتُـــهْـــدِفْتَ؟ مـــا بك راعفٌ
لا يـــــا أبـي هـــــو وَرد أمي أحـــــمـــــر
فـابـشـرْ بـنـهـر الـورد، واحـمـلـني إلى
أمي تُـــشـــيّـــعـــني ســـمـــاداً يُـــثـــمِـــر
لا يـــا بـــنـيَّ تـــعـــال أكـــثـــرْ، واحـــتـــملْ
قـــدمـــيك، ولْـــيُـــورقْ مـــداك المحـــجَـــر
إنـي أراه يـــــا أبـي؟ مـــــاذا تـــــرى
يـا ابـنـي؟ أرى طـيـراً كـثـيـراً يـعـبـر
طـيـراً كـثـيـراً حطّ جـنـبي، بـاح لي
بمـــداد صـــنـــدلـــهم وحـــلّق يـــهـــدر
مـــا أخـــبـــروكَ ابـــني؟ هُمُ الـشـهـداء هُمْ
جـــهـــروا لـــروحي بـــالـــذي لا يُـــجـــهَـــر
عِـمْتَ الـشـهـادة كـلـهـا يـا ابـني، فـسِـرْ
في ركب عـــزّتـــهم شـــهـــيـــداً تـــفـــخـــر
طـــار المـــدى لمحـــمـــد مُـــتـــضـــرّجـــاً
بـــدم يُـــشـــيّع ضـــفـــتـــيه الـــبـــيـــدر

مـا مـات روح مـحـمـد، ولـيـحـذروا
روح المـدى مـا نـكّـلـوا، ولـيـحـذروا
قـد يُـذهب المـوتُ الجـسـومَ بـغـدرهِ
لـكن بـحـوبـاء الـسّـنـا لا يـغـدر
فـلـتـحكِ شاشات الـبـسـيـطـة مـا جـرى
لمحـمـدٍ وأبـيـه، والـدم شـرشـر
ولـتـحكِ كـيف الـوحش أرعـبه الـنـدى
يـجـتـاز صُـدغ مـحـمـد، والمِـزهـر
ولـتـحكِ أفق مـحـمـدٍ شـجـراً عـلى
أطـيـاره ران الـرصـاص الأعـور
ولـتـحك أنْ لمحـمـد ورفـاقهِ
أرض فـلـسـطـيـنـيّـة لا تُـهـذَر
فـاؤوا فـراشـاتٍ إلى أحـجـارهـا،
مـهـمـا الحـصـار، وفي هـواهـا أبـحـروا
مَـحَـضـوا لـهـا حُـبّـاً يُـعـمّـده دمٌ
بـحـدائق الحـلـم المـسـافـر يُـعـطـر
ولـتـحك.. ولـتـحك الـشـهـادة كـلـهـا
كل الـشـهـادة صـيـحـة لا تُـقـبَـر
علّ الـنُّـهى في الـعـالمـين يـهـزّهُ
شـرف الـنـهى، علّ الـضـمـائـر تـشـعـر
عـجـبـاً يـثـور الـصـلـد، والإنـسـان في
لـيل المـظـالم بـالحـقـائق يـكـفـر
يُـثـنَى عـلى الجلاد في مـا نـكّـلتْ
يـده، ومـا تحـكي الـضـحـيّـة يُـحـظَـر

مـــا كـــان تـــاريخ الـــضـــحـــيـــة عـــاطلاً
ودم الـــضـــحـــيـــة في الأجـــنّـــة يُـــبـــذَر
فـــلـــيـــذكـــرِ الجلادُ صـــهـــيـــونُ الـــذي
صـــنـــعتْ يـــداه، هـــا هـــنـــا، ولـــيـــذكـــروا
ولـــتـــحمِ دبـــابـــاتـه جـــبـــروتَهُ
ولـــيـــنسَ حـــكم الـــدهـــر من يـــتـــجـــبَّـــر
ولْـــيـــحـــتـــقنْ لـــيل الـــيـــهـــود عـــلى المـــدى
فـــالـــفـــجـــر آتٍ، لا مـــحـــالـــة، يُـــبـــشـــر
ولـــيُـــخـــبـــروا الـــتـــاريخ، ولـــيُـــخـــبـــرهُمُ
عن نـفـسـهـا - إن كـان نـسْـيـاً - خـيـبـر..!
للأرض ذاكـــرةُ الـــقـــيـــامـــة مـــا حـــيـــا
في الأرض زيـــتـــون وضـــوّع عـــنـــبـــر
والحق، مـــهـــمـــا قـــوة الـــشـــر احـــتـــوتْ
صـــيـــحـــاتِه في الـــعـــاديـــات، سـيُـنـصَـر
والأرض ســيّــدةٌ بــغــضــبــة أهــلــهــا
والـــقـــدس في غُـــصص الأحـــبّـــة أبـــهـــر
دانتْ بـــإسلام الـــســـمـــاحـــة مـــا حَـــيَتْ
عـــربـــيـــةً مـــا هـــوّدوا أو زوّروا
أســرى الـــنـــبيّ مـــحـــمـــدٌ لـــيلاً بـــهـــا
ومـــشى عـــلـــيـــهـــا الأنـــبـــيـــاء وبـــشّـــروا
إنْ أنّتِ الـــقـــدس اشـــتـــكـــتْـــهـــا جُـــلّقٌ
ودعـــا الـــربـــاط لـــهـــا، وثـــار الأزهـــر
قـــد يـــغـــفـــر الـــلـــه الـــذنـــوب جـــمـــيـــعـــهـــا
وذنـــوب أرض الـــقـــدس لـــيـــست تُـــغـــفَـــر

فـلْـيـهـنـأِ الـشـهـداء بـالاً، ولـيـسـرْ
في ركـبـهم طـيـر الحـيـاة الأخـضـر
فـالأرض - في مـا أكـرمـوهـا - أرضـهم
والـقـدس - في مـا ضـمَّـخـوهـا - أطـهـر
والحـق غـلاب عـلـى أعـدائـه
والحب مـهـمـا الـكـره، حـتـمـاً، أكـبـر
فـلـتـشـعل الأرض انـتـفـاضـة جـرحـهمْ
وبـهـم يـبـر الـقـدس أنى شـمـروا
ولـيـخـرج الحق المـعـنى غـاضـبـاً
يـزهـو به الـدم والـنـهى والمخـبـر
ولـيـخـرج الأطـفـال صـداحـين في
ومض الـشـوارع سـادة مـا قـصـروا
هم نـبض بـئـر الـصـمت في أوطـانـنـا
هـم حـبـنـا.. هم عـمـقـنـا المـتـحـرر
هم وعـدنـا يـحـيي المـوات، وجلالـنـا
عـنـد الـعـوادي، هم مـدانـا الأغـور
هم - بـالـنـيـابـة عن تـمـحـلـنـا - رأوا
أفـقـاً يـبـايع حـالمـيه، ويـسـهـر
عـاشت فـلـسـطـين الـعـروبـة حـرةً
والـقـدس جـذوتـهـا الـتي لا تـفـتـر

✱✱✱✱

عبداللطيف محرز

- عبداللطيف محمد محرز.
- سوري من مواليد ١٩٣٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: العصفور الأخضر ١٩٩١.

شجرات الدماء

شهقة الفجر زغردت في دمائي
تشعل القلب مهرجان فداءِ
تسلخ الليل فالجراحُ عناقيدُ
نجومٍ، على غصون المساء
يتدجّى ليل التصهين أحقاداً
فيُرمَى بثورة من ضياء
شجرات الدماء تثمر صبحاً
عربياً، مقدس الآلاء
ويطلُّ الطفل البريء، شهيداً
باسم الوجه، فوق وجه ذُكاء

يا نبيَّ الفداء في ضوء عينيك
تلاقت، رسائل الأنبياء
ويرف الروح الإلهي طفلاً
في ابتهالات مريم العذراء
ويضيء البراق أنوار وحيٍ
في جناح المعراج والإسراء

وأنـــاديك، يـــا مـــحـــمـــد شـــعـــبي
يـا صـلـيـبـاً، مـضـمـخـاً بـالـرجـاء
يـــا هلالاً تـــشع من عـــيـــنه شـــمس
عـــلـى لـــيـل أمـــة عـــربـــاء
يـــا (هلالَ) الـــصـــلـــيب قـــوسك أقـــوى
من جـــنـــونٍ في قـــوة الأشـــقـــيـــاء
يـــا (صـــلـــيب) الـــهلال، نـــورك أهـــدى
من لـــهـــيب، في عـــاصـــفـــات الـــعِـداء
تـــتـــآخى (قـــيـــامـــة) الـــنـــور و(الأقـــصى)
وخـــيـــر الـــدنـــيـــا، بـــهـــذا الإخـــاء
تـــتلاقى الـــســـمـــاء والأرض (قـــدســـاً)
(صـــخـــرة) الحق، قـــلـــعـــة الـــكـــبـــريـــاء
يـــتـــعـــالى صـــوت الجـــهـــاد، وتـــعـــلـــو
في مـــدانـــا، مـــنـــارة الـــشـــهـــداء
ويـــدوّي (الـــلـــه أكـــبـــر) في الـــكـــون
فـــتـــمـــتـــصُّه، جـــذور الـــســـمـــاء
ثم يـــنـــمـــو في تـــربـــة الـــنـــاس فـــتـــحـــاً
أخـــضـــر الـــروح، مـــســـتـــقـــيم الـــنـــداء
لا انـــتـــصـــارٌ إلا لمن يـــشـــحـــذ الـــفـــجـــر
حـــســـامـــاً، لـــلـــعـــزةٍ وإبـــاء

☆☆☆☆☆

يـا فـلـسـطـين، يـا قـصـيـدة جـمـرٍ
يـــا شـــروقـــاً من دمـــعـــة حـــمـــراء
أشـعـلي ثـورة الـدمـاء عـلى الـظـلـم
جـلاءً، لـــظـــلـــمـــةٍ لـــيـــلاء

أجِّجيها لظىً فلا شيء يمحو العار
عار الطغيان غيرُ الدماء
مزّقي بدعة التصالح بين الخير
والشر، في رؤى الأتقياء
لا سلامٌ، مهما تبدلت الأحوال
في الأرض، بين ذئبٍ وشاء
لا تُلام الأفعى إذا ما سقَتْنا
سمَّ ثغرٍ، في قبلةٍ ملساء
بل يلامُ الذي يبادلها حباً
ويسعى لها، على استحياء
بل يلام الذي ينام وإياها
جهار الضحى، بدون غطاء
يظلم المرء نفسه، حين يَعْرَى
من طموحٍ، يشدّه للعلاء
حين يرضى بأن يعيش ذليلاً
مستريحاً، لضحكة الأمعاء
حين يُغني موائد الخصم باللحم
ويرضى من حولها بالمواء
بئس دنيا، حيثُ الشعوب لبيعٍ
إن تراخى سلاحها - وشراء

☆☆☆☆☆

وتفور الدماء، تهدر في قلبي
وتجري لساحة الهيجاء
فأرى الشعب في الميادين روحاً
تتلظى، بهمَّة شمّاء

وأرى بعض حاكمينا مياهاً
في خراطيم سائق الإطفاء
أتُرى تُطفأ القلوب - إذا ما احمرَّ
ثأرٌ في جانحيها - بماء؟!!
إنها يقظة الحقيقة في الأعماق
ضاءت، بقوةٍ، وجلاء
إنها ثورة الجماهير أعطت
من دماها، وأجزلت بالعطاء
فتحت جرحها ففاض على الدنيا
برغم الظلام - فيض سناء
فتحت قلبها فأشرق تاريخٌ
عميق الجذور، عذب النماء
جعلت نبضها مقالع أحجار
لتحطيم جبهة الأعداء
يا لها من حجارة شاءها الأطفال
شهباً، رعَّافة الأضواء
تتحدى سلاح صهيون فتاكاً،
حديثاً، (مؤمركَ) الأهواء
هي أقوى حالاً، وأجدى مآلاً
وهْي أعلى في دارة الجوزاء
هي روح تصلَّبتْ بعد أن ملّتْ
حياة البأساء والضراء
يقذف المرءُ روحَه حين يأبى
أن يعيش الحياة، ذلَّ انحناء
وإذا الروح شعشعت في الدياجي
أشرق الصبح في عيون الرائي

وإذا الـــــروح، جـــــاز حـــــدَّ تـــــرابٍ
ســـجـــد الـــلـــيل، دونمـــا إبـــطـــاء

وأرى الأنـــبـــيـــاء في ســـاحـــة الـــقـــدس
جـــنـــوداً، تـــهـــيـــأت لـــلّـــقـــاء
يـــتـــبـــارَون في الـــشـــهـــادة تحـــريـــراً
لمجـــــد (الأقـــــصى) من الـــــدخلاء
نـعـشق المـوت، حـيـنـمـا يـصـبح المـوت
ســـبـــيـلاً لـــذروة الـــعـــلـــيـــاء
وإذا المـــوت صـــار أمـــنـــيـــة كـــبـــرى
فـــنـــصـــر الـــشـــعـــوب حـــتْمُ قـــضـــاء

أيـــهـــا الحـــاكـــمـــون شـــيـــئـــاً من الـــوعي
وبـــعـــضـــاً من حـــكـــمـــة الحـــكـــمـــاء
واسـمـعـوا غـضـبـة الجـمـاهـيـر في السـاح
رعـــــوداً عـــمـــيـــقـــة الأصـــداء
عـــتِّـــقـــوهـــا، خـــمـــور نـــصـــرٍ، وأكـــرِمْ
بـــعـــبـــيـــر الـــســـاحـــات من صـــهـــبـــاء
كل حـــكـــمٍ يـــضـــلُّ عن رغـــبـــة الـــشـــعب
ويـــــرنـــــو إلـــــيـــه بـــــاســـــتـــــعلاء
ســـوف يُـــرمى غـــداً، بـــهـــوّة دهـــرٍ
ويُـــوارى، مـــكـــفّـــنـــاً بـــالـــعـــفـــاء

يـــا فـــلـــولاً لحـــلـــم صـــهـــيـــون هـــونـــاً
مـــا لأســـبـــاب حـــلـــمـــكم من بـــقـــاء

لا يـــغـــرنّـــكم سَـــقـــام تـــولانـــا
ســـنُـــشـــفى والـــلـــه من ضَـــعف داء
نـــحن جـــذر الـــتـــاريخ، جـــذوته الأولى
وفي سِـــفْـــره، حـــروف الـــهـــجـــاء
فـــرَّقـــتْـــنـــا، ســـود الـــلـــيـــالي وهـــا
عـــدنـــا، بـــعـــزمٍ، وقـــوة ومـــضـــاء
نـــزرع الـــنـــصـــر نـــخـــلـــة في زوايـــا
رحِمٍ، رحـــبـــة المـــنـــى، خـــضـــراء

****

عبدالله الخالد

- عبدالله خالد الخالد.
- سعودي من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: أناشيد الطفولة ١٩٩٧.

يا لثارات محمد

تسألوني عن «محمدْ»
إنه طفل مخلَّدْ
مات في هبّة شعبٍ
ضد إنسان محدَّد
هل ترى شارون يدري
كم شهيد سوف يولَد؟
هل تُرى شارونُ يدري
أي أرضٍ فيها عربد؟
إنه الأقصى وربّي
إنه مسرى «محمد»

أمةَ الإسلام هبِّي
وارفعي رايات «أشهد»
حرّري القدس نهاراً
واجعلي «تشرينَ» أسود
فبغاث الطير أضحتْ

لـــصـــريح الحق تجـــحـــد
ولـــقـــد صـــرنـــا جـــهـــاراً
نُـــذبَح الـــيـــوم ونُـــجـــلـــد
أين أمْـــريـــكـــا.. تـــعـــامتْ
أم تـــراهـــا لـــيس تُـــوجـــد؟
وسلام الـــشـــرق بـــاقٍ
أم غـــدا حـــلـــمـــاً مُـــجـــرّد؟
مـــا لـــصـــهـــيـــونَ عـــهـــودٌ
مـــهـــمـــا بـــاراكُ تـــعـــهّـــد
إنـه ذئـب جـــبـــبـــانٌ
يـــقـــتل الأطـــفـــال أجـــرد

أمـــــةَ الإسـلام هُـــبّـــي
قـــد طـــغى الخـــطب وأزبـــد
ولـــقـــد حلَّ الجـــهـــادُ
وغـــدا الـــتـــحـــريـــر مـــقـــصـــد
إنه يـــوم الـــنـــفـــيـــرِ
فـــاطْـــلـــقي صـــوتـــاً مُـــوحَّـــد
ردّدي مـــن كـــل حـــدبٍ
يـــا لَـــثـــاراتِ مـــحـــمـــد

✱✱✱✱

عبدالله بن عبدالرحمن الزيد

- سعودي من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: بكيتك نوارة الفأل.. سجيتك جسد الوجد ١٩٨٦.

ترتيلة الشروع في نسق الفداء

سوف أبكي.. نعم.. هناك دموعُ
لا تُجارَى في مقْتِها.. لا تَضيعُ
سوف أهْمي بثورة الصَّحب إنّي
دون صحبي لا يصطفيني الشروع
والربيع الربيع يألف وجهي..
كلّما هِمْتُ هام فيَّ الربيع..
والهوى ينتشي إذا احتدَّ حَدّي
فوق حدّي قد حالفَتْني الضّلوع..
حالفَتْني طلائع النصر إنّي..
في هزيع الفلاح.. طاب الهزيع
أستطيع الفداء قبل احتضاري
وبغير الفداء لا أستطيع
أَفتدي كلَّ صيحةٍ راب فيها
وجَعُ الثأر واستراب النجيع
أفتدي في موارد الرُّوح أرضي
وعلى الأرض بعْتُ ما لا أبيع

ورفـــعتُ الـــرايـــات رايـــات مـــجـــدي
وجـــهـــادي.. أنـــا الـــرفـــيع الـــرفـــيع
طِـبتُ.. إنّي بمُـــهـــجـــتي ســـوف أمـــضي
صـوبَ سـاح الـفـداء.. طـاب الـنُّـجـوع..
صَـــوْبَ عَـــرْف الجِـــنـــان أســـبق رُوحي
وجـــنـــوحي يـــســـتـــلّـــني ويَـــرُوع
كـلّـمـا كـبَّـرتْ عـلى الـسـاح خـيـلي
طـــاب في الـــلّه مـــصـــرع وصـــريع
واســـتـــحـــال الـــرجـــوع عن ظلّ ســيـفي
بـــين كـــفّي والـــســـيف مـــات الـــرُّجـــوع

****

عبدالله عيسى السلامة

- سوري من مواليد منبج ١٩٤٤.
- دواوينه: له أربعة دواوين شعرية آخرها المعاذير ١٩٩٢.

راعفٌ جُرحُ المروءَة..

«ملحمة الشهيد محمد الدرّة»

قَــدَراً قُــدِرْتَ، فــمــا مــحــاكَ المــاحي
هــيــهــاتَ.. أنتَ الــرَّوْحُ لـلأرواحِ
أنتَ الــشَــهــادةُ والــشــهــيــدُ.. وشــاهــدٌ
يَــروي لمنْ في الأُفقِ مــا في الــســاح
أنتَ الــبــراءةُ كــلُّــهــا.. وأَقَــلُّــهــا
أنْ طِــرْتَ فــوقَ الــغَــيْمِ دُونَ جَــنــاح
غَــدروا..!؟ كــذلك يــفــعــلــون، مــخــافــةً
مِنْ أنْ يُــشــابَ فــســادُهمْ بــصلاح

***

مــحــمّــدُ! يــا أسمى الــكــنــوزِ، ويــا أغــلى
ويــا روضَــنــا الأبــهى، ويــا حُــلــمَــنــا الأحلى
بَــلَــوْتَ صُــنــوفَ الــرُّعْب، ثم سَــلَــوْتَــهــا
غــداةَ رشــفتَ الأمْنَ في الملأ الأعــلى
تَــمــازجَ فــيك الــبُــؤسُ والــبِــشْــر في ضُــحىً
أمَــرَّ من الــدِّفــلى، وأزهى من الــدِّفــلى

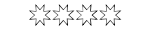

أيُّها الغصنُ، الغُلامُ، النورُ مَذعوراً سَمَوْتْ
صادكَ الموتُ لتحيا، حين صارَ العيشُ من حولكَ..
كلُّ العيش، موْتاً، ثمّ مَوْتاً، ثمَّ إنذاراً بموتْ.
جوْقَةُ الموتِ صغيري:
كلُّ هذي المفردات الصُّفْرِ والسُّودِ، من الأشياء والناسِ..
وجُلُّ الناسِ أشياءٌ.. ومن بعض بقايا الغابرينْ..
فَمنَ الصُّفْرِ: وجوهُ الخائفينْ.
ومن السُّودِ: جباهُ المجرمينْ.
ومن الصفر: رصاصُ الغادرينْ.
ومن السود: حديدُ القاتلينْ.
اِسْمعِ الجوقةَ تهذي، يا محمّدْ:
قِفْ.. رصاصْ
مُتْ.. قذيفهْ
ومَضى جَزّارُهُم دونَ قصاصْ
وتولّى راجمُ الصاروخ مَزْهُوّاً يُغنّي..
ناشراً كفّيه للريح، بقلبٍ مُطمئنٍّ:
ما الذي يَحظى به الأمواتُ منّي!؟
ما الذي يَهذي به الأحياءُ عنّي!؟
كلُّ ما يقضي به القاضونَ، والقانونُ، سَطرٌ في صحيفهْ
وصُراخاتُ ثكالى تترامى في الفجاجْ.
ودهاليزُ على جدرانها الزُّرقِ، عباراتُ رثاءٍ..
واعتراضاتٌ.. وشجبٌ.. واحتجاجْ

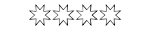

سَمَوْتَ لتُنْبِئَنا يا محمّدُ، أنّ الهُبوطَ عَدوُّ الحياهْ

وأنّ ضريبتَه الانسحاقُ، وذُلُّ الجباهِ لغيرِ الإلهْ
وأنّ بدايتَه الانحدارُ..
وأنّ نهايتَه الاندثارْ..
وأنّ السكوتَ على أَلِف الظُلم، يُوصِلُ للياءِ، بَعْدَ العَياءْ.
وأنّ البدايةَ أمُّ النهايةِ، يَدري بها كلُّ طينٍ وماءْ
وأنّ بَني الأرضِ للأرض إلاّ، نفوساً تسامَيْنَ نحو السماءْ.
وأنّ الحياة بغير إباءٍ فناءٌ، وأنّ النفوس هَباءْ

☆☆☆☆☆

تَمهَّلْ صغيري، فما زالَ وَجْديْ
لهيباً، وما زِلتُ أمضغُ جَمرا
تمهّلْ، فعُمريْ الذي شُلَّ قهراً
قُبيلَ ارتقائكَ، ما كان عُمْرا
تَجمّدتَ رُعْباً بِحجرْ أبيكَ،
وخوفاً عليكَ تجمّدَ ذُعرا
وجمّدتِ الأعينَ الشاخِصاتِ،
ثوانٍ جَمَدْنَ، فأصبحنَ دَهرا
وغابَ الزمانُ، وذابَ المكانُ،
وكلُّ ابنِ أنثى تحوَّلَ صِفرا
ولم يبقَ إلاّ نيوبُ الذئابِ،
تُمزّقُ شِلواً، وتهتِكُ سِترا

☆☆☆☆☆

عُذراً إلى (الليكودِ) و(المِعْراخِ)
وذئاب (شاسٍ) والقُرودِ بـ(كاخِ)
أعوانُكمْ في داخلي غَلُّوا يديْ
عنكم، وغطَّوْا بالطبول صُراخي
أحبارُكم قد وَرّثوكم حقدهم

وورثتُ حبَّ الخـــيـــر عن أشـــيـــاخي
وعـبـيـدكمْ نـبـذوا الـهـدى، وتـسـابـقـوا
في الـــهُـــونِ، بـــين بلاقعٍ وسِـــبـــاخ
أَشْـرَبْـتُـمـوهمْ عِـجْـلـكمْ فـتـهـافـتـوا
يـــحـــمـــونـــكم بمـــودّة وتـــآخ
جـرَّعـتـمـوهمْ شـرَّ سُمٍّ فـانـتـشَـوْا
وتـصـايـحـوا: سـلـمتْ يـد الـطـبّـاخ
وتـسـاقـطـوا مـثل الـقـنـافـذ في الـدجى
يـعـوون بـين مـصـائـدٍ وفِـخـاخ
سـكـنـوا الـقُـصـور بـذلّـةٍ وتـصـاغـروا
عن عِـــزّةِ الـــشـــرفـــاء في الأكـــواخ
وغـداً سـأكـنـسـكمْ، وأغـسلُ مـوطـني
ممـــا نـــثـــرتُمْ فـــيه من أوســـاخ

في زمـــانٍ هـــائمٍ في الأمـــكِـــنهْ
ومـــكـــانٍ هـــجَـــرَتْـهُ الأَزْمـــنهْ
قـــابعٌ «زيـــدُ بنُ عـــمـــروٍ»، عُـــمْـــرُهُ:
ثـــلْـــثُه قـــرنٌ، وثـــلـــثـــاهُ سَـــنَه
يـــعـــرفُ الأعـــوامَ من أوجـــاعـــهـــا
فـــالـــذي أدمـــاكَ مـــنـــهـــا أثـــخـــنه
مـــا مـــضى من عُـــمـــره ضـــاع سُـــدىً
والـــــذي لم يـــــأتِ أمـــــسى دَيْـــدَنه
لم يـــكنْ إلا يـــداً مـــغـــلـــولـــةً
ولـــســـانـــاً حـــاصـــرتْهُ الألـــســـنه
غـــارقٌ في صـــورةِ الـــطـــفل الـــتي

جـــابتِ الـــعـــالمَ تُـــخـــزي مُـــدُنَه
فـــاعْفُ عـــنه يـــا صـــغـــيـــري إنّهُ
جُـــثّـــةٌ، لـــولا نـــداءُ المِـــئـــذنه
هـــو فـــردٌ في قـــطـــيعٍ خـــانعٍ
مـــضَغَ الإذعـــانَ حـــتّى أدْمَـــنه
عُـــذره - لمّـــا رأى مـــا قـــدْ رأى -
أنّه من أمَّـــةٍ مُـــمْـــتـــحَـــنَه
شـــلَّهُ عـــنكَ، وعَـــنْهُ، قـــيْـــدُهُ
وإراداتُ رُعـــاةٍ مُـــذعِـــنه
والـــذي أرداكَ أردى عـــزمَـهُ
بـــين جـــدرانٍ دعـــاهـــا «مـــوطِـــنَه»

تـنـاثَـري يـا شـظـايـا الـشّـمس في المـدنِ
من الـربـاط، إلى يـافـا، إلى عَـدَنِ
إلى دمـشـقَ، إلى تـبـريـزَ، مُـرسِـلَـةً
بـعضَ الـشُّـواظ إلى أحـفـاد ذي يَـزَن
وبـاركي كلَّ حيٍّ في الـثـرى أَنِفٍ
وأحـرقي كلَّ مـيْتٍ نـاشِطِ الـبـدَن

تـبـعـثـري.. تـبـعـثـري
بـين فِـجـاج الأَعْـصُـرِ
في كـلِّ روضٍ مُـقـفِـرٍ
وكـلّ قـفـرٍ مُـزهِـر
وكـلِّ لـيـلٍ مُـشـمسٍ

وكلّ صـــــبحٍ مُـــــقـــــمـــــر
وكـلِّ قـــــــلـــبٍ أســـــــودٍ
وكـلِّ مـــــــاءٍ أحـــــمـــــر
تـــــطـــــايـــــري.. وحـــــذّري
وهَـــوِّمي.. واســـتـــنـــفـــري
وبـــــاركي.. واســـتـــغـــفـــري
أو أَحـــــــرقـــي.. ودمِّـــــــري
هـــــذا الـــــذي.. تـــــلك الـــــتي..
مـن بـــــائـعٍ ومُـــــشْـــــتَـــــر
وبـــــــــائـسٍ ونـــــــاعـمٍ
وأبـــــــيـضٍ وأصـــــفـــــر
وفـــــــارسٍ مُـــــكَـــــبَّـلٍ
وســـــادرٍ مُـــســـتـــهـــتِـــر
زُوري الـــــــورى، كـلَّ الـــــــورى
لا تـــكـــســـلي، أو تـــفـــتُـــري
لا تـــتـــركي ثـــأر الـــفـــتى الْـ
ـــمَـــظـــلـــومِ، حـــتّى تـــثـــأري

اِرمِ يـــا راميْ الـــضـّـــنى والـــقَـــلَـــقـــا
في مـــآقـــيـــهم شُـــواظـــاً مُـــحـــرِقـــا
اِرمِـــهم.. أنتَ بـــعـــيـــدٌ.. فـــوقـــهم
فـــابـــعثِ الـــسُّـــهـــد لـــهم والأرقـــا
مَـــزّقـــوا صـــدركَ والـــزيف مـــعـــاً

فَـــتـــسَـــامـــيتَ.. وأودى مِـــزَقـــا
وارتـــقى مـــجـــدُكَ يُـــخـــزي ذِكْـــرَهم
إنّ درب الخُـــلـــد صـــعبُ المـــرتـــقى
لا تَـــلـــمـــهمْ يـــا صـــغـــيـــري، إنّـــهمْ
مـــنـــذ كـــانـــوا لم يُـــراعـــوا مَـــوْثِـــقـــا
عـــبـــدوا الـــعِـــجْل ومـــوسى بـــيـــنَـــهم
أفـــيُـــرجى مـــنـــهم الـــيـــوم تُـــقى!؟

☆☆☆☆☆

محمّدُ.. جاء الغدُ المستحيلُ، الوسيمُ البريءُ الوضيءُ الجميلْ
أطلَّ بصيحات «الله أكبَرُ» تُحيي النفوسَ، وتَشفي الغليل
وباتَ المحيطُ يهزُّ المحيطَ، وبينَ المحيطين يعلو الصهيل

☆☆☆☆☆

والمنابرْ
بَعضها يدعو إلى فتْح المعابرْ..
بين مَغدور به، أودى بلا ذنب، وغادَرْ..
بعضها يَزدرد الأحزانَ في صمتٍ، على أهل المقابرْ،
بعضُها يجتاح «بالصوت» جبالَ الأرضِ..
والشّلال من شدقيه هادرْ
بعضُها يبكي على ما نال أبناءَ الأكابرْ..
من رزايا.. أو خسائرْ
بعضُها يتلو أناشيدَ السلام العذب، ما بين العشائرْ،
وبكفّيه دنانيرُ، وأكوابٌ، وكيسٌ من بشائرْ
بعضُها يعزو إلى بعض المصادرْ..
طُرْفةً أندرَ من كلّ النوادرْ:
أنّ منخوراً من الأوثان، قد هبَّ على هيئة ثائرْ..
كي يُعيد الأرضَ، والتاريخَ، والمجدَ.. بألوان المساخرْ

مـــحـــمـــدُ.. يـــا أنـــا، وأبـي، وجَـــدّي
وذُخـــري في الـــتـــجـــلُّـــد والـــتـــحـــدّي
وأبـــنـــائـي، وأحـــفـــادي، وأهـــلـي
جـمـيـعـاً.. والـضـيـاء الـعـذب عـنـدي
وتـــاريـــخـــاً تجـــسّـــدَ في غُلامٍ
وجُـــرعـــةَ حـــنـــظلٍ في كـــأسِ شَـــهـــد
رأيـــتُكَ قـــادمـــاً من نـــصف قـــرنٍ
تُـــثـــيـــر بـــوجـــهك المحـــزونِ سُـــهـــدي
غـــداةَ شَـــرَدْتَ من عـــكـــا ويـــافـــا
تُـــقـــاسي الـــويل، من جُـــوع وبَـــرد
وعـــشتَ، وعـــاشتِ الأحلام تَـــتـــرى
وعـــاش الـــشـــوق في جَـــزْر ومَـــدِّ
وكـــانَ.. وكـــان مـــا قـــد كـــانَ حـــسـبي
أثـــارتْ ذكـــريـــاتُ الـــقـــهـــر وَجْـــدي

يا صغيري..
غاصتِ المأساةُ في الملهاةِ حتى الأُذنينْ.
لا تسلْ: كيفَ؟ وأينْ؟
إنّها في العظم، تحت الجلد، في الأضلاع، خلفَ المقلتينْ
تحت أظفار اليدينْ
يرحل الآلاف، آلاف المغاوير، الأساطيرِ، الأزاهيرِ..
الأباةِ الشُمِّ، خلفَ الشمسِ، تحت الأرضِ جَرْحَى، ثم قَتلَى..
ثمّ صَرْعى بَيْنَ بَينْ

ثم يختال هُواةُ القتل، أبناءُ الأفاعي
حين يروي «رأسهم» للناس، في شتّى البقاعِ:
«سَحقتْ قواتُنا بعضَ الرَّعاعِ»
وإذا ما عاقبَ الشعبُ المعنّى «مُجرِمَيْنْ»
قيل: عَجّلْ، واعتذر يا..
قد قتلتم في قراكم «تائِهَيْنْ»

دَفعنا - محمّدُ - جيلاً فجيلا
رُسوماً، ضرائب، ذُلاً ذليلا
لماذا؟ لمن؟ كيفَ.. لا لن أقولَ..
«كرابيجُ» تمنعني أنْ أقولا
دفَعْنا لندفع ما ليس يُدفَ
عُ، إلا إذا أصبح الفأر فيلا
وإلا إذا أصبح الفيلُ فأراً
وليثُ الغضى صار قِرداً هزيلا
وقد صار هذا، وهذا، وذاكَ..
وصار لنا القهر ظِلاً ظليلا
مبعثرةٌ جُثّتي يا محمّدُ،
غرباً وشرقاً، وعَرضاً وطُولا
هنا مهجتي.. وهنا مُقلتي
ونفسي تُكابِدُ داءً وبيلا

دَعْكَ منّا يا بُنَيْ..
دعكَ من هذا الهُراءِ الغثِّ، واللغوِ الغبيْ

كلّنا يحتال كي يسرد عُذرا
كلّنا يبتكر الأعذار تمويهاً ومَكرا
أين مكْرُ الكهل من طُهْر الصبيْ
أنتَ يا رامي حياةٌ غادرتْ موتى..
وكم مَيْتٍ به أنفاسُ حيْ!
فارثِ للأمواتِ من أحيائنا السارينَ..
في درب الشقاء المرّ، والوهم الشقيْ

إنَّ أنقى فارسٍ في الملحمهْ
فارسٌ يسلبه الغدر بلا جُرمٍ ولا ذَنبٍ دَمَهْ
فارسٌ طِفلٌ بريء، لم يكد يفتح، لولا دهشة الذعر، فمَهْ
كان مشروعَ كميٍّ، أو زعيماً عبقريّاً
يُلهم الأجيال، في ساعة عزّ مُلهِمَهْ
كان مشروعَ فدائيٍّ مُعَدٍّ لليالي المعتمهْ
فتغشّاه الفداء الصعب، حتّى صار في لحظة وَجْدٍ
واحتراقٍ، وانبهارٍ.. رمزَهُ بل عَلَمَهْ
أنتَ ذاكَ الفارس الأسمى الذي..
في كلّ إحساسٍ لنا منه.. له فينا سِمَهْ
وحّدتْكَ اللحظة الحمراءُ فينا.. وَحّدتْنا فيكَ..
صرنا جمْعَ أحرارٍ.. وما في القوم عبْدٌ أو أَمَهْ..
وعَلِمنا وحَلِمنا أننا أبناء شعب مؤمنٍ..
لا لحظةٍ مأزومةٍ، مهزومةٍ، مُستسلِمَهْ.

إذا الـــبـــرق لم يُـــبـــرق، ولـم يَـــرعُـــدِ الـــرعـــدُ

فـلـن يُـرتجَى لـلـعـيش سَـهلٌ ولا نَـجـدُ
ولـن تـبـسُمَ الـدنـيـا، ولن تُـورق المُـنى
ولن تُـثـمـرَ الأحلام، أو يَـنـبت الـورد
إذا ضنّ شِـريـان الـفـؤاد بـدمـعِهِ
أنـرجـو بـدمع الـعـين - أنْ يُـزهـر الخـد!؟

رقـيتَ نـقـيّـاً، ومـثـلُكَ يَـرقَى
ونَـحـتـاجُ نـحن إبـاءً وعِـتـقـا
لنكسر قَيْداً، وندفن رِقّا
ونحتاج غيماً، ورعداً، وبَرقا
ونحتاج حُبّاً، وطُهراً، وصِدقا
ونـحـتـاج نُـوراً يـغـوص عـمـيـقـاً
يُـطـهِّـر عُـمـقـاً.. ويُـدفىءُ عُـمـقـا
ويَـنـسلّ.. يُـوغل بـينَ الـعـروقِ
يُـحَـفِّـز عِـرقـاً.. ويُـبْـرىءُ عِـرقـا
ونـحـتـاج كي لا يـذلّ الـرجـالُ
دمـاً في الـشـرايـين يـدفُق دَفْـقـا
ونـحـتـاج ألا نـكـون قـطـيـعـاً
لـوغْـدٍ يـرى الـظـلـم عـدلاً وحـقّـا
ونـحـتـاج ألا يَـعـيثَ بـنـا وَ
ثَـنٌ، عـابثٌ، يَـسـحق الـشـعب سَـحْـقـا

راعفٌ جُرحُ المروءهْ..
راعفٌ.. ينهلُّ منه الغيثُ ورديّاً، ويأبى أنْ يسوءَهْ
راعفٌ، يا وردةً في مهْمهِ الروح، وسطراً في نبوءه

يا سراجاً أشعل الغابات في أعماقنا لما اشتعلْ
فتلظّى لهب التنّورِ يجتاح الحنايا.. والمُقَلْ
وتداعتْ حُزم الأشواك.. أشواك الرياء المنتشي فينا..
وأغصانُ الدَّجلْ
وتهاوتْ كتلاً فوق كُتَلْ.
والمشاريع، مشاريعُ الأناسيِّ، التي نسعى إلى إنشائها فينا..
بريثٍ أو عَجَلْ
كلُّها هاجتْ كأفراح البراكين.. تسامتْ، كلُّ بركانٍ بصدرٍ..
يبتغي رأسَ جبلْ
ثم جفَّ الزيتُ.. وانهارتْ ذُبالات المصابيح، وأجساد الشموعْ
وترامتْ عند أقدام الفتور العذب، ما بين الضلوعْ
وتراكضنا قطيعاً هائماً خلف قطيعْ:
ها هُنا لفحة بردٍ.. ها هُنا لمعة تبرٍ.. ها هُنا عضّة جُوعْ
إنّها اللعبةُ في أعماقنا منذ الأزلْ
صَعِد اللاعب فيها.. أو نزلْ
لعبة اليأس الذي يطغَى.. فيُرديه الأملْ
يعصف الموت بنا، قبل اكتمال الوهج، لا يُقصيه ذعرٌ أو وَجَلْ
ما نجا إلا نبيٌّ من زَللْ
أو شهيدٌ، قبل إتمام لياليه، نما حتى اكتملْ
صار بَدْراً، ثم قرصاً من عَسَلْ
وتسامى.. وارتحلْ..

عُدْ إلينا يا محمّدْ
لا تعُدْ شِلْواً مُدَمّى، أو فؤاداً يتنهَّدْ
أنتَ في وجداننا ذكرى من النيران والأحزانِ..

في كلّ صباحٍ ومساء تتوقّدْ
عُدْ إلينا.. لا..
إلى ما ظلَّ فينا منكَ، في أحداقنا ممّا رأينا..
دفْقَ حبٍّ، نفح روضٍ، ضوءَ فرقدْ
عُدْ لنا بالفرح الأسمى، الذي في كلّ يوم يتجدّدْ
أنتَ من فجَّر آلاف الينابيع، من الحبّ الذي قد كاد يَنفدْ
إنّ بُغض الشرّ والأشرار حبٌّ لمعاني الخير فينا يا صغيرْ
إنّ مقْتَ الظلم والظلاّم عزٌّ يا أميرْ
أيُّها الرمح الرديني المسدَّدْ
أيّها الرمزُ الذي فينا، وفي العلياء، يَصعَدْ
إنّ سيف الحق بتّارٌ، ولكنْ في قراب الجبنِ مُغْمَدْ
عُدْ، فإنّ العَوْد من أمثالكَ الأبرار، أبناء الغد الوضّاء.. أَحمدْ
عُدْ.. فإن العود أحمدْ.

عُدْ إليكْ..
عُدْ إلى ما أنتَ فيهْ
عُدْ إلى أعذبِ شَهدٍ تَحتسيهْ
ياسَناً، يادُرّةً، يا طيرَ أيْكْ

طِرتَ.. لا تحملُ حتى برتقالَهْ
يا جواباً دَبَّجَ البغيُ سُؤالَهْ
وعلى الشمس، من الحزن، غِلالَهْ
ورشفنا كأسنا حتى الثمالَهْ:
قطرةً من بعد قَطرهْ
عَبرةً تطرد عَبرهْ

نظرةً تحرق نَظرهْ
فكرةً تسحق فكرهْ
جمرةً تأكل جمرهْ
حسرةً تخنق حسرهْ
والدمُ «القُدسيُّ» يسقي القدس، كالشلالِ، من شرِيان زهرهْ
زهرةٌ تَنبتُ في أحضان زهرهْ
دُرّةٌ تحرسُ دُرّهْ
تصعد الروح إلى الأعلى، لتبقى «درّة الأرواح» حُرَّهْ
ولتبقى غضّةً، في أعين الأجيال، أحلام الغد الآتي المُوَشّى بالمسرَّهْ
يا صديقي.. يا صغيري..
نحن لا نرثيكَ.. لا نبكيكَ.. فالموتى لدينا مثلُ ذرّات الترابْ
قد ألِفْنا موتَنا، حتى إذا ما نام منّا واحدٌ تحت الثرى يوماً، وغابْ
قامتِ الدنيا، ولم تقعدْ، كأنّا ما رأينا قبله مَيْتاً، ولم نقرأ، ولم نسمعْ،
بأنّ الموتَ مكتوبٌ علينا في كتابْ
أنتَ قد فجّرتَنا، فجّرتَ فينا الحسّ، حسَّ الموتِ، حسَّ الحبِّ،
حسَّ العيشِ، حسّ الاغترابْ
نحن لا نرثيكَ.. لا نبكيكَ.. بل نرثي لنا، نبكي علينا..
كلُّ أم في بلاد العرب والإسلام أمُّكْ
كلَّ أمّ من بني الإنسان، لم يخبثْ دم الإنسان فيها، هي أُمُّكْ
كلّما ضمّتْ إلى أضلاعها أطفالَها شوقاً تَضمُّكْ
كلُّ مفجوع، بلا سيف يردّ الظلم عنه، وبلا راعٍ يصدّ الذئب عنهُ..
حيثما كان.. أَبوكْ.
كلُّ طفل في فِجاج الأرض، مقتولٌ بلا ذنب جناه.. هو أَنتْ..
منذ كان الظلم في الدنيا، وقابيلٌ وهابيلٌ، وأطفالٌ تولّتْهم ذئاب الرعبِ

كنتْ

يا صغيري..

عُدْ إلى أشواقنا الخضر، إلى بِيض رؤانا.. لا إلينا..

ما حميناكَ.. وقد نحميكَ يوماً، إنْ حَمينا ما لدينا..

من لصوصٍ سرقوا حتى رغيفَ الخبز من بين يَديْنا..

إنْ رشَفْنا النور صِرفاً.. فانتشينا..

ثُمّ أسرجنا الرياح الهُوجَ خيلاً، وامتطينا

إننا اليومَ متاعٌ، أو دُمىً، أو.. بَيْنَ بينا

خيَّم الذلُّ، أو الجبنُ، أو الذعرُ، أو الجهلُ، أو الظلمُ، أو القهرُ.. علينا.

يا فلسطينيُّ، يا ابنَ المجد، يا ابنَ الشمس، يا ابنَ القدس، نحو الشمسِ،

مَزهوّاً وصلتْ

سافَرَ النورُ الذي في قلبكَ الورديِّ، نحوَ النور، لمّا صادكَ الغَدرُ،

فأثرتَ الرحيل المرَّ عنّا.. فارتحلتْ

وارتحلنا نحن، نحو التيه، في أعماقنا، نسأل عنّا

فإذا أشخاصُنا مذعورةٌ تهرب منّا

وإذا أكبادنا مَفطورةٌ تنفِر منّا

وإذا الصبر لنا محض احتراقِ

وإذا الصمتُ لنا محضُ انسحاقِ

وإذا الساعاتُ، ساعاتُ الفراقِ..

عندما سافرتَ عنّا، حاملاً صكّ انعتاقِ..

محضُ مِلْحٍ في الشرايين، وملحٍ في المآقي

☆☆☆☆☆

يا صغيري..

أيّها الماضي إلى مجد الحياةِ

أنتَ قد ترجمتَ مأساتي إلى شتّى اللغاتِ

أنت مرآتي التي أبصرتُ فيها عجز ذاتي
أسقطتْ مأساتُك الحمراءُ، أوهامَ السلام المرِّ، أعراسَ السلامِ الفظِّ،
أحلامَ الصغار البائسينْ
أوْغلتْ في الصِّفْر، تحت الصِّفْر، في أعماق بئر الصِّفر، أشلاءُ أمانيِّ
الحداةِ الخانعينْ
يخجل التاريخ من رجع النُّواحِ
إنْ تهاوى في وهادِ الموت أبناءُ الأفاعي
أفلا يخجل إنْ ضاعتْ معاني الحبِّ في بحر الضياعِ؟
وإذا صارتْ شعوبُ الأرض، في الأرض، رُكاماً من أضاحِ؟

☆☆☆☆☆

أنتَ شعبٌ كاملٌ، في لُجَّةِ الموتِ مُجَسَّدْ
فانتظِرْنا يا مُحمّدْ
انتظِرْ أبناءنا.. أحفادنا الآتين من فجرِ غدٍ غير بليدٍ، ودم يَنصَبُّ
من أوصالنا غيرِ مُجمَّدْ
فاعْفُ عنّا..
إنّنا نشهد أنّا:
قد سئمنا الضيمَ، واشتقنا إلى العزّة والإقدامِ
فاشْهدْ.

✱✱✱✱

عبد الله منصور

- عبدالله حسين منصور سعيدان.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: له عدد من الدواوين: أولها غداً سفري ١٩٧٠.

إلى محمد الدرة.. مع الاعتذار لأمه

على الموت أن يتأنّى قليلاً
فما زال متّسع للدماء
وما زال قلب الفتى كالقصيدة غضّاً
ومشتعلاً بالحياه
ولكن توقف نبض محمدْ
وكان الكلام على شفتيه على وشك البوحِ
لم يعطِه الوقت وقتاً ليصرخ آهْ
فقط قال شيئاً غامضاً
وهو يحضن جسم والده خائفاً
ثم مال على دمه ومضى للإلهْ
فمزّقتْ القدس قمصانها
واستبدّتْ بها شهوة العادياتْ
فراحتْ تُودّع أبناءها واحداً واحداً
وهي تهزأ كم من مدىً ظلّ للموتِ
حتى بكلّ مداه

سلاماً محمدْ

سلاماً عليكَ
وقد نِلتَ منا التياعاً
وأحييتَ فينا الضمير المجمّدْ
فأنت ابن مقتلك المستحيلْ
فما متّ أنت الشهيد النديّ نِداه
فأذّنْ بهم للجهادْ
ونَفِّلْ بغربال ثاركْ
كل الذين أداروا إلى الشمس أوزارهم
كلهم وثن من مياه
وحُواه
فضَبْحاً
بنادقهم من عِصِيْ
وقَدْحاً
يصيرون أقصى أمانيّهم طلباً للنجاهْ

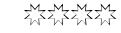

سلاماً «محمدْ»
سلاماً عليكْ
حتى يذوقوا جحيم رصاص الغزاه
ومُدَّ نزيفك خيطاً إلى كف أمكَ
كي لا تجفّ على وطن فيه باغٍ دَماه
مباركة هذه الأرض إذ أنبتتْ خطواتِ
النبي المطهَّر وهو يشقّ طريقاً من النورِ
يُوغله في القداسةِ... الله
سبحانه في عُلاه
يكون الذي قد يكونْ

فقد بلغ الجرح حين احتوى حالةً
من عروج اليقين إلي سِدرة المنتهى منتهاه
وهذي فلسطين عُشّاقها مثل رفّ الصقورِ
لها قِمم لا تُطالْ
وفي غدها ما سيكفي من الصبرْ
وكل الذي ما عداهْ
صدىً للصدى
ما ضرّ إذا ما يخون سواه سواهْ

☆☆☆☆☆

على الموت أن يتأنّى قليلاً
فما زال متّسع للوداعْ
وما زال وجه الفتى
مثل معجزة مُشتهاه
ولكن توقّف نبض محمّدْ
كان الخلاص مُحالاً
فلم يُعطِه الوقت وقتاً
ليصرخ آهْ
فقط صار شيئاً يُثير الغضبْ
ويبعث فينا الشجونْ
ولكنْ جِنان الخلودِ
أُنيرت قناديلها
حينما انطفأت مُقلتاهْ.

✱✱✱✱

عبدالمحسن حليت مسلم

- سعودي من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: له ديوانان شعريان.

لابد للجزار من جزار

شُـكـراً لـكمْ.. يـا آخـرَ الأحـرارِ
يـا من نجـوتُم من عـذابِ الـنـارِ

يـا مَن حـمـيـتُم أعـينَ «الأقـصى» الـتي
لم تـكـتـحلْ يـومـاً بـكُـحْلِ الـثـارِ

يـا من كـفـرتُم «بـالـسلام» وأهـلِهِ
طُـوبى لـكم يـا أعـظمَ الـكُـفّـارِ

يـا من نـتـفـتُم لحـيـةَ «الـصـلحِ» الـتي
كم سـبَّـحتْ بـجلالـةِ الـديـنـارِ

يـا من تـسـاقـطتِ الـرؤوسُ أمـامَـكم
ووصـلـتُم الإعـصـارَ بـالإعـصـارِ

واستُشْـهِدَتْ حـتى «الحـجـارةُ» عـندكُمْ
وجـيـوشُـنـا في حـانـةِ الخَـمّـارِ

حـتى المـدافعُ والـبـنـادقُ أصـبـحتْ
مـحـشـوةً بـالجـبنِ والـكـافـيـارِ

لا تَـحـلُـمـوا يـومـاً بـسـيفٍ غـاضبٍ
أو طـلـقـةٍ من بُـنـدقـيّـةِ جـارِ

كلُّ الـسـيـوفِ «تـأمـركتْ» وتَـحَـوَّلتْ
سِـكِّـيـنـةً في مـطـبخِ الـدولارِ

يـا قـدسُ يـا مَـسْـرى الـنـبيّ.. تَـصَـبَّري
فـالـنـارُ قـد خُـلِـقَتْ لأهلِ الـنـارِ

لـلـبـائـعـينَ شـعـوبَـهم وكـأنّـمـا
قِـطَعٌ من الـفـلّـين والـفَـخّـارِ

لمـقـاولـين يُـصَـدِّرونَ تـرابَـهمْ
لـيُـبـاعَ مَـلـفـوفـاً بـدونِ غـبـارِ

درسـوا الـشـريـعـةَ في مـدارس أحـمـدٍ
وتـخـرَّجـوا من مـعـهـدِ الـدولارِ

حـقـنـوا دمـاءَ صـغـارِنـا بـعـروبـةٍ
مـجـهـولـةِ الأبـوينِ والأصـهـارِ

فـنـسـاؤُهم بـاسمِ الـسلامِ حَـرائـرٌ
ونـسـاؤُنـا بـاسمِ الـسلامِ جـواري

يـــبـــكـــون إنْ ذُكِـرَ الحـــســـينُ وكَـــرْبَلا
ويُـــشـــاركـــون «يـــزيـــدَ» كلَّ قـــرارِ

لم يـبقَ سـيفٌ من سـيـوفِ مُـحـمَّـدٍ
إلا وبـــاعـــوه إلى الـــكـــفَّـــارِ

يـــا قـــدسُ يـــا أُمَّ الحَـــزانى.. هـــا هُمُ
ســكــبــوا عــلى خــدَّيكِ مــاءَ الــنــارِ

بـــاعـــوكِ في سُـــوقِ الـــسلامِ وأَوْقَـــعـــوا
بـــالـــصـــلحِ بـــين الـــثـــأرِ والـــثُـــوّارِ

حـتـى المـصـاحفَ صـادروهـا بـاسـمِهِ
لـــتُـــرَتِّلَ الـــتـــوراةَ في الأســـحـــارِ

لـتـمـرَّ من «أوسـلـو» قـوافلُ مـجـدِنـا
بـــدلاً من «الـــيـــرمـــوكِ» أو «ذي قـــارِ»

فـــإذا دَعَتْ لـــلـــحجِّ «أَمْـــريـــكـــا» فَـــهُمْ
مِن أَوَّلِ الحُـــــجّـــــاجِ والـــــزُوّارِ

فـهـنـاكَ «بـيتٌ أبـيضٌ» طـافـوا بِهِ
وبـــكـــوا عـــلى أعـــتـــابِ تـــلكَ الـــدارِ

وتَـمَـسَّـحـوا بـتـرابِهِ وبـأهـلِهِ
وتـضـرَّعـوا ودَعُـوا عـلى الـكُـفّـارِ

وتَـوَسَّـلـوا بـرئـيـسِهِ وكـأنَّهُ
من أهلِ بَـدْرٍ أو من الأنـصـارِ

يـا قـدسُ يـا مَـسْرى الـنـبيِّ.. تَـصَـبَّري
لابـدَّ لـلـجـزّارِ من جَـزّارِ

إنْ أَجَّـروكِ فـفي جـهـنَّمَ وحـدَهـا
سـيُـسَـدِّدونَ ضـريـبـةَ الإيـجـارِ

وسـيـكـتبُ الـتـاريخُ فـوقَ قـبـورهِمْ
شِـعْـراً بمـاءِ الـذلِّ والأَوْزارِ

ولـسـوف يـنـتـقمُ الـترابُ لـنـفـسِهِ
فـمنَ الـتـرابِ ولادةُ الإعـصـارِ

وسـيُـرسلُ الـلهُ الـسـيـوفَ لجـنـدِهِ
كي يـثـأروا من «شـعـبِه المخـتـارِ»

يـا قـدسُ هل لـلـعـشقِ عـنـدكَ مَـوْضِعٌ؟
فـالـعـشقُ دومـاً كـان من أقـداري

وهـواكِ حـاصـرَني أنـا ومـراكـبي
مـا عـاد لي في الحبِّ أيُّ خَـيـارِ

أنـا ذلكَ «المـدنيُّ».. لَـوَّعَـني الـهـوى
أَوَلم يُـبَـلِّـغْكِ الـهـوى أخـبـاري؟

ومن «المـديـنـةِ» قـد أتـتكِ قـصـائـدي
مَـشْـيـاً ومـا تـعـبتْ من المـشـوارِ

فـإذا حَـلُـمتِ بـعـاشقٍ فـأنـا هـنـا
أو ثـائـرٍ فـأنـا من الـثُـوَّارِ

وإذا دَجَـا لـيـلي فـأنتِ نُـجـومُهُ
وإذا الـنـهـارُ أتى فـأنتِ نَـهـاري

يـا قـدسُ هل لـلـشـعـرِ عـنـدكِ سـامعٌ؟
فـأنـا وشـعـري تحت ألفِ حِـصـارِ

مـا زال شـعـري سَـيِّـداً فـحـروفُهُ
مـولـودةٌ في دولـةِ الأحـرارِ

مـا كـان يـومـاً عـنـدَ زيـدٍ طـاهـيـاً
أو حـارسـاً في مـوكبِ الـديـنـارِ

فـالـله قـد قـتل الـنـفـاقَ عـلى يـدي
هـذا قـرارُ الـلـهِ.. لـيسَ قـراري

****

عبد الملك بومنجل

- جزائري من مواليد ١٩٧٠.
- دواوينه: لك القلب أيتها السنبلة ٢٠٠٠.

يا خيول اشرئبّي

مَن لقدسٍ في جُرحه الكبرياءُ
مستغيثٌ في مُقلتيه الضياءُ؟
من لطُهرٍ في ساحه مستباحٍ
كان صلّى في روضه الأنبياء
من لمسرى يخضوضر الحُب فيهِ
وتُغنّي وجداً عليه السماء
من له العزّ حين ذلّ بنوهُ
فأرانا عَيْثاً بِه الجُبناء؟
من له العزّ حين عزٌّ تولّى
فرمتْنا في هُوّها الأهواء
حين أمسى يمتدّ فينا الخواءُ
يشهد الصبح ذلّنا والمساء
حين أودى بالفارس الحرّ غدرٌ
واستنامتْ فوق العروش الإماء
من له العزٌّ حين فُلَّ البناءُ
والدم الحر شُلَّ فيه المضاء
حين حضْنٌ يَصلى دماً والتياعاً

ودِمـــانـــا أحـــضـــانـــهنَّ الـــنـــســـاء
مَن لأرض تُـــســـبى وشـــعب يُـــعـــنّى
ولـــغـــدر يـــلـــظى به الأبـــريـــاء؟
لـــصـــبيّ في قـــلـــبه الـــغضّ حُـــلمٌ
بـــات شِـــلـــواً قـــد خـــضّـــبـــتْه الـــدمـــاء
ســـار والـــقـــدس ملء جـــنـــبـــيه طـــفلٌ
مُـــســـتـــمِـــيت في راحـــتـــيه الإبـــاء
ســـار يـــحـــدو أشـــواقَه الـــغُـــرَّ سِـــرٌّ
مـــا ســـمـــاءٌ يـــرتـــادهـــا الـــشـــهـــداء؟
حُـــلُـــمٌ ســـاحـــرٌ وشـــدوٌ رفـــيقٌ
بـــات جـــرحـــاً قـــد عـــانـــقـــتْه الـــســـمـــاء
بـــات يـــرقى والـــكـــون مـــجـــد يُـــغـــنّي:
هـــا هـــنـــا الجـــرح ضـــمّه الـــكـــبـــريـــاء
بـــات ذكـــراً فَـــمَنْ لـــقـــلـــبـــين أمـــسى
يـــعـــصف الـــوجـــد فـــيـــهـــمـــا والخـــواء؟
لأب ضـــمّ جُـــــــــرحَـــه لجـــــــــراحٍ
ولأمّ يـــهـــتـــاج فـــيـــهـــا الـــبـــكـــاء
من لـــهم؟ يـــا مـــواسمَ الخـــيل هُـــبّي،
نـــحـــوكِ الآن يـــشـــرئبّ الـــرجـــاء
نـــحـــو عـــزم إمّـــا سَـــرَى في المـــآقي
ســـطّـــر الحبُّ في المـــدى مـــا يـــشـــاء
نـــحـــو زحف تـــخـــضـــرّ دومـــاً رُؤاهُ
بـــخـــيـــول في نـــبـــضـــهـــا كـــرْبلاء
نـــحـــوكِ الآنَ.. يـــا خـــيـــولُ اشـــرئـــبّي
لـــوعـــود أوحى بـــهـــا الأنـــبـــيـــاء
قَـــدَر الـــشـــمس أن تُـــرى والأعـــادي
أن يمـــوتـــوا أو يـــرحـــلـــوا حـــيث جـــاءوا

عبدالمنعم العقبي

- عبدالمنعم محمد عبدالمنعم العقبي.
- مصري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جلت سلوى ١٩٩٣.

ويبقى حلمك ساطعاً

«لو كنت يا أبي تحب الله أرجوك احمني»

مَن يا محمدُ
في قيامات العراء المستبدَّةِ
يحمي مَنْ؟
من يا نَدَى القرآن
من أحيائنا الموتى سيبعثه
نداؤكما معاً
هو ذا أبوك
الموت أربكه فأخطأه
ليفرح بائتلاق القدس فيك
وبارتقائك دونما وحيٍ
إلى قدس السماء وسدرة
موعودةٍ بالمنتهى
هو ذا أبوك
فلا تبارح جنبه فوق البُراقِ
وعُدْ بهِ..
هو لن يطيق بكاء أمّكَ

حين تسأله ويخذلهُ الكلامْ
عُدْ يا محمدُ
دميةُ الدبِّ القطيفةِ
لم تزل منذ الصباح على سريركَ
تأكل الوقت العنيدَ
وترتجي نجوى أناملكَ الصغيرةِ
كي تنامْ
عُد يا محمد كي تراوغَ
في دفاترك المسائل بالحسابِ
وتنجلي في واجباتٍ لا تؤجَّلْ
مثل إعلان البلاد بأمر غانية السلامْ
عُد كل حينٍ
في مآذننا البهية كالصلاةْ
عد للرفاقِ
وللحجارةِ
للصباح المدرسيِّ
ولا تُضيع الوقت كم ضعنا بهِ
وكم تأرَّق بدؤنا
ونأى بنا محو التفاوض بالتفاوضِ
فوق مائدة اللئامْ
عد يا محمد كي تُعمِّدنا
بأسرار الرجولة بعدما هانت رجولتنا
فصورناك جنب أبيك - لو تدري -
لنحمي بالبُكاء بقاءنا المرهونَ
بالشكوى وبالشجب الحطامْ

☆☆☆☆☆

«وحدي أرى الأقصى أمامي يا أبي»

أسْرَتْ بك الصرخاتُ
خلف بنادق الوحش الغبيِّ
فصرت – لو تدري –
خفيفاً مثل طيفٍ يا محمدُ
صرت – لو تدري –
عيوناً كاليقين تسابق الرؤيا
لتجلدنا بزيف دروبنا.
كم أخجل الكلماتِ صوتُكَ
يا صغير البوح فانفجرتْ
تقدُّ خرائط الصمت الأثيم..
وكم فضحت الوقت فاحتدَّتْ مواكبه
لكي تستصرخ الأموات
في أجسادنا
يا درة الشهداء أخجلتَ الرصاصةَ
فاستقرت في سواد الكون تثقبهُ
وتلعن صمتنا
نم يا محمد في خلودك هادئاً
نم عند أعتاب الصِّبا
فالعمر سجن الآثمين
وعجْزُنا
نم يا محمد في خلودك هانئاً
نم واسترح من لغونا
واحلُمْ بأرض
ترتوي بدموعك الحيرى